London
Sunday - 7 July 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16658

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 1 محرم 1446
7 يوليو (تموز) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16658

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

خلافات حول المرحلة الثانية من الصفقة... ومقتل صحافيين في غارة على مخيم النصيرات

تنازلات تفتح الباب أمام فرصة إنهاء الحرب

رام الله: كفاح زبون

فتحت تنازلات قدمتها حركة «حماس» وتضمنت التراجع عن شرطها التزام إسرائيل وقف الحرب قبل بدء أي مفاوضات حول تهدئة في قطاع غزة، الباب واسعاً أمام اتفاق محتمل، وجعل نهاية الحرب ممكنة أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً إذا اتفق الطرفان على تجاوز الخلاف الرئيسي حول مدة المفاوضات المتعلقة بالمرحلة الثانية من اتفاق وقف النار.

وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل المباحثات لـ«الشرق الأوسط»، إن «حماس» قررت تغيير النهج المتبع وتقديم تنازلات تكتيكية سعياً إلى وقف الحرب، بعدما حصلت على تطمينات من الوسطاء بأن الدخول في مفاوضات طويلة، سيغيّر شكل اللعبة، وسينتهي بالضرورة إلى وقف الحرب.

موقف «حماس» الذي تلقفه الوسطاء رفع مستوى التفاؤل لدى الوسطاء وفي إسرائيل نفسها التي تستعد لإرسال وفد موسع للدوحة بعد زيارة خاطفة للعاصمة القطرية قام بها رئيس الموساد دافيد برنيع الجمعة.

وقبل بدء مفاوضات تفصيلية محتملة، تريد «حماس» الوصول إلى صيغة تسمح بمفاوضات مفتوحة في المرحلة الأولى من وقف النار حول المرحلة الثانية، لكن إسرائيل ترفض وتقول إن ذلك سيمنعها من استئناف الحرب.

ميدانياً، أسفرت غارات إسرائيلية على قطاع غزة عن مقتل عشرات الفلسطينيين بينهم 3 صحافيين في مخيم النصيرات وصحافي رابع في مدينة غزة.

(تفاصيل ص 5)

اقرأ أيضاً...
«حزب الله» متمسك بـ«تلازم المسار» مع غزة «4

الفرنسيون يصوّتون اليوم في دورة إعادة حاسمة

باريس: ميشال أبونجم

بينما يعود الناخبون الفرنسيون مجدداً إلى مراكز الاقتراع، اليوم، لجولة الإعادة الحاسمة في الانتخابات البرلمانية، وسط ترقّب أوروبي ودولي، يبدو أن خطر وصول اليمين المتطرف إلى السلطة بحصوله على الأغلبية المطلقة في البرلمان الجديد، أو الاقتراب منها، قد تراجع إلى حد بعيد. فآخر استطلاعات الرأي التي نُشرت الجمعة بينت أن «التجمع الوطني» الذي يترأسه جوردان باريديلا وتتزعمه المرشحة الرئاسية مارين لوبان لن يتسلم مفاتيح «قصر ماتينيون»، مقر رئاسة الحكومة، ولا مفاتيح الوزارات.

وقبل ساعات من اختتام الحملة الانتخابية منتصف ليل الجمعة، أظهرت استطلاعات للرأي اشتداد المنافسة بين الكتل الثلاث: حزب التجمع الوطني وحلفاؤه في أقصى اليمين، وتحالف «الجبهة الشعبية الجديدة» في اليسار ومعسكر الرئيس إيمانويل ماكرون في يمين الوسط.

وحسب الاستطلاعات، من المتوقّع أن يحصل اليمين المتطرّف على 170 إلى 210 مقاعد، تتبعه «الجبهة الشعبية الجديدة» بـ155 إلى 185 مقعداً، ثمّ معسكر ماكرون الذي يُرجّح حصوله على ما بين 95 و125 مقعداً. (تفاصيل ص 10)

ترحيب داخلي واكب تهاني دولية للرئيس الإصلاحي المنتخب... و«الحرس» يعلن دعمه

خامنئي يطالب بزشكيان بمواصلة «نهج رئيسي»

لندن: عادل السالمي

حضّ المرشد الإيراني علي خامنئي، الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان، على مواصلة نهج الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي، واصفاً الانتخابات الرئاسية بـ«الحرة والشفافة». وأضاف: «أُوصي الجميع بالتعاون والتفكير الإيجابي من أجل تقدم البلاد ورفع عزتها».

وفاز بزشكيان بحصوله على 16,3 مليون صوت، متفوقاً على المرشح المحافظ سعيد جليلي الذي حصد 13,5 مليون صوت، في جولة الإعادة التي شارك فيها 30 مليون ناخب، ما يعادل 49,6 في المائة، وفقاً للأرقام الرسمية.

وفي أول كلمة له بعد فوزه من ضريح الخميني، أعرب بزشكيان عن أمله في أن يتعاون البرلمان مع حكومته «تماشياً مع إرادة غالبية الشعب».

وقوبل فوز بزشكيان بترحيب واسع في الداخل، وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، إن قواته ستدعم الحكومة في إطار الاستراتيجية المعلنة من المرشد.

وهنّأت القيادة السعودية وقادة دول خليجية وعربية، بزشكيان على فوزه. وأكّد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تطلّع المملكة إلى «الاستمرار في تنمية العلاقات التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، ومواصلة التنسيق والتشاور في سبيل تعزيز الأمن والسلام الإقليمي والدولي». (تفاصيل ص 2 و3)

بزشكيان يحتفل بفوزه مع أنصاره متوسطاً حسن خميني ووزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف عند ضريح المرشد الإيراني الأول في طهران أمس (رويترز)

بإقالات إدارية بالجملة أوقفتها بغداد

«الحشد» يفجّر أزمة في الموصل

بغداد: فاضل النشمي

أوقفت الحكومة العراقية إقالات بالجملة أصدرها مجلس محافظة نينوى، بينما هاجم الحزب الديمقراطي الكردستاني «أجندة» أحزاب لديها أذرع مسلحة في المدينة.

وصوتت كتلة «نينوى المستقبل» التي تمتلك 16 من أصل 29 مقعداً في مجلس المحافظة، على إقالة 20 رئيس وحدة إدارية من أصل 31 مسؤولاً كانوا قد قضوا سنوات طويلة في الخدمة.

ويهيمن على كتلة «نينوى المستقبل» تحالف «بابليون» الذي يقوده ريان الكلداني، و«العقد الوطني» الذي يقوده رئيس «الحشد الشعبي» فالح الفياض.

وفجّر ذلك موجة اعتراض وغضب من كتلة «نينوى لأهلها» المتحالفة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني وكتل أخرى، ولديها 13 مقعداً في المجلس.

وقررت هيئة تابعة للحكومة الاتحادية، إيقاف إجراءات الإقالة، بسبب «غياب الأساس القانوني».

وقال النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني شيروان الدوبرداني، إن الإقالة «لم تستند إلى أي أساس قانوني»، وأشار إلى أن معظم المقالين من المكون العربي، ولا ينتمون إلى حزبه فقط. (تفاصيل ص 7)

الديمقراطيون في مأزق بسبب إصراره

بايدن: لن أتنحى إلا بقدرة إلهية

واشنطن: إيلي يوسف

فشلت المقابلة التلفزيونية التي أجراها الرئيس الأميركي جو بايدن، على قناة «إيه بي سي نيوز»، في طمأنة الديمقراطيين الخائفين من خسارة الانتخابات بعد أدائه الكارثي بالمناظرة مع منافسه الجمهوري دونالد ترمب. وأصرّ بايدن على البقاء في السباق الرئاسي، مؤكداً أنه لن يقتنع بالتنحي إلا «بقدرة إلهية».

ويواجه بايدن دعوات داخل حزبه لإنهاء حملته الانتخابية، بعد الأداء الهش والمتلعثم أمام منافسه الجمهوري دونالد ترمب في 27 يونيو (حزيران). وصدرت تلك الدعوات عن مانحين ومشرعين وبعض المسؤولين الديمقراطيين وخبراء.

وسيتضح في الأيام المقبلة ما إذا كان أعضاء الحزب سيدعمون الرئيس أم أنهم سيتحركون بسرعة لتنحيته، وهو ما سيؤدي إلى دخولهم في صدام مع البيت الأبيض، كما ذكرت وكالة «رويترز».

وقالت مصادر من الحزب الديمقراطي في مجلس النواب، إن بعض المشرعين الديمقراطيين في المجلس يوزعون رسالتين منفصلتين تطالبان بايدن بالتنحي. (تفاصيل ص 10)

مخرجته السعودية: يتناول تأثير الحج على مجتمعنا

«هجرة»... رحلة بحث عن الذات

الدمام: إيمان الخطاف

تعكف المخرجة السعودية شهد أمين، على إنهاء مرحلة المونتاج لفيلمها «هجرة»، الذي يسلط الضوء على قصص المهاجرين الذين استقروا في البلاد بعد الحج. وتقول المخرجة لـ«الشرق الأوسط»: «تتناول القصة موضوع الحج. كوني من جدة فأنا أدرك مدى تأثير الحج على مجتمعنا؛ إذ اختار العديد من الحجاج البقاء في مدن مثل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، والطائف، بعد إتمام فريضة الحج، ونتيجة لذلك أصبحت هذه المدن متعددة الأعراق والثقافات».

الفيلم من نوعية أفلام الطريق، وتم تصويره على مدى 55 يوماً في 8 مدن سعودية مختلفة، ومن المتوقع عرضه قريباً في صالات السينما.

وتضيف شهد أمين أن قصة الفيلم تصوّر شخصيات نسائية من أجيال مختلفة؛ «بدايةً من (الجدة)، وصولاً إلى بطلتنا الصغيرة (جنى)». وتتابع: «إنها رحلة ملهمة، تبحث بها الشخصيات مع المشاهدين عن ذواتهن، من خلال اكتشاف البلد الذي يعشن فيه».

(تفاصيل ص 22)

بودابست ألغت زيارة لوزيرة خارجية ألمانيا

أوربان يدافع عن لقاء بوتين

موسكو: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان أنه حقق الهدف الرئيسي من زيارته لموسكو، وهو بدء حوار مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن أقصر الطرق لتحقيق السلام في أوكرانيا.

وكتب أوربان، على حسابه عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «اختتمت مباحثاتي مع الرئيس بوتين... كان هدفي فتح قنوات اتصال مباشر وبدء حوار بشأن أقصر الطرق للسلام». وأضاف: «لقد أنجزت المهمة! وسيتم استكمالها يوم الاثنين»، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الألمانية، مساء الجمعة، إلغاء زيارة للوزيرة أنالينا بيربوك، كانت مقررة الاثنين إلى بودابست. ونفت الوزارة أن يكون الإلغاء لأسباب سياسية، بل بسبب «تغيير غير متوقع» في جدول مواعيد وزير الخارجية المجري بيتر سيارتو الذي يرافق أوربان في زيارته إلى موسكو، ويرتبط بعلاقة خاصة جداً مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، الذي منحه وسام الصداقة الروسي في عام 2021.

اقرأ أيضاً...

«مؤتمر القاهرة» للقوى السودانية يطرح «رؤى» لإنهاء الحرب «6

مصر: حكم بإعدام 9 مدانين في قضية جماعة إرهابية «8

في يومه الأول... ستارمر يلغي خطة سوناك لترحيل اللاجئين إلى رواندا «11

5 محاور رئيسية تدعم تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي في السعودية «15

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تطلع للعمل المشترك لتعزيز الأمن والسلام الإقليمي والدولي

القيادة السعودية ودول خليجية ترحب بانتخاب بزشكيان رئيساً لإيران

عواصم: «الشرق الأوسط»

هنأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، السبت، الرئيس المنتخب مسعود بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية في إيران، مؤكداً تطلع السعودية إلى «الاستمرار في تنمية العلاقات التي تربط البلدين وشعبيهما الشقيقين»، ومواصلة التنسيق والتشاور لتعزيز الأمن والسلام الإقليمي والدولي.

وقال الملك سلمان في برقية التهنئة: «بمناسبة فوزكم بالانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يسرنا أن نبعث لفخامتكم أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد، متطلعين إلى الاستمرار في تنمية العلاقات التي تربط بين بلدينا وشعبينا الشقيقين، ومواصلة التنسيق والتشاور في سبيل تعزيز الأمن والسلام الإقليمي والدولي، متمنين لفخامتكم موفور الصحة والسعادة، ولشعب الجمهورية الإسلامية الإيرانية الشقيق المزيد من التقدم والازدهار».

كما بعث الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقية تهنئة للرئيس المنتخب بزشكيان، وقال: «يسعدني بمناسبة فوزكم بالانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أن أعرب لفخامتكم عن أصدق التهاني، وأطيب التمنيات بالتوفيق والنجاح، والمزيد من التقدم والرقي لبلدكم وشعبكم الشقيق، مؤكداً حرصي على تطوير وتعميق العلاقات التي تجمع بلدينا وشعبينا، وتخدم مصالحنا المشتركة».

كما هنأ قادة دول خليجية، الرئيس الإيراني المنتخب، وأعرب العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة عن تهانيه للرئيس بزشكيان، وتمنياته له بالصحة والسعادة والتوفيق والسداد في خدمة بلاده وشعبه، والعمل من أجل خير المنطقة وازدهارها.

وأكد ملك البحرين تطلع بلاده وحرصها على إقامة علاقات طيبة تقوم على التعاون مع إيران وتعزيز الروابط الوثيقة معها، متطلعاً للعمل معاً لتعزيز المصالح المشتركة للشعبين وبناء مستقبل أكثر إشراقاً لجميع شعوب المنطقة.

كما أكد حرص مملكة البحرين على مد جسور التعاون مع كافة الدول الإسلامية الشقيقة لتحقيق السلام والأمن والاستقرار في المنطقة.

من جهتها، هنأت الكويت الرئيس الإيراني المنتخب، وأعرب أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح عن خالص تهانيه لبزشكيان بمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية، متمنياً للجمهورية الإسلامية الإيرانية المزيد من الرقي والازدهار، وله كل التوفيق والسداد، وموفور الصحة والعافية.

بدوره، هنأ الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، عبر حسابه الشخصي على منصة «إكس»، الدكتور مسعود بزشكيان بفوزه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، متمنياً له التوفيق في خدمة بلاده وتحقيق تطلعات شعبه، معرباً عن تطلعه لـ«العمل معه لما فيه الخير لبلدينا وشعبينا».

كما بعث الشيخ محمد بن زايد، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الإمارات رئيس الوزراء حاكم دبي، والشيخ منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس الإمارات نائب رئيس الوزراء رئيس ديوان الرئاسة، برقيات تهنئة إلى بزشكيان.

وفي الدوحة، بعث أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، ببرقية تهنئة إلى بزشكيان بمناسبة فوزه في الانتخابات الإيرانية، متمنياً له التوفيق، وللعلاقات بين البلدين المزيد من التطور.

وهنأ سلطان عُمان هيثم بن طارق، في رسالة، مسعود بزشكيان بفوزه بالانتخابات الرئاسية الإيرانية.

تقارير أممية: نصف العائلات لا يحصل على طعام كافٍ

دعوة يمنية لتحويل أموال الإغاثة عبر «المركزي» في عدن

عدن: وضاح الجليل

أفادت تقارير أممية بأن الأشهر الماضية شهدت تزايداً في انعدام الأمن الغذائي في اليمن، إذ باتت نصف العائلات لا تحصل على الطعام الكافي، وسط دعوات حكومية إلى إعادة النظر في نهج المساعدات، وانتقادات لعمل المنظمات الإغاثية ومطالب بتحويل أموالها عبر البنك المركزي في عدن.

وبينما يُتوقع أن عودة توزيع المساعدات تحتاج إلى نحو أربعة أشهر، بسبب انقطاع سلسلة إمداد المساعدات الغذائية الإنسانية؛ تدفع التطورات العسكرية والمواجهات الاقتصادية بين الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية بمزيد من التعقيدات في الوضع المعيشي للسكان.

في هذا السياق يدعو جمال بلفقيه، رئيس اللجنة العليا للإغاثة في الحكومة اليمنية، إلى تحويل الأموال التي تخصّص المنظمات إلى البنك المركزي في عدن ما دامت المنظمات الدولية والبنك الفيدرالي الأميركي أيّدا التعامل معه، وعدم اعتماد أي تحويلات مالية من وإلى صنعاء إلا بموافقة البنك بصفته البنك الشرعي الوحيد في البلاد.

ووفقاً لحديث بلفقيه مع «الشرق الأوسط»، فإن نقل عمل المنظمات الدولية إلى المناطق المحررة وتغيّر مسار العمل الإنساني ورفع الاحتياجات الحقيقية من أرض الواقع، سيُسهم في عودة الثقة بهذه المنظمات وستتمكّن من تحصيل الدعم والتمويل لبرامجها، والحصول على التسهيلات من الحكومة وتحالف دعم الشرعية، وتكوين شراكة حقيقية بينها وبين الحكومة والقطاع الخاص، وفق مبدأ لا مركزية العمل الإنساني.

ويحضّ المسؤول اليمني، الذي يشغل أيضاً منصب مستشار وزير الإدارة المحلية، على استفادة المنظمات الدولية من الممرات البحرية والجوية والبرية، ومنها ميناء جازان السعودي بوصفه نافذة واحدة ترفع مصفوفة احتياجات إلى كل محافظة حسب أولوياتها، وتجمعها بمركز معلومات وتنتقل إلى الربط بين العمل الإنساني والتنمية والحماية وتمكين النساء عبر منظمات المجتمع المدني لقدرتها على الوصول للمحتاجين.

مستفيدون من مساعدات «برنامج الأغذية العالمي» أمام مركز لتوزيع المواد الغذائية في صنعاء قبل توقف أنشطة البرنامج (رويترز)

قلق وتحذيرات

كشفت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) عن أن انعدام الأمن الغذائي في اليمن ظل مرتفعاً حتى نهاية مايو (أيار) الماضي، وفق تفاوت شهدته مناطق الأزمة الاقتصادية، وأن معدل انعدام الأمن الغذائي ارتفع بنسبة 54 في المائة في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية، مقابل 41 في المائة في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية.

وطبقاً لتقرير صادر حديثاً عن المنظمة؛ فإن انعدام الأمن الغذائي استمر في التدهور حتى مايو الماضي، وظل عند مستوى مماثل مقارنة بالشهر السابق، مرتفعاً بنسبة 11 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وعانت 54 في المائة من الأسر المشمولة باستطلاع «الفاو» في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، صدمات، تمثّلت في انهيار العملة وارتفاع الأسعار، أثرت في قدرتها على كسب الدخل أو إنتاج الغذاء للاستهلاك الذاتي، مقابل استقرارٍ في أسعار المواد الغذائية شهدته مناطق سيطرة الجماعة.

وواجهت نسبة أكبر من العائلات في مناطق سيطرة الحكومة، بلغت 64 في المائة، انخفاضاً في دخلها الرئيسي مقارنة بالعام الماضي، وبارتفاع شهري في مايو الماضي بنسبة 6 في المائة، وهي نسبة أعلى بشكل غير متناسب مما هو قائم في مناطق حكومة صنعاء.

وحذّر التقرير من تسارع انخفاض قيمة العملة المحلية، في مناطق الحكومة الشرعية، خلال الأشهر المقبلة، ما يشكّل خطراً متزايداً لارتفاع أسعار الديزل، وبالتبعية أسعار المواد الغذائية بسبب تكاليف النقل.

ويرى مصدر إغاثي في الحكومة اليمنية أن هذا التدهور طبيعي جداً، بسبب استمرار الأزمة السياسية والحرب في البلاد وعدم التوصل إلى اتفاق لإنهائها، وأن الأحداث الأخيرة في البحر الأحمر أسهمت في مفاقمة الحالة الإنسانية المعقدة، إلى جانب تدهور العملة المحلية والحرب الاقتصادية التي تشنها الجماعة الحوثية.

ونوه المصدر، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أن هذه المنظمات فشلت خلال الأعوام الماضية في إنهاء الأزمة الإنسانية في اليمن رغم الأموال الكبيرة التي تلقتها واستفادت منها؛ إذ استمرّ الوضع المعيشي في التدهور، خصوصاً في مخيمات النزوح، معرباً عن قلقه من زيادة الاحتياجات الإنسانية في الفترة المقبلة مع تراجع المساعدات الموجهة إلى اليمن، واستمرار المواجهات العسكرية.

وتوقع المصدر أن تؤدي قرارات البنك المركزي إلى تعديل شوكة الميزان، وتحسين الأوضاع المعيشية في المناطق المحررة، مستغرباً من توقعات «الفاو» أن هذه المناطق ستشهد انهياراً أكبر من تلك التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية، لأن الأزمة لن تستثني جهة أو منطقة ما، بل إن ممارسات الجماعة الحوثية تزيد من وقعها على السكان.

> مسؤول يمني: نقل أموال عبر البنك المركزي يعيد الثقة للمنظمات ويمكّننا من تحصيل التمويل والتسهيلات

حرمان حاد

ذكر تقرير حديث لبرنامج الأغذية العالمي، أن الحرمان الحاد من الغذاء بلغ ذروته في عدد من مناطق شمال اليمن، من بينها محافظات الجوف وحجة وعمران والحديدة، في حين شهدت المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية مستويات تاريخية من استهلاك غير كافٍ للغذاء، بعد أن أعلن في وقت سابق استمرار توزيع المساعدات في تلك المناطق.

وأوضح البرنامج الأممي أنّ المواد الغذائية الأساسية كانت متوفّرة في الأسواق خلال مايو الماضي، لولا أن المجتمعات الأكثر فقراً لم تكن قادرة على تحمّل تكاليفها، بعد ارتفاع أسعار السكر والزيت النباتي ودقيق القمح والفاصولياء الحمراء، في حين بدأ مخزون الغذاء النفاد في المناطق الخاضعة للجماعة الحوثية بصورة كاملة تقريباً.

وكان البرنامج أعلن في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أنّ عمليات توزيع المساعدات الغذائية العامة في مناطق سيطرة الحكومة سوف تستمر، مع التركيز بشكل أكبر على العائلات الأكثر ضعفاً واحتياجاً، بما يتماشى مع تغيّرات الموارد، بعد أن أوقف مساعداته الغذائية في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، لبعض الوقت، منذ أوائل الشهر ذاته.

اعتقلته الجماعة في صنعاء قبل 8 أشهر مع أقاربه

مقاول يمني في صنعاء مهدّد بالإعدام لرفضه التنازل عن أملاكه

تعز: محمد ناصر

إلى ما قبل نهاية العام الماضي، كان هاشم الهمداني أحد المقاولين اليمنيين ورجال الأعمال المعروفين، لكنه الآن بات مهدَّداً بالإعدام في سجن تابع للجماعة الحوثية بصنعاء، مع مجموعة من أقاربه، حيث يطلب منه ما يسمى «الحارس القضائي» التنازل عن أملاكه مقابل الإفراج عنه، بدعوى أن هذه الأملاك تخص الرئيس الراحل علي عبد الله صالح.

وعمل الهمداني - وفق أسرته - في قطاع المقاولات منذ ثمانينات القرن الماضي، وكان أحد مؤسّسي فرع البنك العربي في اليمن، وتولى موقع المدير الإقليمي فيه، لكنه تحوّل في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى أحد المعتقَلين المنسيين؛ لأنه رفض التنازل للقيادي الحوثي صالح الشاعر عن أبرز ممتلكاته، بما فيها إحدى العمارات.

وحسب إفادة أسرة الهمداني، فقد اقتحم الحوثيون المنازل التي يمتلكها أو يسكنها الرجل، ومنازل جميع أفراد أسرته، وتم إيداع جميع المعتقَلين في إحدى زنازين جهاز المخابرات الحوثي، ثم توسّعت الحملة لتشمل كل شخص يتولى متابعة قضيتهم من الأقارب، ومن بين المعتقلين نجل المقاول، ويدعى عمرو، وإخوته إبراهيم وأسامة ومحمد، بالإضافة إلى اثنين من أبناء عمومته، وأصهاره، وأحد أصدقائه.

ويتمتع القيادي الحوثي صالح الشاعر، وهو مسؤول الجوانب اللوجيستية في وزارة دفاع الحوثيين، وأحد تجار السلاح المعروفين، بنفوذ وسلطة مطلقة في مصادرة الأموال ممن يشك في ولائهم.

وتقول أسرة الهمداني إن الجماعة الحوثية وضعته وأقاربه في زنازين انفرادية، بسجن تابع لجهاز «الأمن والمخابرات»، في منطقة شملان بالضواحي الشمالية لمدينة صنعاء، لمدة 3 أشهر، قبل نقلهم إلى السجن الجماعي في منطقة حي الأعناب بشمال المدينة، بينما لا يزال المقاول يقبع في زنزانة انفرادية حتى الآن، ويعاني من أمراض الضغط والسكري، كما أن ظروف اعتقاله قاسية جداً، ومُنعت عن جميع المعتقلين الزيارة أو التواصل مع ذويهم.

وكما عُرف عن الحوثيين عند التخطيط لمصادرة ممتلكات المشكوك في ولائهم، بدأوا باختلاق مشكلة مع والد الهمداني، بسبب خلاف حول قطعة أرض، حيث اعتقل على خلفية ذلك، وعندما فشلوا في مصادرة الأرض اختلقوا رواية أن الرجل متعاون مع الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها، ثم اعتقلوا المقاول وأقاربه للتحقيق معهم بهذه التهمة.

ورغم مُضي أكثر من 8 أشهر، فإن أسرة المقاول أفادت بأنها لم تُوكل محامياً؛ لأنها تلقّت تحذيرات من الحوثيين بعدم فعل ذلك، أو التواصل مع وسائل الإعلام أو المنظمات الحقوقية؛ لأن المسألة ستأخذ مساراً قانونياً، وسيتم إطلاق سراح المعتقلين، وهو ما لم يحدث، كما لم تتم إحالتهم إلى النيابة.

ومثلما يحدث عند كل اعتقال، تذكر أسرة الهمداني أن قوات كبيرة من مخابرات الحوثيين بسياراتها العادية والمدرّعة، مسنودة بالعناصر النسائية، المعروفة باسم «الزينبيات»، اقتحمت بيوت العائلة، وصادرت جوالات الرجال والنساء، وأجهزة التخزين الإلكترونية، وجميع وثائق ملكية الأراضي والمباني.

وتُبيّن الأسرة أن المقاول عندما اعتُقل كانت زوجته حاملاً، ومع ذلك لم يُسمح لها بزيارته، أو حتى الاتصال به، وبعد الولادة كذلك، وحتى الآن لم يرَ الرجل مولودته الجديدة وقد بلغت من العمر شهرين ونصف الشهر.

وحسب مصادر مقرّبة من أسرة الهمداني، فإن الحوثيين يريدون الضغط عليه للتنازل عن ملكية مساحة كبيرة من الأرض في مديرية بني مطر، بالضواحي الغربية من صنعاء، كان قد اشتراها قبل 17 عاماً، كما يريدون إرغامه على التنازل عن عمارته في حي عطان وسط صنعاء، وأنهم يرهبونه أثناء استجوابه بأنهم سيُصدرون حكماً بإعدامه إذا رفض مطالبهم.

الرئيس المنتخب دعا البرلمان للتعاون الفعال مع الحكومة... موسكو وبكين ترحبان... واشنطن تتمسك بدبلوماسية تخدم مصلحتها

بزشكيان رئيساً لإيران... وخامنئي يحضه على مواصلة نهج رئيسي

لندن: عادل السالمي

فاز الإصلاحي مسعود بزشكيان، السبت، في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسيّة الإيرانيّة، متفوقاً على المتشدد سعيد جليلي، بوعده بالتواصل مع الغرب، وتخفيف تطبيق قانون الحجاب في البلاد، بعد سنوات من العقوبات والاحتجاجات التي أثرت على الجمهورية الإسلامية.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي، في بيان، إن الانتخابات الرئاسية «حرة وشفافة»، ونصح الرئيس المنتخب بمواصلة نهج الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي بـ«الموارد البشرية الشابة والثورية والمؤمنة».

وأضاف أن المرشحين وداعميهم يشتركون في «ثواب» مواجهة دعوات مقاطعة الانتخابات. وقال خامنئي: «هذا التحرك الكبير في مواجهة ضجيج دعوات مقاطعة الانتخابات التي نظمها أعداء الشعب الإيراني لنشر اليأس والجمود، كان عملاً لامعاً ولا يُنسى».

وأضاف خامنئي: «الآن، اختار الشعب الإيراني رئيسه... أُوصي الجميع بالتعاون والتفكير الإيجابي من أجل تقدم البلاد ورفع عزتها». ودعا إلى «تحويل السلوكيات التنافسية في فترة الانتخابات إلى أعراف ودية».

وأشارت نتائج فرز الأصوات التي قدمتها السلطات إلى فوز بزشكيان بحصوله على 16,3 مليون صوت مقابل 13,5 مليون صوت لجليلي، في انتخابات الجمعة.

وقالت وزارة الداخلية الإيرانية إن 30 مليون شخص شاركوا في الانتخابات التي أُجريت من دون مراقبين دوليين معترف بهم. ودُعي نحو 61 مليون ناخب في إيران، الجمعة، للإدلاء بأصواتهم في 58 ألفاً و638 مركزاً في أنحاء البلاد.

وبلغت نسبة المشاركة في انتخابات، الجمعة، 49,6 في المائة، وهي لا تزال منخفضة بالنسبة لانتخابات رئاسية إيرانية. واحتسبت السلطات 607575 صوتاً باطلاً في الانتخابات، وهي غالباً علامة على الاحتجاج من قبل أولئك الذين يشعرون بأنهم مضطرون للإدلاء بصوتهم، لكنهم يرفضون كلا المرشحين.

وحث بزشكيان الإيرانيين على التمسك به في «الطريق الصعب» الذي سيمضي فيه. وقال في منشور عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «إلى الشعب الإيراني العزيز: انتهت الانتخابات، وهذه مجرد بداية لعملنا معاً. أمامنا طريق صعب. ولا يمكن أن يكون سلساً إلا بتعاونكم وتعاطفكم وثقتكم». وأضاف: «أمد يدي إليكم، وأقسم بشرفي أني لن أتخلى عنكم في هذا الطريق. فلا تتركوني».

وتوجه بزشكيان إلى ضريح المرشد الإيراني الأول (الخميني)، وألقى خطاب انتصاره في الانتخابات، قائلاً: «فيما يتعلق بالأصوات التي تمت قراءتها بشكل صحيح، يجب أولاً أن نشكر القائد، لأنه لولا وجودها، لا أعتقد أن اسمي كان سيخرج من هذه الصناديق».

وأضاف: «آمل في أن يستعد المجلس المحترم للتعاون الفعال مع الحكومة، تماشياً مع إرادة غالبية الشعب»، متعهداً العمل على وعوده، وقال: «لم أقدم وعوداً كاذبة في هذه الانتخابات؛ لم أقل شيئاً لا أستطيع تنفيذه في المستقبل ويتبين لاحقاً أنه كان كذباً». وزاد: «منذ سنوات، نأتي ونقف خلف المنابر ونعطي وعوداً ثم لا نفي بها؛ هذه أكبر مشكلة لدينا نحن المسؤولين».

بزشكيان وظريف في ضريح المرشد الإيراني الأول جنوب طهران أمس خلال الاحتفال بالفوز في الانتخابات الرئاسية (إ.ب.أ)

بزشكيان: أشكر القائد لأنه لولا وجوده، لا أعتقد أن اسمي كان سيخرج من هذه الصناديق

ترحيب داخلي

من جانبه، قال الرئيس المؤقت محمد مخبر إن الحكومة الحالية «ستبذل أقصى جهدها لمساعدة الرئيس المنتخب».

وتعهد رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، بالعمل مع الحكومة، مهنئاً بزشكيان بالانتصار، وقال: «كل اهتمام البرلمان تلبية مطالب الشعب، خصوصاً حل المشكلات الاقتصادية». وأضاف: «لن يدخر البرلمان أي جهد في تقديم الدعم والمساعدة للحكومة».

وأشاد رئيس القضاء الإيراني غلام حسين محسني إجئي بالانتخابات، وهنأ بزشكيان على الفوز، وأعلن استعداد الجهاز القضائي للتعاون الكامل ومساعدة الحكومة، «في سياق تنفيذ أهداف بيان الخطوة الثانية للثورة، وتنفيذ السياسات العامة المعلنة، وبرنامج التنمية السابع، وتحقيق شعار العام الموجه نحو قفزة الإنتاج بمشاركة الشعب، والتكامل بين السلطات لتوسيع العدالة الاجتماعية ومكافحة الفساد».

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي في تهنئة بزشكيان: «نحن مستعدون للتعاون مع الحكومة»، في إطار استراتيجيته، وفقاً للسياسات العامة المعلنة من المرشد الإيراني لـ«تلبية احتياجات البلاد».

وأضاف سلامي: «نحن على يقين بأنه مع تعبئة جميع القدرات والفرص والجدارات الوطنية، سيتم تحقيق النجاح والانتصار في حرب الأعداء الاقتصادية، وبالاعتماد على استراتيجية تقوية واستغلال القدرات الداخلية، وحماية قوة النظام في الساحات الدولية لاستيفاء حقوق الشعب الإيراني».

لم يعد بزشكيان بإجراء تغييرات جذرية على الحكم الثيوقراطي في إيران خلال حملته الانتخابية، وكان يعدُّ خامنئي الفاصل النهائي في جميع شؤون الدولة في البلاد.

لكن حتى الأهداف المتواضعة لبزشكيان ستواجه تحديات من دوائر صنع القرار الإيراني الخاضعة لسيطرة المحافظين المتشددين؛ إذ يأتي الفوز في لحظة حساسة، حيث التوترات عالية في الشرق الأوسط بسبب الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وبرنامج إيران النووي المتقدم، والانتخابات المقبلة في الولايات المتحدة قد تعرض أي فرصة للتقارب بين طهران وواشنطن للخطر.

وأطلق أنصار بزشكيان، جراح القلب والنائب البرلماني منذ فترة طويلة، الاحتفالات في شوارع طهران ومدن أخرى قبل الفجر؛ للاحتفال بزيادة تقدمه على جليلي، ممثل المرشد الإيراني في مجلس الأمن القومي.

ولا يعد فوز بزشكيان على جليلي كاسحاً، مما يعني أنه سيتعين عليه التنقل بحذر في السياسة الداخلية لإيران، حيث لم يشغل منصباً حساساً رفيع المستوى في الأمن من قبل.

وتلقى بزشكيان تهنئة من منافسه جليلي، الذي قال في بيان إنه سيعمل «بكل جهده وقدرته، أكثر من أي وقت مضى، لدعم نقاط القوة والمساعدة في تصحيح الأخطاء وإصلاح النواقص في المسارات الحالية». وأضاف: «أظهر الشعب الإيراني العظيم تماسكاً وعمقاً في مشاركة واسعة مع منافسة جادة في بيئة آمنة وسليمة، وأعاد إظهار استقرار وأسس الحكم الديني والجمهوري». وأضاف: «أشكر الملايين الذين صوتوا من أجل (عالم من الفرص) من أجل قفزة لإيران».

ردود دولية

أعرب الرئيس الصيني شي جينبينغ عن «استعداده للعمل مع الرئيس (الإيراني الجديد) لقيادة الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران نحو تقدّم أعمق».

وأكّد كذلك رئيس الوزراء الهندي narendra مودي على منصة «إكس» تطلعه «إلى العمل بشكل وثيق» مع بزشكيان؛ «لتعزيز علاقتنا الثنائية الدافئة وطويلة الأمد لصالح شعوبنا والمنطقة». وقال رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف: «أتطلع للعمل عن كثب مع الرئيس المنتخب بزشكيان لتعزيز العلاقات الإيرانية الباكستانية وتشجيع السلام والاستقرار الإقليميين».

وهنّأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزشكيان، قائلاً: «آمل أن تسهم ولايتكم الرئاسية في تعزيزٍ مستقبليّ لتعاون ثنائي بنّاء وشامل لصالح شعبينا الصديقَين».

ووصفت وزارة الخارجية الأميركية الانتخابات الإيرانية بأنها «ليست حرة أو نزيهة» وأشارت إلى أن «عدداً كبيراً من الإيرانيين اختاروا عدم المشاركة على الإطلاق»، حسبما أوردت وكالة «أسوشيتد برس».

وأضافت وزارة الخارجية: «ليس لدينا أي توقع بأن تؤدي هذه الانتخابات إلى تغيير جذري في اتجاه إيران أو احترام أكبر لحقوق الإنسان لمواطنيها». وأشارت إلى أن «السياسة الإيرانية يحددها المرشد الإيراني كما قال المرشحون أنفسهم»، لكنها قالت إنها ستسعى إلى الدبلوماسية «عندما تخدم المصالح الأميركية».

ظريف هو الخيار الأول لتولّي حقيبة الدبلوماسية

«إحياء الاتفاق النووي»... اختبار بزشكيان في السياسة الخارجية

لندن: عادل السالمي

يترقّب الإيرانيون تشكيلة حكومة الرئيس الإصلاحي المنتخب مسعود بزشكيان، وسط وعود كبيرة أطلقها خلال حملته الرئاسية، على رأسها مراجعة قانون البرلمان، المتعلّق بخفض التزامات الاتفاق النووي، الأمر الذي عرقل إدارة جو بايدن في العودة إلى اتفاق، بحسب وزير الخارجية الأسبق محمد جواد ظريف.

ويُعدّ ظريف، الذي تحالف مع بزشكيان في بداية حملة الانتخابات الرئاسية، على رأس مرشّحيه لتولّي حقيبة الخارجية، بعد استشارة المرشد علي خامنئي.

وقال خامنئي للمرشحين قبل الجولة الأولى، إن «أي شخص مرتبط بأميركا لن يكون مرافقاً جيداً لكم»، في إشارة ضمنية لاختيار ظريف الذي يواجه تُهَماً من المحافظين بـ«خيانة إيران» من أجل التوصل إلى الاتفاق.

ومن المقرّر أن يؤدي بزشكيان اليمين الدستورية أمام البرلمان، في وقت لاحق من هذا الشهر، بعد حضوره مراسم تسليم مرسوم الرئاسة، في مكتب المرشد الإيراني، وسيكون أمامه فترة تصل إلى أسبوعين لتقديم تشكيلته الوزارية إلى البرلمان.

وقال المتحدث باسم هيئة رئاسة البرلمان، علي رضا سليمي، إن بزشكيان سيؤدي القسَم في الأسبوع الذي يلي يوم 21 يوليو (تموز) الجاري، حسبما أوردت وكالة «إيسنا».

وتعهّد بزشكيان بتشكيل حكومة وحدة وطنية، تجمع أصحاب الكفاءات، من جميع التوجّهات المعترَف بها لدى السلطة في الداخل الإيراني.

وإلى جانب ظريف، يتوقع أن يُحيل بزشكيان الملف الاقتصادي إلى علي طيب نيا، الوزير الأسبق في حكومة حسن روحاني، وهو اقتصادي بارز، عمل مستشاراً في فريق الرئيسَين الأسبقين علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وخلَفه محمد خاتمي، في تسعينات القرن الماضي.

ومن شأن وزارة الاتصالات أن تذهب إلى محمد جواد آذري جهرمي، وزير الاتصالات الأسبق في حكومة روحاني، الذي أثارت مواقفه جدلاً، بسبب دوره في تقليص نطاق الإنترنت بعد الاحتجاجات التي شهدتها إيران في 2019، جرّاء ارتفاع مفاجئ في أسعار البنزين.

وتواجه حكومة بزشكيان تحديات اقتصادية كبيرة جرّاء العقوبات الأميركية، وألقت هذه الأزمة بظلالها على الانتخابات، مع إقرار المرشحين للانتخابات الرئاسية بحجم الأزمة المعيشية التي تعيشها البلاد، في ظل تضخّم يتراوح بين 45 و50 في المائة.

ويتوقع أن يأتي ملف العقوبات، وإحياء الاتفاق النووي، وتحسين العلاقات مع الغرب، خصوصاً مع الدول الأوروبية، على رأس أولويات فريق السياسة الخارجية في حكومة بزشكيان. وخلال الحملة الانتخابية، ألقى ظريف باللوم على «قانون الخطوة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات الأميركية»، الذي أقرّه البرلمان بداية ديسمبر (كانون الأول) 2020، في عرقلة الرئيس الأميركي جو بايدن في العودة إلى الانتخابات. وقال بزشكيان بدوره، إنه ينوي التحدث إلى البرلمان لمراجعة القانون وتعديله.

وتعهّد بزشكيان بتبنّي سياسة خارجية عملية، وتخفيف التوتر المرتبط بالمفاوضات المتوقفة الآن مع القوى الكبرى، لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015، وتحسين آفاق الحريات الاجتماعية، والتعددية السياسية.

وتربط بزشكيان علاقات قوية بنواب البرلمان، حيث أمضى الـ20 عاماً الأخيرة من حياته السياسية هناك، وتربطه علاقات وثيقة مع رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، لكن الأخير يدافع بشراسة عن تمرير «قانون الخطوة الاستراتيجية».

وحذّر قاليباف، في المناظرات التلفزيونية الرئاسية، من أن الرئيس المقبل قد «يضطر إما إلى بيع إيران لترمب، أو إشعال توتر خطير في البلاد»، إذا لم تحلّ المشاكل الاقتصادية، لكنه أبدى استعداده للتفاوض مع واشنطن.

وجاء تمرير القانون الملزم للحكومة بعد ثلاثة أيام من مقتل المسؤول النووي السابق، محسن فخري زاده، في تفجير معقّد نُسب إلى إسرائيل. ورفعت إيران تخصيب اليورانيوم إلى نسبة 20 في المائة، بعد شهر من اعتماد القانون، بالتزامن مع بدء المهام الرئاسية لجو بايدن، وفي أبريل (نيسان) من العام نفسه، رفعت طهران تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المائة، وعادت طهران إلى أنشطتها النووية الواسعة في منشأة فوردو، الواقعة تحت الجبال بالقرب مدينة قم.

كما قلّصت طهران تدريجياً مستوى تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بعد تخلّيها عن البروتوكول الإضافي، الذي وافقت عليه طوعاً خلال توقيع الاتفاق النووي، ويتيح للمفتشين الدوليين التحقّق من الأنشطة الإيرانية الحساسة.

وفي 2018، انسحب الرئيس الأميركي، حينئذ، دونالد ترمب من الاتفاق، وأعاد فرض عقوبات على إيران، ووصف الاتفاق بأنه «اتفاق مروّع من طرف واحد، لم يكن ينبغي إبرامه قط». وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد أعرب عن تأييده للقانون في عدة مناسبات، أبرزها خلال لقائه السنوي مع المشرّعين في مايو (أيار) العام الماضي، قائلاً إن «بعض القوانين التي أقرّها البرلمان الحالي، هي قوانين استراتيجية للبلاد، وتستحق الإشادة والثناء»، مشدّداً على أن «قانون الخطوة الاستراتيجية أنقذ البلاد من التيه في القضية النووية». وأضاف: «لقد حدّد القانون بشكل كامل ما ينبغي علينا القيام به، والآن تشاهدون مؤشراته في العالم».

وتعثّرت المفاوضات الرامية لإحياء الاتفاق النووي عدة مرات، منذ مارس (آذار) 2022، وأجرَت واشنطن مفاوضات بوساطة بعض الدول، مع حكومة إبراهيم رئيسي، بهدف خفض التصعيد النووي، وكانت آخر جولة جرت في مسقط، في 18 مايو الماضي.

وبحسب مصادر موقع «أكسيوس»، فإن المفاوضات شارك فيها بريت ماكغورك، مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، وأبرام بالي، المبعوث الأميركي الخاص بإيران.

وبعد عشرة أيام على تلك الجولة، كشفت عن تكليف علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، بالإشراف على المحادثات غير المباشرة بين واشنطن وطهران، منذ مارس الماضي، بهدف إحياء الاتفاق النووي.

وأشرف شمخاني على المحادثات النووية، التي أجرتها وزارة الخارجية في زمن الرئيس الأسبق حسن روحاني، خلال تولّيه منصب أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي مدة 10 سنوات. وقالت مواقع إيرانية إن عودة شمخاني «مؤشر على اهتمام كبير بحل الملف النووي».

ومن شأن العودة المحتملة لفريق ظريف إلى وزارة الخارجية، أن يسلط الأضواء أكثر على المفاوضات، وعلاقات إيران الشائكة مع الغرب. وقال بزشكيان، خلال مناظرة تلفزيونية مع منافسه المحافظ سعيد جليلي: «إذا أردنا النمو فيجب أن نوسّع علاقاتنا، يجب أن نبدأ بالجيران أولاً، ثم نتقدم إلى الأمام كلما استطعنا»، مطالباً بفتح الحدود للتجارة. وأوضح بزشكيان أن السياسة الخارجية ستكون قائمة على «التعامل مع العالم»، بما في ذلك «المفاوضات لرفع العقوبات». وقال بزشكيان في إحدى خطاباته: «بكل تأكيد، كان ترمب نعمة لإيران، نهجه في فرض العقوبات جعلنا ننتبه إلى الإنتاج المحلي، وندرك أهميته، لدينا النفط والغاز، وكنا نغطي على جميع ما نهمله من خلال بيعهما، هذه العقوبات أيقظتنا».

وعلى خلاف بزشكيان، حذّر ظريف من عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض. وقال: «إن ارتفاع مبيعات النفط الخام لم يكن من عمل أصدقائنا، ولكن عندما جاء بايدن إلى السلطة كانت لديهم سياسة لتخفيف حدة العقوبات، دع ترمب يأتي ويكتشف ما سيفعله أصدقاؤنا».

«جرعة للأوروبيين»

ورأت وكالة الصحافة الفرنسية أن فوز بزشكيان يمنح الدول الغربية جرعة أمل بالتقدّم على صعيد الملف النووي الحسّاس، إلا أن الرئيس الإصلاحي المُنتخب ليس المقرر الوحيد بشأن هذه القضية التي تثير انقساماً في طهران أيضاً.

وتقول الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن إيران هي الدولة الوحيدة غير المالكة سلاحاً نووياً التي قامت بتخصيب اليورانيوم حتى نسبة 60 في المائة، بينما تواصل مراكمة مخزونات هذا المعدن المشع.

ومع تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، صارت إيران أقرب إلى مستوى 90 في المائة اللازم لصنع القنبلة الذرية، وتجاوزت بكثير نسبة 3,67 في المائة المستخدمة في محطات توليد الكهرباء بالطاقة النووية.

وأشار دينيس بوشارد، المدير السابق لشؤون شمال أفريقيا والشرق الأوسط في وزارة الخارجية الفرنسية، إلى «تحوّل اللغة» في إيران «نحو عقيدة نووية جديدة ذات طابع عسكري».

وقال الباحث في المركز الوطني الفرنسي للأبحاث العلمية برنارد أوركيد، في هذا الصدد: «كان المرشد يقول دائماً إنه لا يريد القنبلة الذرية»، معتبراً أنها «تتعارض مع الإسلام».

ورأى المتخصّص في الشأن الإيراني في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية (إيريس) تييري كوفيل أن مشروع بزشكيان «كان مختلفاً تماماً عن مشروع المحافظ المتشدد سعيد جليلي»، الذي نفى تأثير العقوبات الدولية على الاقتصاد الإيراني.

الأحد 2024/7/7 - Sunday - العدد 16658 Issue

هاجم معارضي حربه في الداخل واتهمهم بـ«الارتهان للخارج»

«حزب اللّٰه» يجدد التمسك بمعادلة غزة ـ لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد «حزب الله» التأكيد على المعادلة التي يتمسك بها في حربه مع إسرائيل بربط «توقف العدوان على غزة بتوقف جبهة المساندة في جنوب لبنان»، ومؤكداً أن القرار بشأن اليوم التالي هو لبناني، في وقت تشهد فيه الجبهة مواجهات متقطعة بين الطرفين حيث سجّل عمليات مكثفة خلال ساعات الليل.

وقال عضو كتلة «حزب الله» النيابية، حسن فضل الله، خلال احتفال تكريمي لأحد مقاتلي الحزب: «المقاومة في غزة هي من تحدد الخطوات، وهي من تقرر، واليوم نحن على أبواب هزيمة كبرى لجيش الاحتلال، بالرغم من الأثمان والتضحيات التي بُذلت، وعندما تقف الحرب أو العمليات الحربية بالمفاوضات أو بغيرها وتبقى حركة (حماس) ومعها الفصائل الفلسطينية وبيدها السلاح والصواريخ والأسرى، فهذا يعني فشلاً ذريعاً لأهداف الحرب الإسرائيلية».

وعن جبهة الجنوب، قال: «المعادلة في لبنان بسيطة، ومِن سطر واحد، وهي عندما يتوقف العدوان على غزة تتوقف جبهات المساندة، وجبهتنا في لبنان هي جبهة مساندة للضغط على جيش العدو، من أجل أن يوقف هذا العدوان، ومن أجل أن ندافع عن بلدنا، بحيث لا يفكّر هذا العدو بأي لحظة أن يستبيح هذا البلد كما كان يفعل في الماضي قبل زمن مقاومتنا».

ومع تحذير البعض من استثمار «حزب الله» للحرب سياسياً في لبنان، قال فضل الله إن القرار لبناني، لكنه في الوقت عينه وضع إطاراً له بالقول: «بالنسبة لليوم التالي لما بعد وقف العدوان، هو يوم لبناني بامتياز، وقراره لبناني، يحدده أهل لبنان والمعنيون بهذه المواجهة من جهات رسمية ومن المقاومة تحت سقف حماية السيادة، وتعزيز قوة الردع للبنان، ومنع العدو من تحقيق أهدافه، وعدم السماح له بأن يحصل بالسياسة على ما عجز عنه في الحرب، وبالوسائل القتالية وبالقصف والتدمير والاغتيالات».

ورأى أن «تعب الجيش الإسرائيلي وعدم قدرته على تحقيق أهدافه هما من سيوقف الحرب، وهو اليوم بات عاجزاً عن استكمالها، وصرخة الضباط والقادة الميدانيين والجنود تصدح في الكيان الإسرائيلي بأنهم تعبوا وغير قادرين على مواصلتها، ويضغطون على المستوى السياسي من أجل أن يوقفوا الحرب». وهاجم معارضي الحزب في لبنان قائلاً: «هناك أصوات تصدر بين حين وآخر من جهات سياسية وقوى وشخصيات معروف تاريخها وموقفها من القضية الفلسطينية، ومن الصراع مع العدو، ومن احتلال لبنان والمقاومة له، فهؤلاء لا يريدون للبنان سوى أن يكون ضعيفاً ومرتهناً للخارج».

طبيب من الكتيبة الإيطالية يعاين سيدة نازحة إلى مدينة صور حيث نظمت قوات «يونيفيل» يوماً طبياً تم خلاله توزيع الأدوية والألعاب إلى العائلات والأطفال (إ.ب.أ)

نائب في كتلة «حزب اللّٰه»: «المعادلة في لبنان بسيطة، ومِن سطر واحد، وهي عندما يتوقف العدوان على غزة تتوقف جبهات المساندة»

ورأى أن «هذه الأصوات ليس لديها وظيفة في الداخل اليوم إلا إضعاف موقف الدولة اللبنانية وموقف الشعب اللبناني في تصديهما للعدوان الإسرائيلي؛ لأنه من يريد أن يتحدث عن الدستور والدولة، عليه أن يلتزم بموقف الدولة، والذي تعبّر عنه الجهات الرسمية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني».

وميدانياً، شهدت ساعات نهار السبت هدوءاً حذراً مع تسجيل مواجهات محدودة، بعد ليل متوتر أدى خلاله القصف إلى إصابة أربعة مواطنين، بينهم اثنان من فريق الإطفاء.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» تنفيذ مقاتليها «هجوماً جوياً بسرب من المسيرات الانقضاضية على مربض المدفعية التابع للكتيبة 403 التابع للفرقة 91 في بيت هلل الذي اعتدى بالأمس على قرانا وأهلنا». وأتى ذلك بعدما تعرضت أطراف مدينة بنت جبيل، مساء الجمعة، لقصف بالقذائف المدفعية، ونفذت مسيرة إسرائيلية غارة على بلدة يارون، وأخرى على منطقة الوادي مدينة بنت جبيل.

وخلال عمل فرق الإطفاء التابعة لاتحاد بلديات بنت جبيل على إخماد النيران الناتجة عن القصف، تعرضت المنطقة لغارة عنيفة نفذتها المقاتلات الحربية أدت إلى وقوع 4 إصابات طفيفة، بحسب «الوطنية»؛ منها اثنان من فريق الإطفاء التابع لاتحاد بلديات بنت جبيل، وتم نقلهم إلى المستشفى.

هذا وأطلق الطيران الإسرائيلي القنابل المضيئة فوق قرى قضاءي صور وبنت جبيل، وأطلق من مواقعه المحاذية لبلدة عيتا الشعب رشاقات نارية تجاه بركة ريشة وأطراف بلدة راميا.

وكان قد أعلن «حزب الله» ليلاً عن قصفه، رداً على استهداف البلدات والمنازل في الجنوب، مقر قيادة الفرقة 91 المستحدث في ثكنة إييليت ومستعمرة مرغليوت ومقر قيادة اللواء 769 في ثكنة كريات شمونة بصواريخ الكاتيوشا.

هل كان جنوب لبنان فعلاً جبهة «دعم وإسناد» لغزة؟

بيروت: بولا أسطيح

في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، قرر «حزب الله»، منفرداً، الانخراط في الحرب التي اشتعلت في غزة، على خلفية عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس». ومنذ ذلك الوقت، أعلن الحزب جبهة جنوب لبنان جبهة «دعم وإسناد» لغزة، ما أدى إلى دمار عدد كبير من القرى والبلدات اللبنانية الحدودية وسقوط مئات القتلى والجرحى من عناصر الحزب ومن المدنيين اللبنانيين، فيما تخطت كلفة الحرب على لبنان حتى الساعة ملياري دولار، بحسب الأمم المتحدة.

وبدأ «الإسناد والدعم» من قبل الحزب بقصف مناطق يعدّها لبنان الرسمي محتلة (مزارع شبعا)، قبل أن تتداعى قواعد الاشتباك بين الطرفين، مع تكثيف إسرائيل ضرباتها التي أدت إلى مقتل عدد كبير من عناصر الحزب مع انطلاقة الحرب، ثم تصاعدت حدة المواجهات وبلغت أوجها مؤخراً مع التهديدات الإسرائيلية اليومية بتوسعة الحرب على لبنان، لإجبار «حزب الله» على سحب عناصره إلى منطقة شمالي الليطاني.

وفي إطلالته منتصف مايو (أيار) الماضي، أكد أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله أن «الجبهة اللبنانية مستمرة في مساندة غزة، وهذا أمر حاسم ونهائي»، وتحدث عن 100 ألف جندي إسرائيلي ينتشرون على الحدود منذ 5 أشهر، متسائلاً: «إذا كانت جبهتنا غير مفيدة، فلماذا يبقونهم هنا؟» وقبل أيام، شدد الشيخ نعيم قاسم، نائب أمين عام «حزب الله» على أن «السبيل الوحيد المؤكد لوقف إطلاق النار على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية هو الوقف الكامل لإطلاق النار في غزة».

وبعد تيقنه من أن الجبهة اللبنانية لم تؤد فعلاً الغرض منها لجهة منع إسرائيل من التمادي في الحرب على غزة، خرج الحزب قبل فترة ليتحدث عن هدف جديد للحرب، ألا وهو القيام بعمل استباقي يمنع تل أبيب من التوجه إلى لبنان بعد الانتهاء من الحرب في القطاع، من خلال تثبيت توازن ردع.

ويرى رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية»، العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر، أن «فتح الجبهة الجنوبية اللبنانية موقف مبدئي وسياسي اتخذه (حزب الله) الذي يقول إنه لم يكن يقصف مستوطنات مع انطلاقة الحرب، إنما قصف أراضي لبنانية محتلة هي مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، لكن إسرائيل، في العاشر من أكتوبر، تعمدت قتل 3 عناصر من الحزب، ومنذ ذلك الوقت بدأت المواجهات تتصاعد».

وعما إذا كان الإسناد والدعم الذي أعلنه الحزب تُرجم ميدانياً وأدى إلى تخفيف حدة الحرب على غزة، يقول جابر لـ«الشرق الأوسط»: «الجواب حتماً سلبي، فالعدوان الإسرائيلي مستمر على القطاع منذ 9 أشهر، ويملك الجيش الإسرائيلي من العديد والعتاد أكثر بكثير مما استخدمه حتى اليوم. فحتى لو تم فرز آلاف الجنود إلى جبهة الشمال، فهذا لم يكن عاملاً مؤثراً لجهة تخفيف الضغط العسكري على القطاع».

ويوافق أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأميركية الدكتور هلال خشان، على ما قاله العميد جابر، من أن فتح الجبهة لم يؤدِّ الهدف المعلن، لافتاً إلى أن «إيران و(حزب الله) اعتقدا أن جولة القتال قد تستمر أسابيع، وبحد أقصى شهراً، ولو كانا يعلمان أن الحرب ستبقى 9 أشهر لما تورطا فيها».

ويلفت خشان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن فتح الجبهة كان لـ«رفع العتب، وتطبيقاً لما يُسمى وحدة الساحات والمسارات»، مشيراً إلى أن «الحزب بات عالقاً في هذه الحرب، خاصة أن تل أبيب تحقق أهدافها حتى من دون توسعة الحرب، من خلال إقامتها منطقة عازلة بقوة الأمر الواقع، بعدما تحولت المنطقة الممتدة بعمق 6 كم داخل الحدود اللبنانية منطقة مدمرة وخالية».

وترى بريجيت خير، الدبلوماسية السابقة في الأمم المتحدة، أن «قرار (حزب الله)، المليشيا اللبنانية التي تتبع لدولة خارجية، منفرداً، فتح جبهة مساندة على حساب الجنوب اللبناني والدولة والاقتصاد اللبناني دون الرجوع للبرلمان أو الحكومة، رغم أن الشعب اللبناني في غالبيته العظمى يعارض فتح الجبهة، وهو قرار وعمل غير مسؤولَين، تماماً كما حصل في عام 2006، حين استدعى خطف جنديين إسرائيليين حرباً إسرائيلية مدمرة».

وتشدد خير في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على أن «دعم غزة ممكن أن يكون كدعم الأردن ومصر، وفي المحافل الدبلوماسية، وليس بأرواحنا واقتصادنا ومصالح ومنازل اللبنانيين»، لافتة إلى أن هدف فتح الجبهة ومواصلة القتال في جنوب لبنان هو «لتحسين شروط إيران التفاوضية وحصة طهران في المنطقة».

أزمة كهرباء لبنان تتجدد والعتمة تتهدد موسم الاصطياف

بيروت: يوسف دياب

عادت أزمة الكهرباء في لبنان لتطلّ مجدداً على أبواب موسم الاصطياف، مترافقةً مع ارتفاع درجات الحرارة، جرّاء ما يتردد عن الفساد المستحكم في هذا القطاع وامتناع مصرف لبنان المركزي عن تمويل وزارة الطاقة لشراء الفيول، حيث دقّ رئيس لجنة الأشغال العامة والطاقة النائب سجيع عطية، جرس الإنذار، وأعلن أن لبنان «سيغرق في الظلام خلال أيام قليلة». وهو ما استدعى تحركاً من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الذي اتصل بنظيره العراقي السوداني محمد شياع السوداني، الذي وعد بدرس إمكانية تزويد لبنان بالفيول خلال أسابيع.

ورفض النائب سجيع عطية، تحميل مصرف لبنان مسؤولية الأزمة المستجدة، وأكد في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «تقصير مؤسسة كهرباء لبنان في تحصيل الفواتير هو السبب المباشر لها»، مشيراً في الوقت نفسه إلى «امتناع مؤسسات عن تسديد المستحقات المتوجبة عليها». وكشف عن أن «مستثمري الأملاك البحرية العائدة إلى الدولة لم يلتزموا بما تعهدوا به أمام القضاء لجهة تسديد رسوم الأشغال وفواتير الكهرباء حتى تتوفر السيولة لوزارة المال لشراء الفيول، حيث إنهم دفعوا عن العام الماضي ما يقارب 30 في المائة من قيمة المتوجب عليهم، أما عن السنة الحالية فلم يسددوا شيئاً». ولفت عطية إلى أنه «بعد الإعلان عن الأزمة المرتقبة طلب مستثمرو الأملاك البحرية العامة عقد اجتماع مع لجنة الأشغال الأسبوع المقبل لتقسيط المبالغ المتوجبة في ذمتهم، حتى لا يخسروا موسم الاصطياف خصوصاً في المسابح والمطاعم والمنتجعات».

منذ مطلع العام الحالي، رفعت مؤسسة كهرباء لبنان التغذية بالتيار ما بين 6 و10 ساعات يومياً، وهو أمر مقبول مقارنةً مع السنوات السابقة التي كانت فيها التغذية شبه معدومة، بعد صرف سلفة الخزينة التي استحصلت عليها من المصرف المركزي لتسديد ثمن الفيول العراقي، وأفاد مصدر في مصرف لبنان بأن البنك المركزي «ملتزم ما تعهد به لجهة عدم تأمين سلفة جديدة للكهرباء، وأن تتكفّل المؤسسة بتحصيل الفواتير من المكلفين». وذكر في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المصرف المركزي «أعطى العام الماضي وزارة الطاقة سلفة أخيرة وتعهدت الوزارة بأن تعمد إلى جباية الفواتير من المستهلكين لشراء الفيول دون الحاجة للحصول على سلف إضافية». وقال المصدر: «لا يمكن لمصرف لبنان أن يؤمّن شراء الفيول من دون قانون، ولا يمكنه تمويل هذا القطاع بشكل دائم».

المبنى الرئيسي لمؤسسة «كهرباء لبنان» في بيروت (أ.ف.ب)

ويتخوّف المواطنون من تراخي الدولة حيال هذا القطاع الحيوي، وعدم تأمين الاحتياط اللازم من الفيول، في ظلّ المخاوف من حرب إسرائيلية وفرض حصار بحري على لبنان، مما يمنع إيصال هذه المادة الحيوية، التي قد تنقطع حتى عن المولدات الخاصة. وعزا مدير عام الاستثمار السابق في وزارة الطاقة الدكتور غسان بيضون، الأزمة المستجدة إلى «غياب التمويل اللازم لتشغيل معامل الإنتاج واسترداد الأموال من الجباية». ورأى في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «أزمة الكهرباء بنيوية ويستحيل حلّها عبر الخطط التي قدمتها وزارة الطاقة ما دامت الوزارة ومؤسسة كهرباء لبنان عاجزتين عن السيطرة على الشبكة وحمايتها من التعديات والسرقة التي تقارب الـ60 في المائة، خصوصاً أن التعديات ازدادت مع القدرة الهائلة على خرق الشبكة والسرقة منها».

ومع تراجع الوضع التقني والإداري والمالي في مؤسسة كهرباء لبنان، وغياب النيّة والإرادة على إصلاح هذا القطاع الذي يشكل العبء الأكبر على خزينة الدولة، رأى الدكتور غسان بيضون، أن الحل «لن يكون إلّا عبر لامركزية الإنتاج والتوزيع، وهذا نموذج معتمَد في كهرباء زحلة التي نجحت في تأمين الكهرباء 24-24 رغم الثغرات القانونية التي تعتري عملها». ورأى أن هذه الخطة «يمكن أن تتولاها البلديات كونها معنية بكل عمل يقع ضمن المنفعة العامة، وفي صلب مهامها مراقبة أداء المرافق العامة». وقال بيضون: «لا حلّ إلّا بتدخل البلديات واتحادات البلديات كونها الأكثر تأهيلاً لفعل هذا الدور بالتعاون مع القطاع الخاص»، مذكّراً بأن «أي مستثمر لبناني أو أجنبي لن يجرؤ على تمويل أي مشروع للكهرباء من خلال وزارة الطاقة أو مؤسسة كهرباء لبنان، إذ لا شيء يضمن له وقف السرقة والتعديات على الشبكة وعدم ضمان جباية الفواتير».

وتُجمع آراء خبراء المال والاقتصاد، على أن نحو نصف الدين العام الذي يقارب 100 مليار دولار، ناجم عن تمويل الكهرباء، أي بنسبة 44 مليار دولار أميركي، من خلال الموازنات العامة وسلف خزينة من مصرف لبنان، وشدد الدكتور غسان بيضون، وهو أيضاً خبير في المعهد المالي لدراسات السوق، على أن «مصرف لبنان غير مسؤول عن أزمة الكهرباء، وهذه ذريعة تلجأ إليها دائماً وزارة الطاقة لتغطّي فشلها»، داعياً إياها إلى «الكفّ عن بيع الأوهام للناس»، لافتاً إلى أن «التعديلات التي وضعت السنة الماضية على رسوم الكهرباء غير عادلة، وباتت أقرب إلى الجزية لكونها مرتفعة جداً ولا تتناسب مع ساعات التغذية المتدنية جداً».

الأحد 2024/7/7 - Sunday - العدد 16658 Issue

مدة المفاوضات حول المرحلة الثانية من الاتفاق أصبحت العقبة الأهم... لكن الأطراف متفائلة

تنازلات قدمتها «حماس» تقرّب اتفاقاً على وقف الحرب

أطفال فلسطينيون في خان يونس جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

فتح تنازل حركة «حماس» عن شرط التزام إسرائيل بوقف الحرب على غزة، قبل بدء أي مفاوضات حول تهدئة في القطاع؛ الباب واسعاً أمام اتفاق محتمل، وجعل نهاية الحرب ممكنة أكثر من أي وقت مضى منذ بدء إسرائيل حرباً واسعة ضد القطاع في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي.

وقالت مصادر مطلعة على تفاصيل المباحثات لـ«الشرق الأوسط»، إن «حماس» قررت في الأسابيع القليلة الماضية تغيير النهج المتبع وتقديم تنازلات تكتيكية تقود إلى وقف الحرب، بعدما حصلت على تطمينات من الوسطاء بأن الدخول في مفاوضات طويلة سيغيّر شكل اللعبة، وسينتهي بالضرورة إلى وقف الحرب.

وأضافت المصادر: «بعد تطمينات الوسطاء الشفوية، وضغوط كبيرة، قررت حركة (حماس) التقاط الفرصة. وتنازلت عن شرط وقف الحرب وأرجأته إلى مرحلة المفاوضات التي تسبق المرحلة الثانية، وطلبت أن تكون هذه المرحلة مفتوحة حتى التوصل إلى اتفاق حول جميع الأسرى، بمن في ذلك الضباط والجنود».

وتابعت المصادر أن «حماس» تحرّكت بناء على ضغوط الوسطاء، وخشية أن تبدأ إسرائيل مرحلة ثالثة طويلة في غزة متنكرة لأي اتفاق، وفي ظل وضع معقّد على الأرض بدا معه كل شيء ينهار في قطاع غزة، وفي محاولة لسحب الذرائع من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وتعريته أمام واشنطن والوسطاء وشعبه إذا رفض المضي في صفقة.

وأضافت أن «الحركة تدرك أهمية الضباط (المحتجزين) لديها، وتراهن على أنهم سيكونون مفتاح الاتفاق الدائم الذي يجب أن يتضمن نهاية الحرب».

وكانت «حماس» وافقت على مقترح أميركي معدّل، وأرسلت رداً إيجابياً عليه خلال الأسبوع الماضي. وبالفعل، أخذت إسرائيل رد الحركة على محمل الجد وبدأت نقاشه، قبل أن ترسل رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنيع إلى الدوحة، الجمعة، في رحلة خاطفة مهّدت الطريق لوفد إسرائيلي أوسع يتوقع أن يصل خلال وقت وجيز لبدء مفاوضات تفصيلية.

وأعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد عودة رئيس «الموساد» إلى إسرائيل من قطر، أن المفاوضات ستُستأنف هذا الأسبوع. وحرص مكتب نتنياهو على التأكيد أن الفجوات لا تزال قائمة، من دون أن يوضح ما هي. لكن مصادر إسرائيلية ووسائل إعلام قالت إن العقبة الرئيسية بعد تنازل «حماس» عن وقف النار تتعلّق بالمادة «14» من الصفقة المقترحة، التي تتطرّق إلى موضوع المفاوضات حول المرحلة الثانية من الاتفاق، المفترض أن تبدأ في اليوم الـ16 من المرحلة الأولى.

وقال مسؤولون إسرائيليون إن رحلة برنيع إلى الدوحة هدفت إلى نقل رسالة للوسطاء بأن إسرائيل ترفض طلب حركة «حماس» الحصول على التزام خطي من الولايات المتحدة ومصر وقطر يتضمّن التفاوض حول المرحلة الثانية من الاتفاق من دون قيد زمني. ووفقاً للصياغة الأصلية للمادة «14» فإن الولايات المتحدة وقطر ومصر «ستبذل كل جهد»، لضمان انتهاء هذه المفاوضات باتفاق وقف إطلاق النار واستمرار؛ ما دامت المفاوضات مستمرة.

«حماس» تراهن على أن الضباط الأسرى «سيكونون مفتاح الاتفاق الدائم الذي يجب أن يتضمن نهاية الحرب»

وفي الرد الذي قدمته «حماس»، الأربعاء الماضي، طالبت الحركة بحذف عبارة «بذل كل جهد»، واستبدال كلمة «ستضمن» بها، لكن إسرائيل رفضت.

وقال مسؤولون أميركيون لموقع «أكسيوس»، إن إدارة الرئيس بايدن قدمت حلاً وسطاً، وعرضت استخدام كلمة «تعهّد»، التي تعدها الإدارة أقل إلزاماً من كلمة «ضمان» وأكثر إلزاماً من عبارة «بذل كل جهد».

وعقّب مسؤولون إسرائيليون بأنه إذا كان الاتفاق سيتضمن الالتزام المكتوب الذي تطالب به «حماس»، فستكون الحركة قادرة على تمديد المفاوضات حول المرحلة الثانية من الصفقة إلى أجل غير مسمى.

ويفترض أن يكون وقف النار في المرحلة الأولى لمدة 42 يوماً، ولن تشمل هذه المرحلة إطلاق «حماس» سراح الجنود والرجال الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً.

وتخشى إسرائيل -حسب مسؤولين فيها- من أن مثل هذا السيناريو الذي تطالب به «حماس» سيجعل من الصعب على إسرائيل استئناف القتال دون عدّ ذلك انتهاكاً للاتفاق.

وقال المسؤولون إنه إذا تبيّن أن إسرائيل قد انتهكت الاتفاق فمن الممكن أن يقرّر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة فرض وقف لإطلاق النار دون إطلاق سراح جميع الرهائن.

وقال موقع «والا» الإسرائيلي، إن الخلاف حول البند «14» كان في صلب مباحثات نتنياهو مع أعضاء الحكومة و«الكابينت».

وأبلغ برنيع المسؤولين القطريين بأنه على الرغم من رفض إسرائيل طلب «حماس» حول البند «14» فإنه يمكن حل هذه المسألة؛ من أجل تحقيق تقدم في المفاوضات وإبرام الصفقة.

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنه يمكن القول إن الأطراف توصلت إلى مبادئ الصفقة، وبقي النزول إلى التفاصيل.

ويفترض أن تبحث إسرائيل و«حماس» الآن بعض الفجوات التي لا تزال موجودة، وهي تتعلق بقضايا مثل هوية الأسرى الفلسطينيين المقرر إطلاق سراحهم، وخطة إعادة تموضع القوات الإسرائيلية في القطاع.

ويعني هذا أن إسرائيل و«حماس» تنويان الانتقال إلى المباحثات التفصيلية في أقرب وقت، وهو أمر قد يستغرق عدة أسابيع، حسب «القناة 13» الإسرائيلية.

وقال مسؤول في «حماس»، لـ«رويترز»، إن الحركة تخلّت عن مطلب التزام إسرائيل أولاً بوقف دائم لإطلاق النار قبل توقيع الاتفاق، وستسمح بتحقيق ذلك عبر المفاوضات خلال مرحلة أولى تستمر ستة أسابيع. وأضاف: «الاقتراح الجديد يشمل ضمان الوسطاء تحقيق وقف مؤقت لإطلاق النار، وتوصيل المساعدات، وانسحاب القوات الإسرائيلية، ما دامت المحادثات غير المباشرة لتطبيق المرحلة الثانية من الاتفاق مستمرة».

وقال مصدر في فريق التفاوض الإسرائيلي إن هناك فرصة حقيقية في الوقت الراهن للتوصل إلى اتفاق.

والتغيير في موقف «حماس» وإسرائيل جاء بعد ضغوط أميركية وقطرية ومصرية هائلة.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول مطلع على المحادثات قوله، إن مسؤولي الموساد أبلغوا الوسطاء بأنهم متفائلون بأن الحكومة الإسرائيلية ستقبل الاقتراح الذي يجري مناقشته حالياً. لكن على نتنياهو مواجهة الجناح اليميني في حكومته، الذي هدده بإسقاطها فوراً إذا توقفت الحرب في غزة.

وفي اجتماع للحكومة، الخميس، طالب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بإطلاعه على تفاصيل الصفقة، وهدّد نتنياهو قائلاً: «أقول لك يا سيدي رئيس الوزراء، إذا اتخذت قراراً بمفردك، فهذه مسؤوليتك، وستظل بمفردك أيضاً».

وفي محاولة لتشجيع نتنياهو، اتصل رئيس «المعسكر الرسمي» المعارض بيني غانتس به، وقال له إن حزبه سيدعم الحكومة في التصديق على اتفاق هدنة، «ومستعد لتقديم شبكة أمان إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي». وشبكة الأمان قدمها أيضاً أكثر من مرة زعيم المعارضة يائير لبيد.

وكان غانتس، الذي انضم إلى حكومة نتنياهو بعد فترة وجيزة من بدء الحرب في أكتوبر الماضي، قد انسحب الشهر الماضي من المجلس الحربي المنحل الآن، متهماً نتنياهو بممارسة السياسة وسط المعارك. ويُعد غانتس -وهو رئيس سابق لأركان الجيش الإسرائيلي- مرشحاً بارزاً لخلافة نتنياهو في منصب رئيس الوزراء.

وفي استطلاع للرأي أجرته «القناة 12» الإسرائيلية، الجمعة، قال 54 في المائة من المشاركين إن الحرب لم تنتهِ بعد، بسبب اعتبارات نتنياهو السياسية، وقال 34 في المائة، إن ذلك يرجع إلى اعتبارات موضوعية وعملياتية، وقال 12 في المائة إنهم لا يعرفون السبب.

غارات وقتال في غزة... ومقتل صحافيين

غزة: «الشرق الأوسط»

واصل الجيش الإسرائيلي، أمس السبت، قصف قطاع غزة، وخاض معارك مع مسلحين من حركة «حماس» في عدة مناطق من القطاع المدمر.

وأعلنت وزارة الصحة، التابعة لـ«حماس»، السبت، أنه في الساعات الـ48 الماضية وصل 87 قتيلاً على الأقل إلى المستشفيات في القطاع.

وتسبّبت الحرب في نزوح جماعي وكارثة إنسانية في قطاع غزة؛ إذ يعاني آلاف الأطفال من سوء التغذية، وسط شح في المياه والغذاء، وفقاً لـ«منظمة الصحة العالمية».

وأعربت الأمم المتحدة ووكالات الإغاثة مراراً عن قلقها بشأن الأزمة الإنسانية الخطيرة، محذرة من خطر المجاعة جراء الحرب والحصار الإسرائيلي للقطاع، البالغ عدد سكانه 2. 4 مليون نسمة.

وأفاد مسعفون، السبت، بمقتل عشرة أشخاص بينهم ثلاثة صحافيين محليين في غارة جوية على منزل في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وقال الشاب محمد أبو مراحيل، من النصيرات: «كنا نائمين في بيوتنا. فجأة وقعت ضربة وسقط كل الركام والغبار فوقنا. وسقط الصاروخ مباشرة فوقنا. حرام الناس والأطفال يموتون».

وقتل صحافي رابع في مدينة غزة شمال القطاع، بحسب المكتب الإعلامي لحركة «حماس».

وبعدما تقدّم انطلاقاً من الشمال، باشر الجيش الإسرائيلي في السابع من مايو (أيار) عملية برية في مدينة رفح في أقصى جنوب القطاع، قُدِّمت على أنها المرحلة الأخيرة من الحرب.

إلا أنّ المعارك تجدّدت في الأسابيع الأخيرة في مناطق عدة سبق للجيش أن أعلن سيطرته عليها، ولا سيما حي الشجاعية في شرق مدينة غزة في شمال القطاع؛ إذ باشر الجنود الإسرائيليون عملية برية في 27 يونيو (حزيران). وتواصل القتال في حي الشجاعية، السبت.

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان، إنه «تم القضاء على عناصر إرهابية من (حماس) خلال القتال» في الشجاعية، مشيراً إلى «تدمير أسلحة وبنية تحتية» بما في ذلك الأنفاق.

كما يتواصل القتال في رفح (جنوب)، إذ تمّ -حسب الجيش- «القضاء على خلايا إرهابية»، و«تدمير عدة أنفاق والاستيلاء على أسلحة» بمساعدة الطيران.

تشييع ضحايا القصف الإسرائيلي في دير البلح وسط قطاع غزة أمس (د.ب.أ)

مصر تشدد على حل سياسي شامل

«مؤتمر القاهرة» للقوى السودانية يطرح رؤى لإنهاء الحرب

القاهرة: أحمد إمبابي

استضافت العاصمة المصرية القاهرة، السبت، فعاليات مؤتمر «القوى السياسية والمدنية السودانية»، تحت شعار «معاً لوقف الحرب»، بهدف «تقديم رؤى لإنهاء النزاع»، وذلك بحضور ممثلين لمنظمات إقليمية ودولية، ودبلوماسيين من دول أفريقية وعربية وأوروبية. في حين دعت مصر إلى «التوصل لحل سياسي شامل للأزمة السودانية».

ووسط غياب ممثلين لطرفي الصراع في السودان (الجيش وقوات الدعم السريع)، اجتمع ممثلو القوى السياسية والمدنية السودانية الفاعلة، في المؤتمر الذي دعت له مصر؛ لإجراء مشاورات حول ثلاثة ملفات لإنهاء النزاع، تضمنت «وقف الحرب، والإغاثة الإنسانية، والرؤية السياسية للحل. وقال سياسيون سودانيون مشاركون في المؤتمر إن المناقشات «تستهدف بناء الثقة بين الأطراف السياسية»، وأشاروا إلى أن «المؤتمر يضع خريطة طريق لحوار سياسي أوسع وأشمل في السودان لعلاج الأزمة».

ودعت مصر إلى مؤتمر يجمع القوى السياسية السودانية بهدف «الوصول لتوافق حول سبل بناء السلام الشامل والدائم في السودان، عبر حوار وطني سوداني - سوداني يتأسس على رؤية سودانية خالصة»، وذلك «بالتعاون والتكامل مع جهود الشركاء الإقليميين والدوليين».

ويشهد السودان منذ أبريل (نيسان) 2023 حرباً داخلية بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، راح ضحيتها آلاف المدنيين، ودفعت «نحو 10 ملايين سوداني للفرار داخلياً وخارجياً لدول الجوار»، حسب تقديرات الأمم المتحدة.

وضع كارثي

ورأى وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، بدر عبد العاطي، في افتتاح المؤتمر، السبت، أن «مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية في القاهرة تاريخي»، مشيراً إلى أن «الوضع الكارثي في السودان يتطلب الوقف الفوري والمستدام للحرب، وتسهيل عمليات الاستجابة الإنسانية الجادة والسريعة من أطراف المجتمع الدولي كافة؛ لتخفيف معاناة السودانيين، والتوصل لحل سياسي شامل».

وقال عبد العاطي إن «أي حل سياسي حقيقي للأزمة في السودان لا بد أن يستند إلى رؤية سودانية خالصة تنبع من السودانيين أنفسهم، ودون إملاءات أو ضغوط خارجية»، موضحاً أن «أي عملية سياسية مستقبلية ينبغي أن تشمل الأطراف الوطنية الفاعلة كافة بالسودان، وفي إطار احترام مبادئ سيادة السودان ووحدة وسلامة أراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

كما شدد الوزير المصري على «أهمية وحدة القوات المسلحة السودانية لدورها في حماية السودان، والحفاظ على سلامة مواطنيه». وأشار في الوقت نفسه إلى معاناة السودانيين الذين فروا من الحرب لدول الجوار، داعياً «المجتمع الدولي للوفاء بتعهداته التي أعلن عنها في مؤتمري جينيف وباريس لإغاثة السودان، لسد الفجوة التمويلية القائمة والتي تناهز 75 في المائة من إجمالي الاحتياجات».

حضور لافت خلال مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية بالقاهرة (الخارجية المصرية)

مشاركة حمدوك

وشارك في فعاليات مؤتمر القوى السودانية في القاهرة، ممثلو عدد من الأحزاب والكيانات السياسية السودانية، أبرزهم مكونات تجمع «الميثاق الوطني» (يضم تجمعي الكتلة الديمقراطية وقوى الحراك الوطني)، بجانب «مكونات تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم).

شارك في المؤتمر رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك ونائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار

وضم المؤتمر مجموعة من الشخصيات السودانية المؤثرة، بينهم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، ورئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، ووزير المالية السوداني، جبريل إبراهيم، ورئيس «حركة تحرير السودان»، مني أركو ميناوي، وعدد من رؤساء الأحزاب السودانية مثل «حزب الأمة» و«الحزب الاتحادي».

وقال حمدوك إن «مؤتمر القاهرة نقطة فارقة في الحل السياسي للأزمة السودانية». وأرجع ذلك إلى «اجتماع مختلف القوى السياسية والمدنية السودانية للمرة الأولى بهذا الشكل للتشاور حول الأزمة السودانية». وحول تفاصيل مشاورات القوى السودانية، أوضح حمدوك لـ«الشرق الأوسط» أن «أولى القضايا التي ناقشتها القوى السياسية، كانت ضرورة وقف الحرب اليوم قبل الغد». وأضاف أنهم ناقشوا «سبل معالجة الأزمة الإنسانية التي تعد الأكبر في العالم»، إضافة إلى «مبادئ وأجندة العملية السياسية في السودان».

ثلاثة ملفات أساسية

وناقشت القوى والكيانات السياسية السودانية المشاركة في المؤتمر، ثلاثة ملفات أساسية، تضمنت «وقف الحرب، والإغاثة الإنسانية، والرؤية السياسية». ولفت رئيس الوزراء السوداني السابق إلى أن «السودان يمر بأزمة وجودية»، قائلاً إن «مشاورات القوى السياسية في القاهرة يمكن البناء عليها، لصياغة حل متوافق عليه من القوى السودانية».

ورأى رئيس قوى «الحراك الوطني السوداني، التيجاني السيسي، أن «المؤتمر خطوة مهمة لبناء الثقة بين الأطراف السياسية السودانية». وقال إن «الخطوة الأولى التي تستهدفها مشاورات القوى السياسية، هي استعادة الثقة قبل الحديث عن حلول سياسية للأزمة». وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «اجتماع القوى السياسية خطوة إيجابية يُمكن البناء عليها في وضع رؤية سياسية شاملة للحل في السودان».

ولفت التيجاني إلى أن «المشاورات ناقشت خطة محددة لإجراء حوار سوداني شامل، تشارك فيه كل الأطراف والقوى السودانية، بما فيها القوى التي لم تحضر مؤتمر القاهرة الحالي، وبما يساهم في وقف النزاع، والوصول لتحقيق سلام مستدام في السودان».

حضور دبلوماسيين

وشهد المؤتمر أيضاً حضور دبلوماسيين من دول جوار السودان، وممثلين عن منظمات دولية وإقليمية، بينها الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، ومنظمة (إيغاد)»، بالإضافة لأطراف «منبر جدة»، ومبعوث الولايات المتحدة الأميركية للسودان، توم بيريلو.

وأشارت ممثلة الاتحاد الأفريقي، نائبة رئيس اللجنة الأفريقية المعنية بالسودان، سبشيوزا واندیرا، إلى أهمية «توحيد الجهود الإقليمية والدولية للوصول لحل عاجل في السودان». وأوضحت أن «مؤتمر القاهرة خطوة مهمة تمهد لاجتماع الاتحاد الأفريقي من أجل السودان، المقرر عقده الأسبوع المقبل في أديس أبابا»، مشيرة في كلمة لها بالمؤتمر إلى «انعقاد الحوار السوداني على مرحلتين؛ الأولى تخطط للحوار وأهدافه وقواعده ومعايير المشاركة فيه، والثانية تشمل حواراً موسعاً لجميع الأطراف والقوى».

كما لفت مدير «إدارة السودان» بالجامعة العربية، زيد الصبان، إلى أن مؤتمر القاهرة «فرصة للعمل على وقف الحرب في السودان». وأكد محددات الجامعة العربية للحل في السودان، والتي تتضمن «الحفاظ على وحدة وسيادة الدولة السودانية، ورفض التدخل الأجنبي، ودفع جهود الإغاثة الإنسانية».

«التعليم» المصرية تتعهد بعقوبات مشددة ضد مُسربي امتحانات «الثانوية»

القاهرة: أحمد عدلي

تعهدت وزارة التربية والتعليم في مصر بـ«تطبيق عقوبات مشددة ضد مُسربي امتحانات الثانوية العامة»، بعد تداول أسئلة مادتي الكيمياء والجغرافيا، عقب وقت قصير من بدء لجان الامتحانات، السبت.

وأدى 515711 طالباً ينتمون للشعبة العلمية امتحان الكيمياء، السبت، بالتزامن مع تأدية طلاب الشعبة الأدبية، وعددهم 193544 طالباً، امتحان مادة الجغرافيا. وأعلنت وزارة التربية والتعليم ضبط 4 حالات غش من محافظات مختلفة «حاول خلالها الطلاب استخدام الهواتف المحمولة لتصوير ورقة الامتحان وإرسالها عبر تطبيقات إلكترونية لمجموعات الغش، بالإضافة إلى محاولة بعضهم استخدام سماعات الأذن للحصول على إجابات الأسئلة عبر الهاتف».

وقالت الوزارة في بيان رسمي، السبت، إنه «تم ضبط الطلاب وتطبيق القرار الوزاري بشأن تنظيم أحوال إلغاء الامتحان وحرمانهم منه، مع اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه كل واقعة باعتبارها مخالفة».

وحسب مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم، فإن فريق «مكافحة الغش الإلكتروني» بالوزارة يستفيد من تقنيات تكنولوجية متطورة تسمح له بمتابعة ورصد مجموعات الغش التي يحاول القائمون عليها الإخلال بسير الامتحانات. وأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه «مع وجود (باركود) داخل ورقة الامتحان، والتواصل المستمر بين مسؤولي تأمين الامتحانات وأعمال المراقبة، يتم الوصول للطلاب المتسببين في التسريب خلال وقت قصير».

وأضاف المصدر أن «الإجراءات المتبعة في تأمين وصول أوراق الامتحانات للّجان وسرية الأسئلة والتوقيتات التي تصل فيها لمختلف المدارس، تجعل من المستحيل حدوث أي تسريب قبل بدء اللجان»، مشدداً على أن «كل واقعة للغش الإلكتروني يجري التعامل معها بشكل منفرد، وفق عقوبات متدرجة تصل للحرمان عامين من الامتحانات».

وشهدت مصر خلال السنوات الماضية محاولات «غش وتسريب» للامتحانات بطرق كثيرة، أبرزها عبر تطبيقات التواصل مثل «واتساب» و«تلغرام».

كان وزير التربية والتعليم المصري، محمد عبد اللطيف، قد كلف نائبه أحمد ضاهر، السبت، بتولي رئاسة امتحانات الثانوية العامة، وهي المهمة التي كان يتولاها حتى نهاية الأسبوع الماضي الوزير السابق رضا حجازي.

وقال أستاذ المناهج بجامعة عين شمس، حسن شحاتة، إن «تطبيق القانون على الطلاب الذين حاولوا تسريب الأسئلة وتصويرها باستخدام الهاتف المحمول سيكون رادعاً للكثيرين»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «قرار حظر دخول الهواتف المحمولة للمدارس التي تشهد الامتحانات ساعد في تقليل محاولات الغش».

في السياق، تداول عدد من رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لإحدى المدارس بمحافظة الدقهلية في دلتا مصر، يظهر وجود أولياء أمور خارج المدرسة، حيث «يقومون بتلقين أبنائهم إجابات امتحان الكيمياء عقب تداول ورقة الأسئلة»، ما دفع وزارة التعليم إلى تشكيل لجنة خاصة لتصحيح أوراق إجابات الطلاب في اللجنة محل الواقعة.

وأكد المتحدث باسم وزارة التربية والتعليم، شادي زلطة، السبت، أنه «حال ثبوت صحة واقعة الغش الجماعي وتطابق الإجابات بين طلاب اللجنة، سيتم إلغاء الامتحان، وإعادته لطلاب اللجنة بالكامل في الدور الثاني، مع اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المسؤولين عن التقصير في الواقعة».

السيسي والأسد شددا خلال اتصال هاتفي على رفض تهجير الفلسطينيين

مصر وسوريا تحذران من خطورة اتساع الصراع في المنطقة

القاهرة: فتحية الدخاخني

حذرت القاهرة ودمشق من «خطورة» اتساع رقعة الصراع في المنطقة. وأكد الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي والسوري بشار الأسد، خلال اتصال هاتفي، السبت، رفضهما «تهجير الفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم».

الاتصال الذي جاء للتهنئة بالعام الهجري الجديد، وتناول المستجدات على الساحة الإقليمية، عُد بمثابة «خطوة على طريق عودة العلاقات بين البلدين إلى ما كانت عليه قبل عام 2011»، لا سيما أنه يأتي عقب «تطورات في طريق التقارب بين البلدين منذ الزلزال الذي ضرب سوريا العام الماضي».

وأشار المتحدث باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، في إفادة رسمية، السبت، إلى أن اتصال الأسد بالسيسي استهدف «التهنئة بالعام الهجري الجديد»، موضحاً أن «الرئيسين تناولا خلال الاتصال مستجدات الأوضاع الإقليمية، وتبادلا الرؤى بشأن خطورة التصعيد الذي تشهده المنطقة». وأكدا «ضرورة تجنب اتساع رقعة الصراع وحفظ الأمن والاستقرار الإقليميين»، كما «شددا على الرفض التام لمحاولات تصفية القضية الفلسطينية أو تهجير الفلسطينيين».

وأكد السيسي «مواصلة مصر جهودها الرامية لوقف إطلاق النار بقطاع غزة، وإنفاذ المساعدات الإنسانية بصورة مستدامة وبالكميات التي تلبي احتياجات الفلسطينيين، مع استمرار الدفع في اتجاه إنفاذ حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة»، بحسب المتحدث الرئاسي المصري.

بدورها، أشارت الرئاسة السورية إلى أن «الأسد هنأ السيسي خلال الاتصال بذكرى ثورة 30 يونيو (حزيران) التي انتصر فيها الشعب المصري على التطرف»، بحسب ما نقلته «وكالة الأنباء السورية». وأكد الأسد أن «ثورة 30 يونيو أعادت مصر إلى مكانها الطبيعي الذي يعبر عن ثقافة الشعب وقيمه ومفاهيمه»، مشيراً إلى أنه «لو سقطت المنطقة في فخ التطرف والتشدد الذي نُصب لها، لكان من الصعب أن تقوم من جديد». وقال إن «وقوف الشعبين السوري والمصري دائماً في وجه التطرف أسهم في حماية دول المنطقة وشعوبها كلها».

ومنذ الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا في فبراير (شباط) 2023، شهدت العلاقات المصرية - السورية تطوراً مع زيارات متبادلة لوزيري خارجية البلدين، وأجرى الرئيس المصري اتصالاً بنظيره السوري عقب الزلزال، كما التقى الرئيسان للمرة الأولى في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، على هامش القمة العربية - الإسلامية في الرياض للتضامن مع فلسطين، حيث تم تأكيد الموقف الثابت للدولتين من حيث «رفض تصفية القضية الفلسطينية وتهجير الفلسطينيين».

وعدّ مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير حسين هريدي، الاتصال بين السيسي والأسد، بمثابة «خطوة في الاتجاه الصحيح تعكس إرادة سياسية لتوطيد العلاقات بين البلدين». وقال هريدي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاتصال يأتي في إطار مساعٍ جدية لعودة العلاقات بين القاهرة ودمشق تدريجياً إلى ما كانت عليه قبل عام 2011». وأضاف أن «تعزيز العلاقات بين البلدين من شأنه أن يكون رافعة للاستقرار والأمن في المنطقة»، موضحاً أنه «تاريخياً أثرت الخلافات بين البلدين على المنطقة وعلى مصالح الشعبين أيضاً». وأكد أن «تعزيز العلاقات المصرية - السورية من شأنه أن يكبح جماح العدوان الإسرائيلي، وهذه أكبر خدمة يقدمها البلدان للقضية الفلسطينية».

التقارب المصري - السوري تزامن مع عودة سوريا لمقعدها في جامعة الدول العربية بموجب قرار مجلس وزراء الخارجية العرب، وفي مايو (أيار) 2023، منهياً قراراً سابقاً بتعليق عضوية سوريا بالجامعة صدر في نوفمبر 2011، بعد 8 أشهر من اندلاع الاحتجاجات في سوريا.

ومنذ تعليق عضوية سوريا في الجامعة العربية، مرت العلاقات بين القاهرة ودمشق بمراحل عدة، كان أبرزها قرار الرئيس المصري الأسبق المنتمي لجماعة «الإخوان» محمد مرسي بقطع العلاقات مع دمشق عام 2013. وبعد الإطاحة بحكم «الإخوان» عقب «ثورة 30 يونيو» عام 2013، تطورت العلاقات على مستويات مختلفة، حيث زار رئيس «مكتب الأمن الوطني» السوري، اللواء علي مملوك، القاهرة مرتين في عامي 2016 و2018، وهو ما أبرزته «وكالة الأنباء السورية» في حينه، بينما لم يصدر عن القاهرة نفي أو تأكيد بشأن الزيارتين.

ورعت مصر إعلان هدنة في ريف حمص عام 2017، واستضافت أيضاً عدداً من الفصائل السورية التي وقّعت اتفاقاً لوقف إطلاق النار عام 2018. والعام الماضي، أعلنت سوريا تعيين السفير حسام الدين آلا، سفيراً لها لدى مصر، ومندوباً لدى الجامعة العربية في القاهرة، بعد غياب 12 عاماً.

أستاذ العلوم السياسية في مصر، الدكتور جمال سلامة، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن اتصال الأسد بالسيسي «يأتي في إطار محاولات دمشق تطبيع العلاقات مع الدول العربية، لتعود إلى ما كانت عليه قبل عام 2011»، مشيراً إلى أن «ذلك يأتي في أعقاب عودة سوريا لمقعدها بالجامعة العربية». وأضاف أن «دمشق ترى أن هناك انفراجة في العلاقات بينها وبين الدول العربية، وهو الأمر الذي تعمل على استغلاله والبناء عليه».

الأحد 2024/7/7 - Sunday - العدد 16658 Issue

الحكومة أوقفت الإجراءات... وحزب بارزاني هاجم أحزاباً «تفرض أجندتها بالسلاح»

حملة إقالات في نينوى تفجر أزمة مركَّبة مع بغداد

مجلس نينوى أقال مسؤولين محليين وفجَّر أزمة قانونية مع بغداد وسياسية مع أربيل (إكس)

بغداد: فاضل النشمي

رغم نجاح مجلس محافظة نينوى في عقد جلسته الأولى وانتخابه محافظاً بعد أيام من التصديق على نتائج انتخابات المجالس المحلية التي جرت منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، فإن الصراع بين كُتَلِها الذي أدى إلى إقالة معظم رؤساء الوحدات الإدارية بقرار من المجلس، يفتح باباً واسعاً على مزيد من التعقيد السياسي والاجتماعي في ثاني أكبر محافظة عراقية من حيث السكان (نحو 3 ملايين نسمة).

وتفجرت الأزمة الجديدة، الثلاثاء الماضي، بعد تصويت كتلة «نينوى المستقبل» التي تمتلك 16 من أصل 29 مقعداً في مجلس المحافظة، على إقالة 20 رئيس وحدة إدارية من أصل 31 مسؤولاً كانوا قد قضوا سنوات طويلة في مناصبهم.

موجة اعتراضات

وفجَّر ذلك موجة اعتراض وغضب من كتلة «نينوى لأهلها» المتحالفة مع قائمة الحزب الديمقراطي الكردستاني وكتل أخرى، ولديها 13 مقعداً في المجلس.

ورغم دعم قوى الإطار التنسيقي لكتلة «نينوى المستقبل» التي يهيمن عليها تحالف «بابليون» الذي يقوده ريان الكلدان، و«العقد الوطني» الذي يقوده رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، فإن سعيها للتفرد بقرارات محافظة نينوى أثار حفيظة «الهيئة العليا للتنسيق بين المحافظات» التابعة لرئاسة الوزراء، ودفعها إلى إيقاف إجراءات جلسة مجلس محافظة نينوى التي أُقيل على ضوئها رؤساء الوحدات الإدارية.

تحالف يضم رئيس «الحشد» وزعيم «كتائب بابليون» صوّت على إقالة 20 مسؤولاً في نينوى

لكنَّ الكتلة المهيمنة على المجلس تزعم أن إجراءاتها قانونية وليس من حق الهيئة التنسيقية التدخل في عملها.

وأكد المجلس، طبقاً لبيان أصدره، حقه في ممارسة اختصاصاته الدستورية والقانونية فيما يتعلق بالإصلاحات الإدارية. وذكر أنه استند في قراره وتصويته إلى إقالة المسؤولين إلى الدستور الذي تنص المادة 115 منه على أن «كل ما لم يُنَصّ عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية يكون من صلاحية الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم».

ونجحت كتلة «نينوى المستقبل» في تمرير تصويت الإقالة بالنظر إلى حيازتها أغلبية النصف زائد واحد (16 مقعداً) اللازمة لاكتمال نِصاب الجلسة، رغم عدم حضور الكتلة المنافسة الأخرى (13 مقعداً) للجلسة.

ودخل رئيس مجلس النواب بالإنابة محسن المندلاوي على خط أزمة نينوى، وتداولت مواقع إخبارية كثيرة كتاباً صادراً عن مكتبه ينفي فيه حق مجلس محافظة نينوى في إقالة وتعيين مسؤولي الوحدات الإدارية، لكنَّ المندلاوي عاد ونفى، السبت، صدور الوثيقة عن مكتبه.

ومع تمسُّك كتلة «نينوى المستقبل» بموقفها من إقالة مسؤولي الوحدات الإدارية، يصر الحزب الديمقراطي الكردستاني والكتل المؤتلفة معه على عدم شرعية جلسة مجلس المحافظة بالنظر إلى المخالفات القانونية التي شابتها.

لا أساس قانونياً

ويقول النائب عن الحزب الديمقراطي شيروان الدوبرداني، إن جلسة الإقالة «لم تستند إلى أي أساس قانوني، ذلك أن الإقالة لهذا النوع من المسؤولين يجب أن تستند إلى مخالفات وارتكابات قاموا بها، وليس لمجرد أنهم لا يعجبون هذا الطرف أو ذاك».

ويضيف في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «اختيار المسؤولين لشغل المناصب يستند إلى 9 شروط يجب توفرها في المسؤولين وضمنها الخبرة التي لا تقل عن 10 سنوات، لكن الإخوة صوَّتوا على الإقالات والتعيينات الجديدة من دون أي معيار أو سند قانوني».

وحول ما يتردد عن أن معظم المسؤولين المقالين مرتبطون بالحزب الديمقراطي أو مقربون منه، نفى الدوبرداني ذلك، وذكر أن «معظمهم ينتمي إلى المكون العربي ولا ينتمون للحزب الديمقراطي، ومنهم من يمثل بقية المكونات خصوصاً في مناطق سهل نينوى».

ويعتقد أن «الأزمة الحالية في نينوى تديرها قوى الإطار التنسيقي رغم خسارتهم الانتخابية بالقياس إلى فوز قائمة نينوى الموحَّدة بأكبر عدد من المقاعد (5 مقاعد) وحلّت قائمة الحزب الديمقراطي في المركز الثاني برصيد 4 مقاعد».

ويشير الدوبرداني إلى حزبه على أنه «يؤمن بمسألة التوافق بين الكتل السياسية لإدارة المحافظة، ولن يقبل بأن تتحكم فيها جماعات تستند إلى القوة والسلاح».

ورغم تأكيدات كردية سابقة، نفى الدوبرداني أن تكون أزمة نينوى ضمن الأجندة التي حملها زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني، في حقيبته خلال زيارته الأخيرة لبغداد.

تفاؤل عراقي بفوز بزشكيان... ولا «تغييرات جذرية»

بغداد: حمزة مصطفى

تفاعل العراق مع فوز الإصلاحي مسعود بزشكيان بالرئاسة الإيرانية، وفي حين هنأه مسؤولون بتوليه المنصب، ودعوا إلى «تعزيز العلاقات»، تحدث خبراء عن تأثير محدود للرئيس الجديد في ظل سيطرة «الحرس الثوري» الإيراني على ملف العراق.

وفاز بزشكيان، أمس (السبت)، في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسيّة الإيرانيّة، متفوقاً على المتشدد سعيد جليلي، بعدما حصد 16,3 مليون صوت.

برقية من السوداني

هنَّأ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الرئيس الإيراني الجديد بمناسبة انتخابه رئيساً، وعبَّر في برقية عن تمنياته له بالنجاح والتوفيق في مهامه، مؤكداً «عمق العلاقات بين البلدين الجارين الصديقين»، ودعا إلى «مواصلة التنسيق بأعلى المستويات، وفي المجالات كلها، وبما يخدم المصالح المشتركة».

وقال رئيس الجمهورية، عبد اللطيف رشيد، إنه «هنأ إيران بنجاح الانتخابات ورئيسها الجديد مسعود بزشكيان»، وأكد «حرصه على تعزيز العلاقات بين البلدين».

كما كتب رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، على منصة «إكس»: «نتطلع في إقليم كردستان والعراق إلى تطوير علاقات الصداقة القديمة، ومواصلة التعاون المشترك مع إيران على أساس المصالح المشتركة وحسن الجوار».

بدوره، قال رئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني إن إيران «جارة مهمة لإقليم كردستان والعراق. ونتطلع إلى تعميق التعاون القائم على علاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل».

بزشكيان امتداد لرئيسي

بدوره، قال فرهاد علاء الدين، وهو مستشار السوداني للشؤون الدولية، إن «رئاسة بزشكيان ستكون امتداداً طبيعياً لرئاسة الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي».

وأوضح علاء الدين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «العراق ينظر إلى ثوابت العلاقة بين الدولتين بصرف النظر عن الأشخاص»، وأشار إلى أن «الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي كان على وشك زيارة بغداد قبيل وفاته، وأن بغداد تتطلع الآن أن يكمل الرئيس بزشكيان ما كان يعمل عليه الرئيس رئيسي».

كان المرشد الإيراني، علي خامنئي، قد نصح الرئيس المنتخب بمواصلة نهج الراحل رئيسي بـ«الموارد البشرية الشابة والثورية والمؤمنة».

ومع ذلك، رأى صلاح العرباوي رئيس حركة «وعي»، أن فوز إصلاحي لا يملك كثيراً من السلطات في إيران، بانتظار رئيس أميركي جمهوري له سوابق مرة مع طهران سيعني كثيراً من المتغيرات في المنطقة». وقال العرباوي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «العراق يتأثر بشكل كبير بالتطورات الإقليمية والدولية، وصعود الإصلاحيين والفوز المتوقع لترمب سلاح ذو حدّين». وأضاف: «قد ينعكس صراع الأجنحة في إيران سلباً على العراق، وقد يكون العكس صحيحاً».

ونوه العرباوي بأن «العراق لا يملك قراره السيادي بشكل كامل، فضلاً عن تأثره بشكل كبير بالتطورات الإيرانية والأميركية، وهو ظرف يلزم السلطات بسياسة عدم الدخول في المحاور لمصلحة الجميع».

صانع القرار ليس بزشكيان

من جهته، رأى أستاذ العلوم السياسية في «كلية النهرين» ياسين البكري، أن «قرار السياسة الخارجية في إيران يرسم في دوائر عدة، لكن صانعه ومتخذه هو المرشد خامنئي، خصوصاً في القضايا الاستراتيجية».

وقال البكري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ملف العراق موكل بالدرجة الأساس إلى (الحرس الثوري)، ومرتبط بخامنئي أكثر من وزارة الخارجية أو رئيس الجمهورية أياً كان»، وتابع: «من هنا لن يفرق كثيراً إن كان الفائز إصلاحياً أو متشدداً إلا في تفاصيل صغيرة».

من جهته، استبعد أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية عصام فيلي، «حدوث متغير مهم حيال العراق بعد فوز الإصلاحي بزشكيان على أساس أن العراق يمثل جزءاً أساسياً من الأمن القومي الإيراني». وقال فيلي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «العراق يمثل الحبل السري لمحور المواجهة مع إسرائيل، ويمثل الرئة الاقتصادية لإيران، ما يعني أن ملف العلاقات الخارجية تتحكم فيه دوائر مختلفة أبرزها مجلس الأمن القومي الإيراني و(الحرس الثوري)، إلى جانب روابط أخرى يديرها جميعاً مكتب المرشد الإيراني».

وتصاعد النفوذ الإيراني في العراق في أعقاب سقوط نظام صدام حسين عام 2003، وتشكلت في البلاد فصائل مسلحة وقوى سياسية توالي طهران، في إطار ما تسميه إيران «محور المقاومة».

لعدم امتلاك عدد كبير من المواطنين حسابات بنكية ورداءة الإنترنت

«الدفع الإلكتروني» مصدر جديد لمعاناة السوريين

دمشق: «الشرق الأوسط»

يجد كثير من المواطنين العاطلين عن العمل في مناطق الحكومة السورية بـ«آلية الدفع الإلكتروني» لتحصيل فواتير الاتصالات والكهرباء والمياه، فرصة للعمل، في حين اتخذ منها آخرون رافداً لتحسين دخلهم الشهري، في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي تعانيها الأغلبية العظمى.

محمود (35 عاماً)، أشاع بين زملائه في العمل بعد شهرين من فرض الحكومة مطلع العام الحالي «آلية الدفع الإلكتروني»، أنه على استعداد لدفع الفواتير الخاصة بهم عبر حسابه الشخصي في المصرف العقاري الحكومي، مقابل عمولة نسبتها 10 في المائة من المبلغ المدفوع.

يوضح محمود، الذي لديه مهارة عالية في التعامل مع تقنيات الحاسوب والهواتف الجوالة والتطبيقات الإلكترونية لـ«الشرق الأوسط»: «أن أغلب زملائه يلجأون إليه لدفع فواتيرهم، لأن بعضهم ليس لديه حساب مصرفي أو حساب لدى الشركات المقدمة للخدمة، وأغلبية من لديهم حسابات لا يمتلكون معرفة جيدة عن كيفية إتمام عملية الدفع». ويضيف: «هناك أيضاً أشخاص لا يملكون أجهزة حاسوب ولا هواتف حديثة تمكنهم من الدفع فيقصدونني، وحتى من لديهم ويمتلكون خبرة في التعامل مع التطبيقات الإلكترونية أدفع لمعظمهم، لأن إتمام العملية تأخذ وقتاً وجهداً بسبب رداءة خدمة الإنترنت والتطبيقات».

ويلفت محمود إلى أنه باتت لديه قائمة بأكثر من 150 شخصاً، يدفع لهم فواتيرهم، ويكسب شهرياً من جراء ذلك مبلغاً يصل إلى أكثر من ضعف راتبه الشهري، البالغ 350 ألف ليرة سورية.

بالنسبة لـ«أيهم» (60 عاماً) وهو مهندس اتصالات، وجد في «آلية الدفع الإلكتروني» فرصة عمل جيدة كونه عاطلاً عن العمل منذ السنة الأولى للحرب، بعدما استهدف قصف منزله في ضاحية داريا بريف دمشق الغربي أفقده قدميه.

تروي أخته، أن أيهم الذي كان يعمل في شركة خاصة «تحسنت جداً حالته النفسية ووضعه المادي»، بعد أن بات يدفع «كل فواتير أقاربه وجيرانه وكثير من سكان الحارات القريبة». وتقول: «هو لديه قائمة بأسمائهم وأرقام هواتفهم، وهو حريص على أن تُدفع في موعدها، وفي المقابل هم يقومون بدفع المستحقات له بعد دفعها مباشرة مع العمولة» وفق قول السيدة التي تؤكد أن أيهم يتقاضى عمولة بسيطة، لكنه يصاب بالحرج عندما لا يتمكن من تسديد الفواتير في الوقت المناسب، بسبب رداءة خدمة الإنترنت والتطبيقات. ويشكو كثيرون في دمشق من أنهم لا يمتلكون حسابات مصرفية في البنوك، في حين أن فتح حساب جديد ليس مهمة سهلة، بسبب الازدحام الشديد في البنوك من طالبي هذه الخدمة، كما يعاني من لديهم حسابات إجراءات معقدة من أجل الحصول على التطبيق الخاص بالآلية.

اتخذت الحكومة السورية قراراً سابقاً بتسديد الفواتير عبر الدفع الإلكتروني بدل حزم الليرة السورية (أرشيفية)

يقول موظف في المصرف العقاري، فضل عدم ذكر اسمه: «إذا كنت تعرف أحداً داخل المصرف يمكن أن تجري معاملة الحصول على التطبيق بيوم واحد، وبعدها تنتظر نحو أسبوع لكي تحصل على رمز الدخول، في حين عدا ذلك عليك أن تصطف في الطابور وربما تأتي لـ3 أو 4 أيام، حتى يحالفك الحظ ويصل دورك».

لا تنتهي معاناة المواطنين بمجرد فتحهم الحساب المصرفي والحصول على التطبيق، فأعداد كبيرة بينهم طلاب جامعات في كليات «المعلوماتية» و«الهندسة الميكانيكية والكهربائية»، يشكون من صعوبة القيام بعملية الدفع عبر الهواتف الجوالة. من هؤلاء سوسن، وهي طالبة في السنة الرابعة بقسم إلكترون واتصالات، بكلية «الهمك»، التي تؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أنها «حاولت على مدار أسبوع دفع فاتورة الإنترنت، لكن التطبيق (دائماً مغلق) ما أدى إلى انقطاع الخدمة بسبب التأخر عن دفع الفاتورة».

وتوضح الطالبة، أن هذا الأمر دفعها إلى اللجوء لمندوبي إحدى الشركات الخاصة التي تعمل على تقديم خدمة تسديد الفواتير، منها شركتا الهاتف الجوال «Syriatel» و«MTN» مقابل عمولة، وذلك عبر تطبيقي «Syriatel Cash» و«Cash Mobile MTN». وقد ظهر مندوبو الشركات الخاصة التي تعمل على تقديم خدمة تسديد الفواتير بكثافة منذ فرض الحكومة «آلية الدفع الإلكتروني»، ويتقاضون نسبة عمولة عالية تصل إلى 20 في المائة من قيمة الفاتورة.

وسبق أن أعلن الأستاذ في كلية «الاقتصاد» بجامعة «دمشق»، شفيق عربش في سبتمبر (أيلول) الماضي، أن البنية التحتية للتعامل بخدمة الدفع الإلكترونية ليست جاهزة من الناحية التقنية لغاية الآن، بسبب ضعف الإنترنت والانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي والتجهيزات القديمة المتعلقة بتطبيق مثل هذه الخدمة.

ولفت عربش إلى أنه ليست هناك ثقافة اجتماعية في سوريا للتعامل بهذه الخدمة نتيجة ضعف الترويج لها، مشيراً إلى أنه في ظل الظروف المعيشية الصعبة للمواطن حالياً لا تستطيع نسبة كبيرة من المواطنين ادخار رصيد معين من أجل تحويله إلى المصارف ووضعه في حساباتهم البنكية.

مصر: الإعدام لـ9 والسجن لـ31 لاتهامهم بـ«تمويل الإرهاب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت الدائرة الأولى «إرهاب» بمحكمة الجنايات في القاهرة، أمس، بمعاقبة 9 متهمين بالإعدام، و28 بالسجن المشدّد (15 عاماً)، و3 آخرين بالسجن المشدّد (10 سنوات)، كما عاقبت المحكمة 3 متهمين بالسجن المؤبّد (25 عاماً)؛ لاتهامهم بـ«الانضمام إلى جماعة إرهابية وتمويل الإرهاب»، في ضاحية العجوزة بمحافظة الجيزة، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«حرس الثورة».

وقررت المحكمة وضع المحكوم عليهم تحت مراقبة الشرطة لمدة 5 سنوات، وحظر المتهمين المحكوم عليهم من الإقامة في المحافظات الحدودية لمدة 5 سنوات، كما قررت إدراج المتهمين والكيان التابعين له على «قوائم الإرهاب».

وكانت المحكمة قد أحالت أوراق 9 متهمين إلى مفتي البلاد؛ لأخذ رأيه الشرعي في إعدامهم، ووجهت النيابة المصرية للمتهمين في القضية عدة تُهَم، منها «تولّي وقيادة جماعة إرهابية، وتمويل الإرهاب، وتلقّي تدريبات عسكرية، والترويج غير المباشر لارتكاب جرائم إرهابية، وتزوير محرّرات رسمية».

ووفق أمر الإحالة في القضية، فإن المتهمين اشتركوا في «تأسيس جماعة إرهابية، الغرض منها الدعوة إلى الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المواطنين والمجتمع ومصالحه وأمنه للخطر، وتعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسّسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحريات الشخصية للمواطنين والحقوق العامة، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي».

في غضون ذلك، قرّرت الدائرة الأولى «إرهاب»، السبت، تأجيل محاكمة 22 متهماً بالانضمام لجماعة إرهابية، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«الهيكل الإداري» لـ«الإخوان»، إلى جلسة 19 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل؛ لتشكيل لجنة من الأزهر لفحص الكتب والمضبوطات التي ضُبطت بحوزة المتهمين.

وأدرجت مصر «الإخوان» أكثر من مرة على قائمة «الكيانات الإرهابية»، وحظرت الحكومة المصرية الجماعة في ديسمبر (كانون الأول) عام 2013، ويخضع مئات من قادة وأنصار الجماعة حالياً، على رأسهم المرشد العام محمد بديع، لمحاكمات في قضايا، يتعلّق معظمها بـ«التحريض على العنف»، صدرت في بعضها أحكام بالإعدام، والسجن «المشدّد والمؤبّد».

وحسب أمر الإحالة في القضية، فإن «المتهمين من الأول حتى العاشر، تولّوا قيادة جماعة إرهابية، تهدف لاستخدام القوة والعنف في داخل مصر، بغرض الإخلال بالنظام العام، وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، وعرقلة المصالح الحكومية والسلطات العامة عن القيام بعملها، وتعطيل أحكام الدستور والقانون؛ حيث استخدموا القوة والعنف في تحقيق أغراض الجماعة، وتعريض أمن وسلامة المجتمع للخطر، بأن تولى كل منهم قيادة الهيكل الإداري لـ(الإخوان)، وكان الإرهاب من الوسائل التي تستخدمها الجماعة لتحقيق أغراضها».

وزارة الدفاع تشيد بـ«يقظة» الوحدات العسكرية

الجيش الجزائري يتحدث عن «تحييد» 30 متشدداً في 6 أشهر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت وزارة الدفاع بالجزائر، أمس، في بيان، بأن القوات المسلحة «تمكّنت خلال السداسي الأول من سنة 2024، من تحييد 30 إرهابياً»، في إشارة إلى مسلّحين متشدّدين قتلت بعضهم، وشلّت حركة آخرين.

وجاء في البيان، أن وحدات الجيش نفّذت في النصف الأول من العام «عمليات عديدة، أسفرت عن نتائج نوعية، تعكس مدى الاحترافية العالية، واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة، في كامل التراب الوطني، بغرض التصدي لكافة محاولات المسّ بأمن واستقرار بلادنا والذّود عن سيادته»، مشيداً بـ«الجهود المتواصلة المبذولة لمكافحة الإرهاب، ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها».

وشملت نفس الحصيلة، حسب بيان وزارة الدفاع، اعتقال 223 شخصاً بشبهة «دعم الإرهاب»، واكتشاف وتدمير 10 مخابئ «كانت تُستعمل من طرف الجماعات الإرهابية»، ومصادرة 26 قطعة سلاح ناري، و23 قنبلة تقليدية الصنع، وذخيرة.

وأوضح البيان ذاته، أن وحدات الجيش «ضاعفت جهودها، من أجل التصدي لآفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا»، خلال الفترة ذاتها، الأمر الذي أسفر، حسبها، عن اعتقال 1432 تاجر مخدرات، وإحباط محاولات إدخال 176 قنطاراً من الكيف المعالج عبر الحدود، ومصادرة 129 كيلوغراماً من مادة الكوكايين، و11726988 قرصاً مخدراً.

كما شملت هذه العمليات، التي وصفها البيان، بأنها «منظمة ومنسقة»، اعتقال 6026 شخصاً بشبهة التهريب، ومصادرة 860 مركبة، و2164 مطرقة ضغط، و 3587 مولداً كهربائياً، و 156 جهاز كشف عن المعادن، و 86 طناً من خليط الذهب والحجارة. كما تم حجز 360 بندقية صيد، و1096027 لترات من الوقود، و 104 أطنان من مادة التبغ، بالإضافة إلى 2307 أطنان من المواد الغذائية الموجّهة للتهريب والمضاربة، و«هذا خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني»، وفق البيان نفسه، الذي أشار إلى توقيف 13573 مهاجراً غير شرعي، «من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني»، خلال الفترة ذاتها.

متشدّدون اعتقلهم الجيش الجزائري مع أسلحتهم المصادرة (أرشيفية - وزارة الدفاع)

الإعلان أيضا عن اعتقال 223 شخصاً بشبهة «دعم الإرهاب»

والأسبوع الماضي، قالت وزارة الدفاع إن الجيش ألقى القبض على 4 مسلحين، في عمليتَين منفصلتَين، خلال الفترة الممتدة من 20 إلى 23 يونيو (حزيران) الماضي، وذلك بأقصى جنوب البلاد.

وأكّدت أن المسلحين الأربعة كانوا ينشطون في منطقة الساحل جنوب الصحراء، ونشرت أسماءهم، وهم: إين أجنة أحمد، المدعو «أحمد التارقي»، وفوغاس عبد الكريم، المدعو «بكة»، وأبرزولغ موسى، المكنى «مشقي»، وحاج عصمان بوجمعة، ويكنى «جما».

وفي مايو (أيار) الماضي، أعلنت وزارة الدفاع عن «القضاء على إرهابيَّين اثنَين، وتسليم ثالث نفسه للسلطات العسكرية، خلال عمليات شنّتها وحدات الجيش في مناطق متفرقة من الجزائر».

وقالت إن إرهابياً سلّم نفسه للسلطات العسكرية بمحافظة برج باجي مختار (جنوب البلاد)، وبحوزته رشاش وذخيرة، في حين تم توقيف 6 عناصر بتهمة دعم الجماعات الإرهابية، «خلال عمليات بحث وتمشيط في أنحاء متفرقة من البلاد».

وكانت «مجلة الجيش»، لسان حال وزارة الدفاع، قد أشادت في عددها الجديد لشهر يناير (كانون الثاني) 2024، بـ«الجهود المعتبرة التي بذلها الجيش خلال سنة 2023».

وقتك لا يكفي لقراءة كل مقالات الرأي في صحيفتنا؟

اسمعها

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

امسح الرمز بكاميرا هاتفك
واستمتع بمقالات الرأي المسموعة

وسط مخاوف من «التغيير الديموغرافي ومشروعات التوطين»

جدل ليبي بشأن ازدياد أعداد المهاجرين الأفارقة

القاهرة: جاكلين زاهر

تصاعدت في ليبيا حالة من الجدل بشأن ازدياد أعداد المهاجرين غير الشرعيين، خصوصاً من أصحاب البشرة السمراء، وسط تباين في الآراء، ومخاوف من تداعيات وجودهم في البلاد.

ويرى بعض المتخوفين أن حديث وزير الداخلية في حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عماد الطرابلسي، حول «وجود أكثر من مليوني أجنبي دخلوا ليبيا بطريقة غير مشروعة، ويستفيدون من السلع والخدمات المدعمة»، كان بمثابة التحذير الرسمي الأخطر من وجود هؤلاء المهاجرين.

سياسيون معروفون تفاعلوا سريعاً مع تصريح الطرابلسي الذي أطلقه، الأسبوع الماضي، خلال افتتاح معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس، محذرين من خطورة الرقم الذي ذكره قياساً بعدد الليبيين.

وعلى الرغم من استبعاده وجود تقدير رسمي دقيق لهؤلاء المهاجرين بسبب الانقسام الحكومي، فإن عضو مجلس النواب الليبي، عمار الأبلق، قال إنه يرصد يومياً ارتفاع أعداد المهاجرين ممن قدموا من دول الجوار الأفريقي.

ورأى الأبلق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المخاوف المتداولة بأحاديث الساسة بخصوص ازدياد أعداد المهاجرين، تتمثل في «التغيرات الديموغرافية التي قد تحدث مستقبلاً في ليبيا». ونوه بأن تعداد سكان ليبيا لا يتجاوز 8 ملايين نسمة، ولا توجد سلطة واحدة تسيطر على أراضيها وحدودها، كما لم تنتبه أي من الحكومتين المتنازعتين على السلطة إلى إحصاء عدد هؤلاء المهاجرين.

وحول مقصد هؤلاء المهاجرين، قال الأبلق: «أغلبهم يسعون للهجرة غير المشروعة إلى أوروبا؛ ولكن مع فشل محاولات بعضهم استقروا في ليبيا، وكوَّنوا أسراً، وانخرطوا بسوق العمل»، لافتاً إلى أنهم في ليبيا ليسوا ضد العمالة الوافدة، لكن «شريطة أن يجري الأمر بصورة نظامية، وبما يتفق واحتياجات السوق المحلية».

وتقدر المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عدد الوافدين الموجودين بالأراضي الليبية بنحو 700 ألف مهاجر.

وعلى مدار الأسبوعين الماضيين، تصدرت منصات التواصل الاجتماعي صور صُممت بتقنية الذكاء الاصطناعي، تظهر مهاجرين أفارقة يحملون السلاح في الشوارع، مرفقة بعبارات تحذّر مما يمكن أن تصبح عليه ليبيا مستقبلاً.

رئيسة مفوضية المجتمع المدني، مبروكة بالتمر، التي أعادت نشر هذه الصور عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»، أرجعت ذلك لما ترصده من ازدياد أعداد هؤلاء المهاجرين بمدينتها بنغازي شرق ليبيا ومدن أخرى.

وقالت بالتمر لـ«الشرق الأوسط»، إن «عدم وجود سلطة أمنية موحدة تستطيع ضبط حركة تلك الأعداد الضخمة من المهاجرين، يجعل وجودهم بأراضينا ولو لأشهر معدودة، بمثابة قنبلة موقوتة لا يعرف أحد متى ستنفجر». ولفتت إلى ما يمثله هذا الوجود من «رفع أسعار إيجار المنازل ببعض المدن، وتحديات أمنية عبر احتمالية استقطابهم من قبل أي عصابات إجرامية أو تشكيلات مسلحة، تحت ضغط أوضاعهم المعيشية».

وسلطت بالتمر الضوء على ما ورد بالتقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان الصادر منتصف الشهر الماضي، من توصيات تدعو السلطات الليبية إلى ضرورة «وضع حد لتجريم دخول المهاجرين إلى ليبيا والإقامة فيها ومغادرتها بصورة غير نظامية»، وقالت إن تلك التوصيات «تتعارض مع حقوق أي دولة بأن يكون الدخول لأراضيها بشكل قانوني بما يحفظ سيادتها وأمنها».

وانتهت إلى أن مثل تلك التوصيات وما سمّته «مشروعات التوطين الأوروبية» تُشْعران جل الليبيين بأن هناك «من يستغل عدم استقرار بلادهم سياسياً، ويحاول إطالة أمد ذلك، لتكون ليبيا مقراً للأفارقة الذين استعمرت أوروبا بلدانهم، ونهبت ثرواتهم»، بحسب قولها.

وشارك الناشط المدني محمد عبيد، وهو من سكان العاصمة، الصور المصممة بتقنية الذكاء الاصطناعي على صفحته عبر «السوشيال ميديا»، مبدياً قلقه من «التجمعات الكبيرة لهؤلاء المهاجرين الأفارقة بمناطق سكنهم بضواحي المدن الكبرى».

ولفت إلى أن «اختلاف سلوكياتهم ودخولهم البلاد بشكل غير قانوني ومن دون شهادات طبية، مما ينذر بنقلهم لبعض الأمراض الخطيرة، كل ذلك أسهم في ازدياد امتعاض قطاع من الليبيين من وجودهم».

في مقابل ذلك، رأى طارق لملوم رئيس منظمة «بلادي» لحقوق الإنسان، التي تُعنى بقضايا المهاجرين وطالبي اللجوء، أن هناك «حملة موسعة تجاه المهاجرين خصوصاً الأفارقة، تُعَدَّ محاولة للتغطية على الانتقادات الموجهة للسلطات الليبية بعموم البلاد، جراء ما يمارس من انتهاكات بحق المهاجرين بمراكز للاحتجاز».

وربط لملوم، لـ«الشرق الأوسط»، بين «تزامن تلك الحملة وما تسرب من مقاطع مصورة من داخل مركز احتجاز بئر الغنم (بمدينة الزاوية) تكشف تعرض مهاجرين للانتهاكات».

وفند لملوم الرقم الذي ذكره الطرابلسي، معتقداً أن «غالبية المهاجرين الذين يدخلون ليبيا يخرجون يومياً برحلات تستهدف شواطئ أوروبا، وهي تجري بعلم ومشاركة واستفادة عناصر تتبع السلطات شرقاً وغرباً».

كما انتقد لملوم الأصوات التي تحدثت عن زيادة المهاجرين بالبلاد من دون وجود إحصاءات موثوق بها، ومن دون التطرق لما تنشره دول أوروبية من إحصاءات سنوية تشير إلى وصول مئات الآلاف من المهاجرين إلى أراضيها، فضلاً عمن غرقوا في البحر المتوسط.

مهاجرون غير نظاميين في أحد شوارع طرابلس (أرشيفية - أ.ف.ب)

أكثر من مليوني أجنبي دخلوا ليبيا بطريقة غير مشروعة ويستفيدون من الخدمات المدعمة

تمديد التسجيل في الانتخابات البلدية

محادثات أممية ـ روسية لتنسيق الجهود بشأن حل توافقي للأزمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

تجاهلت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، معلومات عن تعرّض رئيسها عماد السايح ، أمس، لاعتداء بعد حضوره ندوة بمدينة مصراتة غرب البلاد، لكنها أعلنت «تمديداً إضافياً، هو الأخير من نوعه، لتسجيل الناخبين في المرحلة الأولى من انتخابات المجالس البلدية، البالغ عددها 60، موزعة على مختلف مناطق البلاد، ضمن 106 مجالس مستهدفة بالانتخابات لهذا العام». بينما أعلنت القائمة بأعمال البعثة الأممية، ستيفاني خوري، أنها بحثت مع السفير الروسي، آيدار أغانين، الوضع الحالي للعملية السياسية.

ولم ترد المفوضية العليا للانتخابات على تقارير لوسائل إعلام محلية، عن تعرض السايح لاعتداء، نفته لاحقاً مصادر مقربة من حكومة «الوحدة الوطنية» (المؤقتة). ولفتت إلى أن أزمة حدثت في قاعة الندوة، التي شارك فيها السايح بسبب حضور أحد أعضاء مجلس النواب.

وذكرت مفوضية الانتخابات أن الندوة التي حملت شعار «عودة المسار الديمقراطي في ليبيا» ناقشت عديداً من المحاور ذات العلاقة بالعملية الديمقراطية، وفي مقدمتها عملية انتخاب المجلس البلدي مصراتة، وزيادة مستويات التوعية بأهمية المشاركة فيها، كما تم تسليط الضوء على القوانين واللوائح الانتخابية لانتخاب المجالس البلدية. وأُدرجت الندوة في إطار دعم عملية انتخاب المجالس البلدية، التي تشرع في تنفيذها المفوضية حالياً، التي بدأت أولى مراحلها بفتح تسجيل الناخبين في التاسع من الشهر الماضي.

وكانت المفوضية قد أعلنت في بيان سابق أنه في ظل ما وصفته بـ«الإقبال المتزايد» على المشاركة في مرحلة تسجيل الناخبين من قبل مواطني المجالس البلدية المستهدفة بالعملية الانتخابية، فإنها اتخذت بعض الإجراءات الإضافية، التي من شأنها أن ترفع من أعداد المسجلين بمنظومة تسجيل الناخبين، وتتيح الفرصة لمَن كان قد واجه بعض الصعوبات في عملية إدراج اسمه وبياناته في سجل الناخبين. وأوضحت أنها قررت التمديد لهذه المرحلة إلى نهاية السبت، حيث سيتم إغلاق منظومة تسجيل الناخبين، والبدء في تنفيذ بقية مراحل العملية الانتخابية.

ودعت المؤسسات الحكومية والمنظمات الأهلية والقنوات الإعلامية كافة، إلى مساندة المفوضية في جهودها الرامية إلى تعزيز مفهوم المشارَكة من خلال تحفيز المواطنين على الانخراط في العملية الانتخابية، سواء أكانوا ناخبين أم مرشحين أم مراقبين.

بدورها، أكدت الولايات المتحدة، على لسان القائم بأعمال سفارتها لدى ليبيا، جيمي برنت، التزامها بزيادة التعاون الأمني مع الضباط العسكريين المحترفين في جميع أنحاء ليبيا؛ لدعم توحيد الجيش، ومساعدة الليبيين على حماية سيادتهم. وقال برنت إنه ناقش مع رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة الوطنية» (المؤقتة)، محمد الحداد، فرص توسيع برامج التعليم العسكري الاحترافي للضباط من جميع أنحاء ليبيا، والتعاون في مجال تنمية القدرات، وتعزيز تبادل المعلومات لمواصلة إحراز تقدم ملموس في الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة وليبيا.

وعدّ برنت مشاركة ليبيين في الاحتفال بالذكرى السنوية الـ248 لاستقلال الولايات المتحدة، «علامة على الصداقة بين الشعبين الليبي والأميركي»، و«التزامنا المتبادل بتوسيع العلاقات الثنائية».

كما ناقش مع رئيس ديوان المحاسبة، خالد شكشك، أهمية وجود هيئات رقابية مستقلة تلزم مؤسسات الدولة بتطبيق معايير الشفافية والحكم الرشيد. وشددا على ضرورة إدارة موارد الدولة بما يلبي تطلعات الشعب الليبي ويخدم الاستقرار.

بدوره، بحث شكشك، مع السفير التركي، غوفين بيجيتش، عدداً من ملفات التعاون بين البلدين، بما فيها اتفاقية التعاون الموقعة بين ديوان المحاسبة الليبي ومحكمة الحسابات التركية، بالإضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والمالية في ليبيا، والمشروعات المنفذة من قبل الشركات التركية، وإيجاد السبل اللازمة لحلحلة الإشكاليات التي تحُول دون تنفيذها.

من جهة أخرى، أعلنت إدارة إنفاذ القانون بإدارة العمليات الأمنية بحكومة «الوحدة الوطنية» (المؤقتة)، أنها ضبطت في إطار تأمين منفذ رأس جدير كميات من الوقود داخل مركبات المسافرين، بالإضافة إلى عدد من السلع الأخرى، كما ضبطت شخصاً بحوزته كمية من الأقراص المخدرة، وتمت إحالته لجهاز مكافحة المخدرات.

الموالون للرئيس تبون يحضّرون لعقد مؤتمر كبير حول ترشيحه لولاية ثانية

الجزائر: «التجمع من أجل الديمقراطية» يقاطع الاستحقاق الرئاسي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

على عكس أحزاب المعارضة الجزائرية الكبيرة، قرر «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» (تيار علماني)، مقاطعة انتخابات الرئاسة المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، بذريعة أنها «لا تثير أي اهتمام لدى المواطنين»، بينما كانت الأحزاب المؤيدة للرئيس عبد المجيد تبون، أعلنت عن تنظيم «مؤتمر كبير»، السبت المقبل، لمناشدته الترشح لدورة رئاسية ثانية.

وانتهت أشغال «المجلس الوطني لـ«التجمع من أجل الديمقراطية»، مساء الجمعة، بالعاصمة، بخطاب ألقاه رئيس الحزب عثمان معزوز، على القياديين، أكد فيه أن «هناك إجماعاً في الحزب» على عدم تقديم مرشح عنه للاستحقاق، وألا يدعم أياً من المرشحين له.

وقال معزوز إن الاستحقاق المقبل «هو الأكثر انغلاقاً منذ بداية التعددية الحزبية»، التي تم اعتمادها في دستور 1989 بعد انتفاضة شعبية ضد نظام الحزب الواحد في أواخر 1988، مؤكداً أن وسائل الإعلام «تتعرض للتقييد مما لا يمكن الحديث عن وجود منافسة انتخابية»، مشيراً إلى أن «تقديم أو دعم مرشح في هذه الظروف لا يمكن إلا أن يكون انخراطاً في مسعى انتهاك سيادة الشعب الجزائري».

وأعلن معزوز التحضير لـ«مذكرة سياسية»، تتضمن توضيحاً لـ«مشاركتنا في الحملة الانتخابية»، التي ستنطلق منتصف الشهر المقبل، في إشارة إلى أن الحزب يعتزم إطلاق حملة مضادة للمشاركة في الانتخابات.

يشار إلى أن «التجمع من أجل الديمقراطية» غاب عن انتخابات الرئاسة التي نظمت في 2019، بذريعة أن المظاهرات التي قامت يومها في إطار الحراك الشعبي، كانت رافضة لها على أساس أنها «لا تحقق التداول على الحكم»، الذي طالب به ملايين الجزائريين عندما خرجوا إلى شوارع البلاد في 22 فبراير (شباط) 2019، مطالبين الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة، بالتخلي عن قراره الترشح لولاية خامسة، في وقت كان فيه عاجزاً عن الحركة بسبب المرض.

و«التجمع» هو الحزب المعارض الوحيد من بين ثلاثة أحزاب معارضة أخرى، الذي اختار مقاطعة الاستحقاق الرئاسي، فقد قرر «حزب العمال» اليساري خوضه بزعيمته لويزة حنون، وللمرة الرابعة. ورشحت «جبهة القوى الاشتراكية»، وهي أقدم حزب معارض، سكرتيرها الأول يوسف أوشيش، فيما قدم «إخوان الجزائر» في «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، رئيسها عبد العالي حساني.

أما ما يسمى «أحزاب الموالاة» التي لها تمثيل في الحكومة والبرلمان، فقد انخرطت في حملة دعائية لترشيح الرئيس تبون لولاية ثانية، على الرغم من أنه لم يعلن صراحة رغبته بتمديد إقامته في «قصر المرادية». وأبرز هذه الأحزاب: «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي» و«حركة البناء الوطني» و«جبهة المستقبل»، وقد أعلنت، الأسبوع الماضي، عن عقد «مؤتمر وطني» يوم 13 يوليو (تموز) الحالي، بهدف مناشدة الرئيس من جديد، التعاطي إيجابياً مع رغبتها دخوله الانتخابات.

في مقابل هذا التكتل الحزبي الداعم لتبون، أطلقت 5 أحزاب صغيرة ائتلافاً داعماً لترشيح الوزير الأسبق بلقاسم ساحلي رئيس حزب «التحالف الوطني الجمهوري»، الذي أسسه رجل الثورة ورئيس الحكومة سابقاً، الراحل رضا مالك.

ووفق تقارير صحافية، واجه غالبية «المرشحين للترشح» صعوبات كبيرة في جمع التواقيع التي يشترطها قانون الانتخابات، وتتمثل في 50 ألف توقيع فردي في 29 محافظة على الأقل من 58، مع شرط ألا يقل عن 1200 توقيع في كل محافظة، أو جمع 600 توقيع منتخبين محليين، في نفس عدد الولايات.

تراجع حظوظ اليمين المتطرف للفوز بالأكثرية... وصعوبات تهدد قدرة «الجبهة الجمهورية» على تشكيل حكومة

غموض «اليوم التالي» في فرنسا بعد جولة الإعادة الأحد

باريس: ميشال أبونجم

جانب من مظاهرات في ساحة الجمهورية بباريس احتجاجاً على صعود اليمين المتطرف يوم الأربعاء الماضي (أ.ب)

فيما يعود الناخبون الفرنسيون مجدداً إلى مراكز الاقتراع، الأحد، لجولة الإعادة الحاسمة في الانتخابات البرلمانية، وسط ترقب أوروبي ودولي، يبدو اليوم أن خطر وصول اليمين المتطرف إلى السلطة بحصوله على الأكثرية المطلقة في البرلمان الجديد، أو الاقتراب منها، قد تراجع إلى حد بعيد. فآخر استطلاعات الرأي التي نُشرت الجمعة قبل الدخول في مرحلة «الصمت الانتخابي» تبين في حال صدقت توقعاتها أن «التجمع الوطني» الذي يرأسه جوردان باردیلا وتتزعمه المرشحة الرئاسية مارين لوبان لن يتسلم مفاتيح «قصر ماتينيون»، مقر رئاسة الحكومة ولا مفاتيح الوزارات.

ويظهر آخر استطلاع للرأي قامت به مؤسسة «إيبسوس» لصالح صحيفة «لوموند» و«مؤسسة الإذاعة الفرنسية»، أن اليمين المتطرف يمكن أن يحصل، في الحد الأدنى على 175 مقعداً، وفي الحد الأقصى على 205 مقاعد، بحيث يبقى بعيداً جداً عن الأكثرية المطلقة (289 مقعداً). ورغم ذلك، سيحتل «التجمع الوطني» موقع الحزب الأكبر في فرنسا والمجموعة النيابية الأكبر في البرلمان، بحيث سيضاعف عديد نوابه مقارنة بما كان عليه في البرلمان المنحل (88 نائباً). وتحل في المرتبة الثانية «الجبهة الشعبية الجديدة» المشكلة من تحالف أحزاب اليسار والخضر، بحيث تحصل على 145 إلى 175 نائباً، وهو عدد قريب جداً مما حصلت عليه في عام 2022.

وأخيراً، فإن الخاسر الأكبر سيكون «ائتلاف الوسط» (تحت مسمى «معاً من أجل الجمهورية») الذي يضم الأحزاب الثلاثة الداعمة للرئيس ماكرون ولعهده، بحيث سيتراجع عديد نوابه من 250 إلى 148 نائباً (حداً أقصى).

القوس الجمهوري

إذا صدقت هذه التوقعات، تكون التفاهمات التي حصلت بين «ائتلاف الوسط» و«الجبهة الشعبية» حول سحب عدد كبير من مرشحي المجموعتين، غالبيتهم الساحقة حلت في المرتبة الثالثة في جولة الانتخابات الأولى، قد فعلت فعلها وقضت على حلم اليمين المتطرف باكتساح الجولة الثانية وتسلم السلطة عبر تكليف جوردان باردیلا تشكيل الحكومة الجديدة.

ماكرون بقراره حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة لم يكن يتوقع أن تتحد أحزاب اليسار والخضر للمنازلة الأولى بسبب الانقسامات العميقة بينها. ومارين لوبان أخطأت هي الأخرى، إذ

اليمين المتطرف الفرنسي يبدو عاجزاً عن الحصول على الأكثرية المطلقة

إنها لم تتوقع أن يتفاهم اليسار والمعسكر الرئاسي بشأن الانسحابات لجعل أصوات المجموعتين تصب لمصلحة المرشح المنتمي لهذه المجموعة أو تلك والأكثر قدرة على إلحاق الهزيمة بمرشح «التجمع الوطني».

ألم يحذر ماكرون يوم 24 يونيو (حزيران) من اندلاع «حرب أهلية» في حال وصل اليمين المتطرف أو حزب «فرنسا الأبية» اليساري المتشدد الذي يتزعمه المرشح الرئاسي جان لوك ميلونشون إلى السلطة؟ وبالتالي لم يكن أحد يتوقع أن يتشكل «القوس الجمهوري» أو «الجبهة الجمهورية» لتدارك أن يضع اليمين المتطرف اليد على دولة رئيسية كفرنسا.

وسارعت مارين لوبان إلى التنديد بتشكيل «حزب واحد» يجمع «الذين يريدون البقاء في السلطة رغم إرادة الشعب».

«هفوات» التجمع الوطني

يعي المختصون بالشأن الانتخابي أن لا شيء نهائياً طالما لم تصدر النتائج الفعلية. لذا، ثمة مجهولان يتعين متابعتهما: الأول، نسبة المشاركة في الانتخابات، والثاني مدى تقيد الناخبين بالتوصيات أو بالتعليمات الصادرة عن قيادة الأحزاب. من هذا المنطلق، وبالنظر للنظام الانتخابي البرلماني المعمول به في فرنسا والقائم على الدائرة الصغرى، سيكون من التهور الحكم بأن دينامية اليمين المتطرف الذي اكتسح الانتخابات الأوروبية، وبعدها الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية، قد انتهت.

لكن الثابت أن ثمّة عوامل ساهمت في إضعافها، أولها بالطبع تفاهم اليسار والوسط، ولكن أيضاً إحساس شرائح كبيرة من المواطنين بالخطر الداهم الذي يمثله حكم اليمين المتطرف وبرنامجه الانتخابي الذي يميز بينهم، وحالة انعدام الاستقرار التي يمكن أن يفضي إليها.

فرغم الاستراتيجية التي يعتمدها منذ زمن طويل لتطبيع صورته، ما زال «التجمع الوطني» يعاني من مواقف وتصريحات عنصرية ومعادية للسامية صدرت عن عدد من مرشحيه، وحاول الحزب التقليل من شأنها متحدثاً عن «هفوات» أو بعض «الخارجين عن نهج الحزب». كذلك، تبين أن العديد من مرشحيه إما سبق أن صدرت بحقهم أحكام قضائية أو أن سجلاتهم الشخصية غير نظيفة.

وفي سياق آخر، يراقب رجال الأعمال والمستثمرون الفرنسيون والأجانب ما يجري في فرنسا، وبدأوا منذ اليوم يتحسرون على سياسة ماكرون الليبرالية التي جعلت من اجتذاب الاستثمارات ديدنها. ماكرون أرسى ما سماه «منتدى اختيار فرنسا» السنوي، وآخر نسخة منه استضافها قصر فرساي التاريخي في شهر مايو (أيار) الماضي، وأفضت إلى تعهدات باستثمار 15 مليار يورو في فرنسا لتمويل 28 مشروعاً منها لكبريات الشركات الأميركية؛ مثل «مايكروسوفت» و«فايزر» و«أمازون» وغيرها. كما أن فرنسا أخذت، منذ سنوات، تحتل المرتبة الأولى أوروبياً في جذب الاستثمارات.

القلق الأوروبي

إذا كانت نتائج الجولة الأولى قد أثارت ترحيباً في إيطاليا والمجر وروسيا، فإنها أثارت قلقاً بيّناً في ألمانيا وإسبانيا وبولندا وداخل أروقة الاتحاد الأوروبي في بروكسل. ولألمانيا وضع خاص، كونها مع فرنسا تشكلان قاطرة الاتحاد الأوروبي منذ انطلاق المشروع الأوروبي في خمسينات القرن الماضي. وبعد تحفظ، قال المستشار أولاف شولتس، في اجتماع لحزبه، وفق ما نقلت عنه صحيفة «لو فيغارو» الجمعة: «الفرنسيون سيصوتون الأحد المقبل، وهذه الانتخابات تشكل مصدر قلق بالنسبة إلينا». أما نيل شميت، رئيس الجمعية البرلمانية الفرنسية - الألمانية داخل البوندستاغ، فقد دعا إلى «الحذر» بالنظر لوزن القرارات الفرنسية الداخلية، ولما لها من «تأثير قوي على المستوى الأوروبي».

ويتخوف الطرف الألماني من التبعات الاقتصادية والمالية والسياسية لوصول حزب يميني متطرف إلى السلطة في باريس، ومن «عدواه» بالنسبة لألمانيا وللتعاون القوي بين الجانبين، بما في ذلك في الميدان الدفاعي والحرب في أوكرانيا. ويستذكر الألمان برنامج مارين لوبان الرئاسي لعام 2022، حيث رفضت تسهيل حصول ألمانيا على مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي، وخطّطت لخروج فرنسا من القيادة المندمجة للحلف الأطلسي وروّجت للتقارب مع روسيا.

أما في أروقة بروكسل، فإن تراجع اليمين المتطرف يثير كثيراً من الآمال بالنسبة لدوام السياسة الأوروبية الجماعية المنخرطة كلياً في دعم أوكرانيا سياسياً ومالياً وعسكرياً، والوقوف بوجه روسيا، خصوصاً في ظل احتمال عودة الرئيس الأميركي السابق إلى البيت الأبيض. ويأمل الأوروبيون دوام استقرار منطقة اليورو، ومستقبل الالتزامات في ميدان البيئة، والسيطرة على مسألة المديونية في فرنسا، وعدم تراجع قيمة العملة الموحدة والكثير غيرها.

من سيحكم فرنسا؟

إذا كان اليمين المتطرف عاجزاً هذه المرة عن الوصول إلى السلطة، فإلى من ستذهب؟ قال باردیلا مساء الخميس ما حرفيته: «إما أن يحصل (التجمع الوطني) على غالبية مطلقة ويصبح بإمكاني منذ الأحد الشروع في مشروع النهوض (بالدولة) الذي أحمله، أو أن البلاد ستدخل في حالة شلل». وسبق له أن كرر في العديد من المرات رفضه تشكيل حكومة من غير تمتعه بالأكثرية، أو على الأقل ملامستها.

وتشخيص الأخير، وإن كان غرضه تعبئة ناخبيه، فإنه لا يجافي الواقع كما تتوقعه استطلاعات الرأي. فمن الواضح أن هناك حالة من عدم الاستقرار السياسي ستلمّ بفرنسا بسبب قيام ثلاث مجموعات لا تمتلك أيٌّ منها الأكثرية المطلوبة في البرلمان لتتسلم الحكم. كما أن الدستور يمنع رئيس الجمهورية من حلّ البرلمان مجدداً قبل مرور عام كامل. ورغم الدعوات لقيام حكومة تضم مكونات «القوس الجمهوري»، فإنه ليس من السهل أبداً التوفيق بين أطرافها التي يحمل كل منها مشروعاً وبرنامجاً انتخابياً مختلفاً، أكان بالنسبة للداخل أو للخارج.

ينيط الدستور برئيس الجمهورية اختيار رئيس الحكومة الذي يفترض به عملياً أن يأخذ بعين الاعتبار نتائج الانتخابات البرلمانية. والحال أن «الجبهة الشعبية الجديدة» ستُشكّل القوة السياسية الثانية في البرلمان. إلا أنّها منقسمة على نفسها بين من يقبل المشاركة في حكومة ائتلافية تحت شعار «الجبهة الجمهورية»، مثل الاشتراكيين والخضر، وبين الرافضين كحزب «فرنسا الأبية» الذي يشكل عمودها الفقري. كما أن هناك انقساماً داخل حزب الخضر. لذا ليس مؤكداً أن مشروعاً كهذا سيرى النور. كذلك، لا يعرف ما سيكون عليه موقف حزب «الجمهوريون» الذي يعاني من نزاعات حادة. وإذا أجهض مشروع الحكومة الائتلافية، فإن المخرج الأخير أمام ماكرون يقوم على تشكيل حكومة من «التكنوقراط» مع رئيس لها يكون محايداً ومقبولاً من الجميع. وفي أي حال، فإن أسابيع من المساومات ستكون ضرورية قبل أن تظهر صورة الحكومة الموعودة، فيما تنطلق في فرنسا الألعاب الأولمبية ما سيستدعي بقاء الحكومة الحالية للإشراف عليها، خصوصاً أن وزير الداخلية جيرالد درامانان أشار إلى وجود تهديدات أمنية تطأ بظلها على هذا الحدث العالمي. فرنسا تتأهب لقفزة غير واضحة المعالم والنتائج، يصح فيها اعتبارها قفزاً إلى المجهول.

اجتماعات مكثفة لمشرعين وسط تصاعد الدعوات لانسحابه

تمسّك بايدن بخوض السباق يضع الديمقراطيين في مأزق

واشنطن: إيلي يوسف

فشلت المقابلة التلفزيونية التي أجراها الرئيس الأميركي جو بايدن، على قناة «إيه بي سي نيوز»، في طمأنة الديمقراطيين الخائفين من خسارة الانتخابات بعد أدائه الكارثي في المناظرة مع منافسه الجمهوري دونالد ترمب. ومع إصرار بايدن على القول إنه لن يتنحى عن الترشح إلا «بقدرة إلهية»، أصبح الديمقراطيون في مأزق صعب.

«إرادة إلهية»

كشفت تصريحات بايدن والتحركات الديمقراطية لإقناعه بالتنحي عن عمق الأزمة التي يتخبط فيها الديمقراطيون والأميركيون عموماً، الذين يواجهون خياراً بين رئيس كهل ومنافس مدان جنائياً. وبدلاً من أن يجد أنصار بايدن الأكثر ولاء ما يكفي من الطمأنينة للبقاء في صفه، جراء مقابلاته وخطبه الأخيرة، ازدادت شكوكهم بينما الوقت يداهم الحزب إذا رغب في تغيير مرشحه.

وأعرب عشرات المشرعين والاستراتيجيين الديمقراطيين، بعد المقابلة التلفزيونية، عن شكوك جدية في قدرة مرشّحهم على هزيمة ترمب. ورغم أن الكثير منهم رفض الإفصاح عمّا إذا قام بإبلاغ الرئيس شخصياً بهذه المخاوف، توقع آخرون أن يعمد المزيد من المسؤولين الديمقراطيين المنتخبين إلى مطالبة الرئيس بالتنحي. وقال أحد الديمقراطيين إن المقابلة لم تحل المشكلة، بل عمّقتها.

مخاوف جدية

قال جوليان كاسترو، وزير الإسكان السابق الذي خاض الانتخابات ضد بايدن للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي عام 2020، في مقابلة: «ترى حقاً رئيساً في حالة إنكار وفي فقاعة... نريد رئيساً يمكنه تقييم قدرته على البقاء في هذا السباق بأمانة ودقة، وهذه المقابلة لم تمنح الثقة على الإطلاق بأنه يتعامل بشكل جيد مع هذا الأمر».

وقال ديفيد أكسلرود، أحد كبار المستشارين السابقين للرئيس باراك أوباما الذي أعرب منذ فترة طويلة عن قلقه بشأن قرار بايدن الترشح مرة أخرى، إن الرئيس كان فخوراً بحق بسجله. وكتب على وسائل التواصل الاجتماعي: «لكنه منفصل بشكل خطير عن مخاوف الناس بشأن قدراته على المضي قدماً ومكانته في هذا السباق».

وبحسب الكثير من التعليقات، فإن أكثر ما أثار حفيظة الديمقراطيين، هو الجواب الذي قدّمه بايدن رداً على سؤال عن شعوره في يناير (كانون الثاني) إذا خسر أمام ترمب واضطر لتسليمه البيت الأبيض، وكان مفاده: «سأشعر بأنني بذلت كل ما في وسعي وقمت بأفضل عمل أستطيع القيام به». وقال الكثير من الديمقراطيين إن الانتخابات لم تكن تهدف إلى الحصول على جائزة المشاركة، بل تهدف إلى إيقاف مجرم مدان حاول إلغاء الانتخابات التي خسرها، وحث على خرق الدستور للعودة إلى السلطة.

بايدن مخاطباً أنصاره في ويسكونسن يوم الجمعة (إ.ب.أ)

وفي ظل هذه الأجواء، بدا أن البيت الأبيض غير قادر على طمأنة كبار الديمقراطيين في الحزب. فقد قرر النائب حكيم جيفريز، زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب، عقد اجتماع افتراضي مع كبار الديمقراطيين في لجان الكونغرس الذين يشكلون المستويات العليا للحزب في مجلس النواب، لمناقشة ترشيح بايدن. وبدا أن الديمقراطيين بدأوا في الانقسام، حيث دعا أربعة نواب؛ هم لويد دوغيت وراؤول غريغالفا وسيث مولتون ومايك كويغلي، إلى انسحاب الرئيس، في حين أعلن آخرون عن مخاوفهم الجدية بشأن قدرته على الفوز في السباق.

وفي مجلس الشيوخ، يعمل السيناتور الديمقراطي مارك وارنر على تنظيم اجتماع للديمقراطيين في مكتبه لمناقشة مخاوفهم بشأن ترشيح بايدن وما يجب القيام به. وتحدثت وسائل الإعلام الأميركية عن قيام وارنر بإجراء اتصالات يوم الثلاثاء ببعض زملائه الديمقراطيين في مجلس الشيوخ لدعوتهم إلى اجتماع محتمل يوم الاثنين لمناقشة حملة الرئيس بايدن الرئاسية. وبينما لم يوضح وارنر ما إذا كان يحاول تنظيم مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين للضغط على بايدن للانسحاب من السباق، أكد بايدن أن «السيناتور وارنر هو الوحيد الذي يطالب بانسحابي من السباق الرئاسي». وأضاف بايدن أن «الحكام الديمقراطيين للولايات طالبوا ببقائي في السباق الرئاسي»، مستبعداً تماماً انسحابه من الترشح لولاية ثانية.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن وارنر يخبر أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين أن بايدن لم يعد بإمكانه البقاء في الانتخابات، في أعقاب أدائه المتعثر في المناظرة. وقال إنه يشعر بقلق عميق من عدم قدرة بايدن على إدارة حملة يمكن أن تهزم الرئيس السابق دونالد ترمب.

ولم تؤكد المتحدثة باسم وارنر، راشيل كوهين، أو تنفي للصحيفة، أن السيناتور يعتقد بضرورة تنحي بايدن عن السباق، وبدلاً من ذلك أصدرت بياناً جاء فيه: «مثل الكثير من الأشخاص الآخرين في واشنطن وفي جميع أنحاء البلاد، يعتقد السيناتور وارنر أن هذه أيام حاسمة بالنسبة لحملة الرئيس، وقد أوضح ذلك للبيت الأبيض».

الأحد 2024/7/7 - Sunday - العدد 16658 Issue

وزير الخارجية البريطاني الجديد دعا إلى وقف إطلاق نار فوري في غزة

ملامح سياسة ستارمر في المنطقة: تحذيرات لإيران وتعزيز التعاون مع الخليج

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أقل من 24 ساعة على دخوله «10 داونينغ ستريت»، تلقّى رئيس الوزراء البريطاني الجديد سلسلة إحاطات استخباراتية حول أهم التحديات التي تواجه حكومته الجديدة. ولا شكّ في أن قضايا الشرق الأوسط، لا سيّما الحرب في غزّة ومخاوف اتّساع الحرب إلى لبنان، أخذت حيّزاً مهمّاً من القضايا المطروحة أمام أول حكومة عمالية تتسلّم زعامة البلاد منذ 14 عاماً.

وفي مقابل التحديات الجسيمة التي تواجه ستارمر، ووزير خارجيته الجديد ديفيد لامي، في فلسطين ولبنان واليمن وسوريا والعراق وإيران، تنظر حكومته بتفاؤل تجاه عدد من الفرص التي يتيحها التقارب الاقتصادي والتجاري مع دول الخليج. فما توجّه ستارمر حيال بعض أهم قضايا الشرق الأوسط اليوم؟

غزة وجنوب لبنان

في أول موقف له بعد تعيينه، الجمعة، دعا وزير الخارجية البريطاني الجديد ديفيد لامي إلى «وقف فوري لإطلاق النار» في غزة، في مؤشّر على سعي الحكومة الجديدة للعب دور فاعل في إنهاء الحرب التي دخلت شهرها التاسع. وقال لامي الذي تولّى حقيبة الخارجية بعد فوز العماليين في الانتخابات التشريعية، الخميس: «إنه سيعمل (...) على دعم وقف فوري لإطلاق النار (في غزة) والإفراج عن الرهائن». وأضاف: «سأبذل كل ما في وسعي لمساعدة (الرئيس الأميركي) جو بايدن على التوصل إلى وقف لإطلاق النار».

وكان موقف كير ستارمر من حرب غزة قد لعب دوراً محورياً في انتخابات الخميس. ففي مقابل غالبيته الكبيرة في مجلس العموم، حرم الناخبون الغاضبون من سياسة «العمال» تجاه الشرق الأوسط الحزب من مقعد محوري ترشّح فيه جوناثان آشوورث، الذي كان موعوداً بمنصب وزاري في الحكومة الجديدة، ليفوز به المستقل شوكت آدم. وكان ستارمر قد أثار حفيظة أجزاء كبيرة من قاعدة الحزب التقليدية، عندما ألمح في مقابلة على «إل بي سي» إلى أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها بعد هجمات «حماس»، حتى عبر قطع الماء والكهرباء عن قطاع غزة. كما أن تأخره في دعم وقف إطلاق نار فوري فاقم استياء الأقليات المسلمة وغيرها، التي كانت تعدّ من أهم قواعد الحزب. وفي محاولة لتخفيف استياء هذه الفئة «العمالية» التقليدية، سارع ستارمر لتأكيد عزمه على الاعتراف بدولة فلسطين في إطار حلّ الدولتين، دون أن يُحدّد جدولاً زمنياً لذلك. كما التزم الضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار، وإطلاق سراح جميع الرهائن، وزيادة حجم المساعدات التي تصل إلى غزة.

إلى جانب حرب غزة، لا شكّ في أن ستارمر سيبحث خلال اجتماعه مع الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء، مخاوف اتّساع رقع الصراع إلى لبنان. وتعمل الولايات المتحدة وفرنسا ودول عربية منذ أسابيع إلى الحؤول دون تصاعد الحرب الدائرة بين إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان.

رئيس الوزراء البريطاني الجديد كير ستارمر (وسط) يترأس الاجتماع الأول لحكومته في 10 داونينغ ستريت بلندن (أ.ف.ب)

إيران

تزامن استلام حكومة ستارمر الجديدة مهامها مع إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية الإيرانية، التي فاز بها مسعود بزشكيان. وتتوقع مصادر بريطانية أن يتّخذ ستارمر نهجاً أكثر حزماً تجاه إيران، وسط ترجيح البعض انفتاحه على تصنيف الحرس الثوري على قائمة الإرهاب. وذكرت مجلة «سبكتاتور» المقرّبة من «المحافظين»: «أن (حزب العمال) يخطط لتصنيف الحرس الثوري الإيراني، وتضييق الخناق على الشبكات المحلية الإيرانية، ونشر مزيد من القوات في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط». وعدّت المجلّة أن عودة دونالد ترمب المحتملة إلى البيت الأبيض قد تدعم حكومة ستارمر في تنفيذ هذا التوجه.

وكان ستارمر قد وجّه انتقادات حادّة لإيران وحلفائها في الشرق الأوسط، كما دعم الضربات البريطانية والأميركية على أهداف حوثية ردّاً على اعتداءات الجماعة على سفن تجارية وناقلات نفط في البحر الأحمر.

وبعد الهجوم الإيراني على إسرائيل، الذي قالت طهران إنه جاء ردّاً على تدمير تل أبيب سفارتها في دمشق في أبريل (نيسان)، أدان ستارمر النظام الإيراني، وقال: «إنه يدعم جميع من يريدون السلام والأمن في المنطقة، وليس الخوف وعدم الاستقرار الذي تولده إيران». وتابع في منشور على «إكس»: «إننا نواصل الدفاع عن أمن إسرائيل وأمن شركائنا الآخرين في المنطقة، بما في ذلك الأردن والعراق. نحن نؤيد جميع التدابير الرامية إلى استعادة الهدوء، كما يجب علينا أن نفعل كل ما في وسعنا لمنع نشوب حرب إقليمية أوسع نطاقاً».

دعّم ستارمر الضربات البريطانية والأميركية على أهداف حوثية ردّاً على اعتداءات البحر الأحمر

الحوثيون والبحر الأحمر

يتوقّع أن يواصل رئيس الوزراء البريطاني الجديد سياسة سلفه ريشي سوناك في مواجهة اعتداءات الحوثيين في البحر الأحمر. وكان ستارمر قد تعرّض لانتقادات حادّة من داخل حزبه مطلع هذا العام، بعد دعمه التحرك العسكري البريطاني في البحر الأحمر، وإدانته إيران «لرعايتها الإرهاب». وفي مقال لصحيفة «الإندبندنت»، دافع زعيم المعارضة آنذاك عن موقفه، وقال إنه يأتي دعماً لـ«المصلحة الوطنية». وبدا أنه أعطى الضوء الأخضر لمزيد من العمل العسكري الأميركي والبريطاني، قائلاً: «يجب أن نحتفظ بالمرونة للرد بالسرعة اللازمة على التهديدات».

وفي إشارة إلى أنه لن يتهرب من القيام بعمل عسكري، حذّر ستارمر في مقاله «أولئك الذين يسعون إلى إلحاق الضرر ببريطانيا، ومهاجمة مصالحها، وتهديد شعبها» بأنهم «يجب ألا يساورهم شك في عزم بلادنا على الرد على عدوانهم». وأضاف: «أن هجمات المتمردين الحوثيين على السفن التجارية في البحر الأحمر تهدد أحد أهم طرق التجارة في العالم، وتعرض حياة المدنيين والعسكريين البريطانيين للخطر»، متابعاً: «يجب أن يتوقفوا، ومن الصواب أن تلعب بريطانيا دورها، إلى جانب حلفائنا، في ردع هذه الهجمات».

العلاقات مع دول الخليج

شهدت العلاقات البريطانية - الخليجية انتعاشاً كبيراً بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، وعقد الجانبان 5 دورات مباحثات لإبرام اتفاق تجارة حرّة، كان آخرها في الرياض. ويتوقّع أن تستمر حكومة ستارمر على هذا النهج، بل قد نشهد دفعاً في اتجاه مزيد من التقارب، خصوصاً على صعيد التبادل التجاري، وتحقيق الاستقرار والأمن الإقليميين.

وفي تصريحات أدلى بها لامي في مايو الماضي، شدد على أهمية العلاقات مع دول الخليج. وقال: «نحن بحاجة ماسة إلى العمل مع الخليج، وهذا مهم للغاية بالنسبة للأمن في الشرق الأوسط». وتابع: «إنه أمر مهم فيما يتعلق بمهام النمو الاقتصادي لدينا»، مستشهداً برحلاته الأخيرة إلى السعودية وقطر.

تجارياً، تسعى المملكة المتحدة لزيادة حجم التبادل الاقتصادي مع دول الخليج. وفي حوار سابق أجرته «الشرق الأوسط» مع كبير المفاوضين البريطانيين توم وينتل، شدّد على أهمية العلاقات التاريخية القوية بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي. وكشف وينتل، الذي يقود محادثات اتفاق التجارة الحرة: «نحن من بين كبار الشركاء التجاريين لبعضنا. عادت التجارة بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي إلى الارتفاع بقوة منذ تفشي جائحة (كورونا)، ووصلت الآن لمستويات قياسية؛ إذ بلغت قيمتها 61,3 مليار جنيه إسترليني في العام الماضي». وتابع: «ولدينا شراكة استثمارية قوية، المملكة المتحدة من أكبر 6 مستثمرين في دول مجلس التعاون الخليجي مع 31 مليار جنيه إسترليني مستثمرة في مشروعات جديدة على مدى العقدين الماضيين».

كما أبرمت لندن كثيراً من اتفاقيات التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي في السنوات الماضية، ولعلّ أبرزها مجلس الشراكة الاستراتيجية مع السعودية، الذي جرى إنشاؤه عام 2018 لتطوير التعاون في مجال التجارة والطاقة والدفاع.

بعد سلسلة إخفاقات في اقتراعات سابقة... هل ستصدُق التوقعات هذا العام؟

الانتخابات الأميركية... أزمة ثقة في استطلاعات الرأي

واشنطن: رنا أبتر

تشكّل استطلاعات الرأي هيكلاً أساسياً للانتخابات الأميركية، تعتمد عليها الحملات الانتخابية والوسائل الإعلامية، لقراءة ميول الناخب وتوجهاته. لكن الأعوام الأخيرة أثبتت فشل التوقعات الناجمة عن هذه الاستطلاعات، من فوز المرشح الجمهوري دونالد ترمب المفاجئ في عام 2016، مقابل منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون، مروراً بفوز بايدن المتواضع أمام خصمه في انتخابات عام 2020، ووصولاً إلى الانتخابات النصفية في عام 2022، وغياب موجة جمهورية حمراء، على عكس ما توقعت الاستطلاعات. يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين صحيفة «الشرق الأوسط» وقناة «الشرق»، مدى مصداقية استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة، وأسباب إخفاقاتها، وما إذا كان يمكن الوثوق بها لقراءة التوقعات في هذا العام الانتخابي الحاسم.

تحديات وإخفاقات

يقول كريس جاكسون، نائب رئيس شركة «إبسوس» للاستطلاعات، إن أحد أبرز تحديات استطلاعات الرأي، هو أن الأشخاص ينظرون إليها وكأنها التمثيل المثالي لمعرفة نتائج الانتخابات: «لكنها في الحقيقة مجرد تمثيل للحظة معينة، ويجب النظر إليها كانطباعات وليس كحقيقة مطلقة». وذكّر جاكسون بأن بعض مؤشرات الاستطلاعات في عام 2016 خلال السباق بين كلينتون وترمب دلّت على أن ترمب هو المرشح المفضل؛ لكن تم تجاهلها.

وبالفعل، فقد توقع البعض في عام 2016 فوز ترمب على كلينتون، منهم دستن أولسن، الشريك الإداري في شركة «أميركان بلَس» للاستطلاعات الذي قال: «كنت من ضمن المستشارين القلائل الذين رجحوا فوز ترمب. فبالنسبة إليّ، كان من الواضح جداً أن السباق كان متقلّباً؛ إذ لدينا مرشحة تقليدية مثل هيلاري كلينتون التي كانت تدير حملة تشبه حرب الاستنزاف، وتخسر الدعم شيئاً فشيئاً، بينما ترمب يملك هذه القدرة الاستثنائية على الاستحواذ على اهتمام الناس، وتغيير الأرقام بشكل ديناميكي».

ويعترف توم بيفان، رئيس موقع «ريل كلير بوليتيكس» الإخباري، بوجود «بعض الأخطاء» في استطلاعات الرأي عام 2016؛ خصوصاً على مستوى الولايات؛ لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أن هذه الاستطلاعات كانت دقيقة في توقع أن هيلاري كلينتون ستفوز في الأصوات الشعبية، وهذا ما حصل. ويسلّط بيفان الضوء على مشكلة أساسية في الموسم الانتخابي، وهي «قراءة هذه الاستطلاعات». ويفسر قائلاً: «المشكلة كانت مع المحللين الذين صرحوا على القنوات الوطنية بأن هيلاري كلينتون تملك فرصة 99 في المائة للفوز بهذه الانتخابات، فهذه الثقة التي أظهرها الديمقراطيون والإعلاميون انعكست على التغطية، ومن كان يشاهد افترض على غرار كثيرين أن هيلاري كلينتون كانت ستفوز بهذه الانتخابات».

المرشح الرئاسي الجمهوري الرئيس السابق دونالد ترمب خلال حدث انتخابي يوم 18 يونيو 2024 (أ.ب)

قراءة الاستطلاعات

وفي هذا السياق، يشدد جاكسون على أهمية قراءة الاستطلاعات بشكل بنّاء؛ مشيراً إلى أن بعض شركات الاستطلاعات، كشركته «إبسوس»، بدأت التواصل مع الصحافيين، في محاولة لشرح الاستطلاعات وترجمة البيانات. يقول: «يجب ألا نركز كثيراً على استطلاع واحد فقط؛ بل النظر في كل الأبحاث وكل الأسئلة التي تُطرح، كي تكون لدينا فكرة أفضل عما يجري». ويعطي جاكسون مثالاً على ذلك في الموسم الانتخابي الحالي، فيشير إلى ضرورة عدم التركيز على شعبية ترمب، مقابل شعبية بايدن مثلاً؛ بل على الأسئلة الأخرى في الاستطلاع، مثل: «ما هي المشكلات الرئيسية؟ مَن برأي الناس لديه موقف أفضل في هذه المسائل: ترمب أم بايدن؟ هل يعتقد الناس أن حياتهم جيدة أم سيئة؟».

ويضيف: «هذه الأمور تدل على كثير، وهي لا تتعرض لبعض الأخطاء التي نراها في أرقام السباق الرئيسي، وقد تقدّم لنا صورة أوضح لما يجري مع الشعب الأميركي في فترة زمنية محددة».

ويوافق بيفان على هذه المقاربة، مضيفاً نقطة أخرى، وهي آراء المستقلين في المرشحين. ويقول: «يشكل المستقلون فئة صغيرة؛ لكن مهمة جداً؛ خصوصاً في الولايات المتأرجحة؛ حيث يتم تحديد نتائج الانتخابات بفارق نقطة أو نقطتين. سيشكل المستقلون جانباً رئيسياً، ويجب على الحملتين أن تحرزا نتائج إيجابية في هذه الاستطلاعات للحصول على فرصة للفوز في هذه الانتخابات».

من ناحيته، يشير أولسن إلى أهمية استطلاعات الرأي بالنسبة للحملات الانتخابية؛ إذ تُعَد المؤشر الأفضل لتوقع النتائج، وأداة مهمة «لتحديد الرسائل التي تُحدث فارقاً بالنسبة للناخب»، مضيفاً: «هي أداة استراتيجية، وليست كرة بلورية تطلعنا على المستقبل».

ويحذّر أولسن من تجاهل ما يُسمَّى «هامش الخطأ» في الاستطلاعات. ويوضح: «من الأمور التي يجب أن نتذكرها -سواء في 2016 أو 2020 وفي هذه الانتخابات الآن- أن معظم الاستطلاعات حتى إن كانت تُظهر تقدّم دونالد ترمب أو جو بايدن، فهي تقع تقريباً جميعها ضمن هامش الخطأ».

تأثير ترمب

من التحديات الأساسية التي واجهها المستطلعون في الأعوام السابقة، هو مَن يُسمَّى «الناخب الخجول»، وهو تعبير أطلقه المستطلعون على الناخبين الذي لم يعبّروا عن توجهاتهم الحقيقية في استطلاعات عام 2016. ويتحدث جاكسون عن هذه التحديات، فيقول إن استطلاعات الرأي «استهانت» بدعم هذا النوع من الناخبين لترمب؛ خصوصاً في بعض الولايات المتأرجحة؛ مضيفاً: «إن كان هناك مصوّت خجول لترمب في 2016، فهو ليس بخجول بعد الآن. إنهم سعداء بالإفصاح عن دعمهم له اليوم».

لكن جاكسون يذكّر بمشكلة أخرى، وهي أن الناخبين الذين يتم استطلاع آرائهم لا يتوجهون بالضرورة إلى صناديق الاقتراع يوم الانتخابات للإدلاء بأصواتهم، ما يؤثر بالتالي على النتيجة؛ مشيراً إلى أن ترمب نجح في حث المترددين على التوجه إلى صناديق الاقتراع والتصويت.

ويتحدث بيفان هنا عما يصفه بـ«تأثير ترمب»؛ مشيراً إلى أن العامل المشترك في استطلاعات عامَي 2016 و2020، هو وجود ترمب على لوائح الاقتراع. ويفسر قائلاً: «إذا قارنّا بين نتائج الاستطلاعات في 2016 و2020، مقابل نتائج الاستطلاعات خلال الانتخابات النصفية في 2018 و2022، فقد كانت النتائج (أكثر دقة) في الانتخابات النصفية؛ لأن دونالد ترمب لم يكن على لائحة الاقتراع». ويضيف بيفان: «لديه (ترمب) هذا التأثير على الناخب، يبعث الطاقة في داعميه وفي خصومه، ويجلب أشخاصاً جدداً إلى عملية الانتخاب... لذا كان من الصعب جداً على منظمي الاستطلاعات أن يفهموا الانتخابات التي كان يشارك فيها دونالد ترمب».

الشرق الأوسط مع الشرق

هل يمكن مقارنة الانتخابات؟

طارق الحميد

هناك من يتحدث عن الانتخابات الإيرانية وما ستؤول إليه النتائج فيها فهل المقارنة منطقية؟

على أثر الانتخابات البريطانية والفوز التاريخي لحزب «العمال»، بعد أربعة عشر عاماً من حكم المحافظين، وخسارة الرئيس ماكرون في الجولة الأولى بالانتخابات التشريعية المبكرة أمام اليمين في فرنسا.

ومع الجدال الدائر على وضع الرئيس جو بايدن الصحي بالولايات المتحدة، ومدى مقدرته على خوض الانتخابات الرئاسية، هناك من يتحدث عن الانتخابات الإيرانية، وما ستؤول إليه النتائج فيها. فهل المقارنة منطقية؟ أو مقبولة؟ بالطبع لا.

يمكن مقارنة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ببعضها البعض، لكن ليس إيران، والمقارنة أساساً مضللة. وهذا لا يعني أن الانتخابات الإيرانية غير مهمة، بل هي مهمة لفهم كيف يفكر رجل واحد، وهو المرشد الأعلى، وكيف يتقبل المجتمع الإيراني نمط ذاك التفكير.

لكن غير المنطقي هو المقارنة؛ لأنها تخدم الدعاية الإيرانية عن وجود انتخابات حقيقية، وهذا غير صحيح، والجميع يعلم أن مراحل الوصول إلى تلك الانتخابات بشكلها النهائي هي نتاج اختيارات من مجلس عيَّنه المرشد يُقصي، ويسمح لمن يريد بالترشح.

وفوق هذا وذاك فإن المرشد، و«الحرس الثوري»، هم يمسكون بمفاصل الحكم والقرار في إيران، وكذلك في اتخاذ سياساتها، مما يعني أن لا تغيير حقيقي، وإنما حسب التكتيك الذي يراه المرشد و«الحرس الثوري» بمرحلة من المراحل.

بينما ما يحدث في فرنسا وبريطانيا، والولايات المتحدة، أمر مختلف تماماً، وانتخابات جادة ستؤثر؛ ليس على الدول المعنية بها، وإنما على أوروبا والعالم، ومنه منطقتنا، وبقضايا تهم منطقتنا بأثر آني، ومستقبلي.

وستؤثر تلك الانتخابات على أوروبا، بريطانيا أو فرنسا، سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً، واجتماعياً، حيث تشهد أوروبا عموماً، والولايات المتحدة، تحولات تناقض ما ساد مؤخراً، ونزعة أكبر نحو التمسك بالوطنية، والابتعاد عن العولمة، وما خلفته من تحولات.

ما نشاهده مثلاً، بالولايات المتحدة، هو خطر انقسام الحزب الديمقراطي نفسه بسبب تمسك الرئيس بايدن بالترشح، وذلك بعد المناظرة الفاشلة أمام المرشح ترمب، حيث شعر الديمقراطيون بخطورة خسارتهم للانتخابات.

وتتفاقم هذه المخاطر نتيجة لصراع جمهوري ديمقراطي فاق كل ما سبق، وبسبب اثنين هما الرئيس الأسبق باراك أوباما، ثم الرئيس السابق ترمب، مما أدى إلى انقسام داخلي أميركي واضح، وخطر، رغم متانة المؤسسات الأميركية.

إلا أن هذا الانقسام الأميركي طال كل شيء، وحتى المؤسسات الأكاديمية، والسياسية، والإعلامية، وأصبح الفرز واضحاً، مع انقسام اجتماعي على التداعيات التي طالت المجتمع الأميركي نفسه، وشرحها يطول.

والأمر نفسه بأوروبا؛ حيث الفوضى في بريطانيا، ومنذ الخروج من الاتحاد الأوروبي، والتردي الاقتصادي والأمني، والصحي، وتشعر بأن بريطانيا في حاجة إلى معجزة من أجل غد أفضل.

وكذلك فرنسا، ومثلها باقي أوروبا، حيث المد الشعبوي، والأزمة الاقتصادية، وأزمة اللاجئين، والخوف من الإرهاب، مع تداعيات الحرب بأوكرانيا التي كشفت أن القارة العجوز بحاجة إلى تغيير، وتمر بمخاض رافض لما ساد، وغير قادرة على التعايش معه، أو الخروج منه.

لذلك من الخطأ والتبسيط الإشارة حتى إلى الانتخابات الإيرانية بهذه المرحلة؛ لأنها مسألة مختلفة تماماً، ولا هي أصلاً بالانتخابات الحقيقية.

هل يلحق بزشكيان بخاتمي ورفسنجاني؟

سوسن الشاعر

الاعتقاد السائد أن بزشكيان ليس في استطاعته إحداث تغيير ملحوظ

أول تصريح للرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان هو أنه «سيمد يد الصداقة للجميع».

والرئيس بزشكيان يوصف بالإصلاحي؛ لأنه يدعو إلى تلطيف العلاقة مع الغرب ومع المرأة ومع الجيران، وهؤلاء الثلاثة هم أكثر من تضرروا من النظام الإيراني طوال مدة حكمه، ويَعِد بزشكيان بأنه سيمد يد الصداقة لهم، حين يقول سيمد يد الصداقة للجميع.

يَعِد بتخفيف العلاقة مع الغرب؛ لأنها علاقة مضطربة هدد فيها النظام الإيراني السلم العالمي، أدت إلى فرض العقوبات، ويعد بتخفيف العلاقة المضطربة مع الجيران التي أدت إلى مقاطعات متكررة، وإلى ارتهان أربع عواصم عربية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، ويعد بتلطيف العلاقة مع المرأة الإيرانية؛ لأنها علاقة مضطربة قمعت فيها المرأة بشكل أدى إلى ثورتها ومعها كل من يناصرها في الداخل الإيراني.

ماذا سيفعل الرئيس الإيراني في هذه التحديات؟ هل سيتمكن من تحقيق تغيير كبير في السياسة الخارجية الإيرانية فعلاً وينجح في مد يد الصداقة لهم كما قال؟

رغم تمنياتنا له بالتوفيق؛ لأن ذلك يعني أن تتخلى إيران عن نهج عدائي ضد العديد من الدول، وعلى رأسها دول الجوار العربي؛ لأن ذلك يعني على الأقل ضبط ميليشياته في الدول العربية، ومنعها من الإضرار بأمن المنطقة، وضبط الملف النووي من أجل التصالح مع العالم، فإن الاعتقاد السائد باستطاعته إحداث تغيير ملحوظ في هذه الملفات المعقدة، فهذه الملفات في يد «الحرس الثوري» الإيراني، ولن يدعها أبداً لغيره، فهي مصدر قوته، وكذلك مصدر لرزقه في الوقت ذاته، فـ«الحرس الثوري» يقتات على هذه الملفات؛ كي يكون بديلاً للجيش الإيراني، منفّذاً رغبات المرشد، ومتحرراً من أي قيود وضوابط دولية أو قانونية، تردعه من نشاطه.

حتى على الصعيد الداخلي، يد «الحرس الثوري» مطلقة بلا قيود، فهو مَن عطّل محمد خاتمي وقيده حتى أزاحه، وفعل الشيء ذاته مع رفسنجاني، وهما الرئيسان الوحيدان اللذان (لطفا) العلاقة مع الأطراف التي يعاديها «الحرس الثوري» الإيراني، فما كان مصيرهما سوى الاستبعاد. لذلك تفاؤلنا محدود جداً بقدرة بزشكيان على التصدي لهيمنة وسيطرة «الحرس الثوري» الإيراني.

هل سيدعونه ليحقق ما وعد به؟ وهو الذي قال: «إن أزمات إيران ومشكلاتها الاقتصادية الداخلية لن تحل إلا عبر تبنّي سياسة خارجية منفتحة على العالم». وقال إنه سيتبنى سياسة متوازنة لا تعتمد التوجه نحو الشرق أو الغرب، ولن يكون معادياً للشرق ولا للغرب، ولن تكون سياسته الخارجية باتجاه واحد وذات خيار واحد، مضيفاً أنه سيجعل إيران جزءاً من حل قضايا العالم، وليس جزءاً من المشكلة، و«سنعيد بناء إيران في المنطقة والعالم»، وسيسعى إلى إنهاء عزلة إيران، وحل مشكلات الشباب كي لا يهاجروا إلى الخارج. وأوضح أنه سيعمل على صناعة صورة إيجابية وبناءة عن إيران في العالم، لتكون الهوية الإيرانية امتيازاً وليس عبئاً».

واللافت للنظر أن بزشكيان يقر بأن أربعين عاماً في محاولات فرض حجاب المرأة بالقوة، أدت إلى تخصيص إدارة للقيام بهذه المهمة قادت البلاد إلى اضطرابات عنيفة مات فيها العديد من الشباب؛ إقراره بفشل هذه السياسة على الرغم من أنه هو من اقترح قانون «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، خلال فترة البرلمان الثامن في تاريخ إيران، حين كان ممثلاً لتبريز في البرلمان. وهذا القانون ينص على فرض غرامات مالية وعقوبات النفي والسجن عند مقاومة ومواجهة تدخل رجال الأمن في طريقة لباس المرأة وظهورها في المجتمع، كما ذكر موقع «إيران إنترناشيونال».

بزشكيان يؤمن بأن حل الأزمات الاقتصادية في إيران يبدأ بهذه الملفات الصعبة، والتي لن تحل إلا بأمرين؛ إما بإقناع خامنئي بالحسنى، وإما بمواجهة شاملة مع «الحرس الثوري» الإيراني يستعين بها بزشكيان بالشعب الإيراني!

ضعف النموذج الغربي أم انعدام النماذج غير الغربيّة؟

حازم صاغيّة

يبدو الافتقار إلى نموذج غير غربي سبباً لقلق يفوق القلق الذي يُحدثه تخبّط النموذج الغربي

كثيرون اليوم مَن يَنعون النموذج الغربيّ، البرلمانيّ والليبراليّ، متسلّحين بحجج شتّى: من السياسات الخارجيّة، لا سيّما الانحياز في الحرب على غزّة، إلى نتائج الانتخابات الفرنسيّة الأخيرة، ومن احتمال عودة دونالد ترمب إلى البيت الأبيض إلى بعض ظواهر اللامساواة الاقتصاديّة الفاقعة. وإذا كان جو بايدن الممثّل الحاليّ الأبرز والأقوى للغرب، فإنّ أداءه، كما دلّت إليه المناظرة الأخيرة مع ترمب، تبقى صورة معبّرة عن عجز ذاك الغرب الذي يمثّله. وثمّة من يذهب أبعد فيرى، بحقّ، أنّ علامات الضعف وتراجع التأثير العالميّ في السياسات الغربيّة تنهل، ولو جزئيّاً، من ضعف النموذج الغربيّ نفسه وتراجع جاذبيّته.

ما لا يُمارى فيه أنّ النموذج المذكور يعاني إحدى أخطر أزماته وأشدّها تعقيداً، وهذا بغضّ النظر عن التدقيق في مدى صحّة هذا السبب أو ذاك ممّا يُقدّم كبراهين قاطعة. لكنّ وصفاً كهذا إنّما ينمّ عن بؤس أحوال العالم أكثر ممّا يشير إلى خلاص أيٍّ كان من طالبي الخلاص. ولا يعود هذا إلى تعلّق دوغمائيّ أو عاطفيّ بالديمقراطيّة الليبراليّة، بل ينجم عن انعدام كلّ نموذج آخر قابل للتعلّق به، ناهيك عن إثارة الحماسة له.

فمنذ 1917، مع قيام الثورة البلشفيّة الروسيّة، عرف عالمنا مجموعة من النماذج التي طرح كلٌّ منها نفسه بديلاً من النموذج الغربيّ متفوّقاً عليه. ونعرف كم راهنَ النظام الشيوعيّ منذ لينين، ثمّ خصوصاً مع نيكيتا خروتشوف، على المنافسة وإحراز التفوّق في المضمار الاقتصاديّ والصناعيّ، وفي نسب النموّ. لكنّ سبعة عقود كانت كافية لإعلان وفاة هذا النموذج الذي فُرض على كتلة من دول أوروبيّة عدّة كما استوردته بلدان حكمتها أجهزة عسكريّة وأمنيّة في «العالم الثالث». أمّا راهناً، فيقيم سقط متاع النموذج السوفياتيّ في بلدان قليلة معزولة وكئيبة ومفقَرة.

وبدوره رفع النموذج الفاشيّ التحدّي الثاني، فاعتبر قِيماً كالديمقراطيّة والليبراليّة والتنوير والمساواة اختراقاً هرطوقيّاً لوحدة الأمّة والشعب ولالتفافهما من حول زعيم ملهم. ومن نفايات التاريخ وأفكاره الأشدّ بدائيّة ولا عقلانيّة صُنعت أيديولوجيا عِرقيّة استدعى التخلّص منها، ومن جيوشها ودولها، حرباً عالميّة هائلة الأكلاف.

ولئن فشلت بلدان «العالم الثالث» المستقلّة، التي اتّبعت خليطاً من وعي قوميّ واشتراكيّ، في أن تقدّم نموذجاً، تولّت إيران الخمينيّة مثل هذه المهمّة. فهي، مثل التجارب الفاشيّة، وضعت «الثورة» في مقابل النموذج الغربيّ، لكنّها أيضاً، مثل تلك التجارب إيّاها، قدّمت «الثورة» بوصفها فعلاً مضادّاً لمعنى الثورة كما ابتكرته الحداثة. فقبل الحداثة، لم يكن لمصطلح «ثورة» مضمون سياسيّ، إذ دلّ إلى حركة النجوم ودوران الأفلاك، لكنّه لاحقاً فقط بات يُحيل إلى دور الذات الإنسانيّة بوصفها صانعاً للتاريخ مُغيّراً له. وكما صادرت الفاشيّة هذا الدور من البشر ووضعته في عهدة الزعيم والعِرق، فعلت الخمينيّة الشيء ذاته بوضع التاريخ في عهدة قوى مطلقة التعالي ولا سيطرة إنسانيّة عليها. وفي آخر المطاف أنتج النموذج الإيرانيّ تجربة باهرة في إفقار البشر وإخضاعهم في أجسادهم وعقولهم على السواء.

ولئن لم تستطع روسيا ما بعد الشيوعيّة أن تغدو نموذجاً، فاقتصرت قوّتها على جبروت عسكريّ نسبيّ يخيف جيرانها الأصغر، توصّلتْ الصين، الشيوعيّة اللا شيوعيّة، إلى بناء نموذج غالباً ما يوصف بمنافسة مثيله الغربيّ. بيد أنّ الصين، رغم نجاحاتها الضخمة، لا تزال تعاني مشكلات ثلاثاً كبرى على الأقلّ تحول دون التعويل عليها بديلاً ناجحاً.

فهي تئنّ تحت فصام الاقتصاد مقابل السياسة والقانون، كما تترافق عملاقيّتها في التقنيّات والصناعة مع قزميّة في الثقافة وإنتاج الصور، وأخيراً، فعلاقاتها المتوتّرة مع نطاقها الجغرافيّ المباشر (الفلبين، أستراليا، فيتنام...) تستنزف الكثير من قدرتها على أداء دور عالميّ.

وهذا ناهيك عن أن لائحة المآخذ التي تؤخذ على بلدان النموذج الغربيّ لا تؤخذ على النماذج غير الغربيّة لأنّها أصلاً غير موجودة فيها، وبالتالي فالأخيرة بمنجاة من الحساب الصارم الذي يخضع له الغرب لأنّه، بالضبط، وحده النموذج.

بكلام آخر، يبدو الافتقار إلى نموذج غير غربيّ سبباً لقلق يفوق القلق الذي يُحدثه تخبّط النموذج الغربيّ، وهذا علماً بأنّ الأحكام المستعجلة قد لا تكون في محلّها تماماً. فالانتخابات البريطانيّة الأخيرة جاءت تعلن أنّ الطرق لم توصَد كلّها في وجه تطوّر النموذج المذكور، وهذا فيما تحافظ حركات اليمين الشعبويّ المنتصرة، على ما هي الحال في إيطاليا، على مبدأ تداول السلطة. ولربّما كان التعبير الأكبر عن أزمة الديمقراطيّة مسألة كونيّتها وتراخي استعداداتها لاستيعاب الكتل السكّانيّة ذات الأصول غير الأوروبيّة. وهي مشكلة ليست هيّنة إذ تمنح الديمقراطيّة وجهاً متجهّماً أشدّ أمنيّة وأضيق قاعدةً، وتردّها إلى مرحلة سابقة أقلّ ليبراليّة من تطوّرها، لكنّها ليست بالضرورة الضربة القاضية التي يتحدّث عنها كثيرون اليوم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

إصلاحيو إيران والمقولات المغلوطة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

منطقة الشرق الأوسط ما زالت معجونة بالتراث بكل حمولته، السلبية أكثر من الإيجابية، ومثقلة بأعباء التاريخ وصراعاته، وإحن الماضي وخلافاته، دينياً وطائفياً وإثنياً، وما زالت «الهويات القاتلة» كما يسميها أمين معلوف تعمل فيه بكامل طاقتها وتأثيرها، وفهم هذا البعد والوعي به هما طريق الخلاص منه نحو المستقبل.

ما زالت المنطقة بعيدة عن تجاوز الماضي، فضلاً عن القطيعة معه كما جرى في الغرب، والخلط بين السياقات الحضارية للأمم والشعوب والدول معوقٌ عن تحقيق أي تقدم ثقافي أو إنجاز أي رقيٍّ حضاري، فنحن لسنا مثل السياق الغربي، وما وصل إليه في لحظته الراهنة إنما هو نتيجة لتراكم ثلاثة قرونٍ من «النهضة» إلى «التنوير» إلى الوضع المعاصر.

نستخدم في سياقنا الحضاري مصطلحاتٍ شبيهة بالغرب، مثل «النهضة» و«التنوير»، ولكنها لا تحمل الدلالات نفسها، وهذا مفهومٌ فلسفياً وفكرياً، ولكنَّ هذا الاستخدام مضرٌّ حين يصل إلى مجالاتٍ سياسية وثقافية وإعلامية، وقد رأى الجميع كيف استُخدمت مصطلحات مثل «الديمقراطية» و«حقوق الإنسان» و«حرية التعبير» لقتل الشعوب، ونشر «استقرار الفوضى» عبر الجماعات الأصولية المتطرفة إبان ما كان يُعرف بـ«الربيع العربي» قبل عقدٍ ونصفٍ تقريباً.

«الانتخابات الإيرانية» حصدت اهتماماً إعلامياً هي جديرةٌ به لتأثيرات إيران الممتدة في المنطقة، وتحديداً في عددٍ من الدول العربية التي أصبحت إيران تسيطر عليها وعلى سياسييها وصناع القرار فيها، ولكنها انتخاباتٌ شكلية أكثر منها عملية ومؤثرة، ولأن المقارنات تُيسِّر الفهم، فيمكن مقارنة نتائج الانتخابات الإيرانية التي لا تغير شيئاً مع نتائج الانتخابات الأميركية أو البريطانية الحالية، وكيف تُغير كثيراً في نهج الحكومات وتوجهاتها.

في هذا السياق ثمة مقولاتٌ مغلوطة تُضيع المعاني وتُشتت الرؤية وتحرف الفهم، وهي مقولاتٌ صيغت بعناية لهذه الأهداف، بعضها مستجلَبٌ من التراث وبعضها من الغرب والثقافة الحديثة أو هي نقل مقصود من الأوضاع السياسية الغربية لإيهام التطابق.

«إصلاحيو إيران» واحدة من هذه التسميات التي تُفضي إلى عدم الفهم الدقيق لطبيعة الأوضاع السياسية هناك؛ فكل من هناك «محافظون»، والاختلاف في الدرجة لا في النوع، ومثل هذا التفريق في جماعة الإخوان المسلمين، وجماعات الإسلام السياسي بين صقورٍ وحمائم، وانتشار هذا التفريق، أصاب التعامل معها بالتيه المزمن، ولم تضعُف شرور هذه الجماعات إلا بعدما صنفتها دولٌ عربية مهمة مثل السعودية ومصر والإمارات جماعات إرهابية، فكلهم صقورٌ لسببين لا يمكن تغييرهما؛ الأول الآيديولوجيا وصرامتها التي لا تسمح بالمراجعات الحقيقية، والآخر بنية التنظيم المحكَم الذي لا يسمح بالانشقاقات.

ومن أوضح الأمثلة في هذا السياق، استجلاب تفريقٍ غربي بين جناحٍ سياسي وآخر عسكري لبعض الأحزاب المعارضة، كما في آيرلندا «وحزب الشين فين»، الجناح السياسي لـ«الجيش الجمهوري الآيرلندي»، وغير هذا من النماذج في الغرب، واستجلاب هذا التفريق وصل إلى جماعات الإسلام السياسي لدينا.

مع استحضار أن الجمع بين السياسة والعنف قديمٌ قِدَم جماعة الإخوان المسلمين وتنظيمها السري العنيف، ولكنَّ تبريرَه بجناح سياسي وجناح عسكري جديدٌ نوعاً ما، وقد أصبح يُستخدم بكثرة لجدواه في تشتيت المواقف السياسية والقانونية تجاه هذه الجماعات والتنظيمات، فـ«حزب الله» اللبناني، وهو تنظيم إرهابي، يَستخدم هذا التفريق المستورد بين جناح سياسي وجناح عسكري، ومثله جماعة «حماس» وبعض الفصائل الفلسطينية، ومثله «جماعات الصحوة الإسلامية» في السعودية وغيرها كجناح سياسي، وتنظيم «القاعدة» كجناح عسكري، ولا يمكن نسيان مداخلة الصحوي سفر الحوالي مع إحدى القنوات الفضائية، معبراً عن مطالب الجناح السياسي من جرائم الجناح العسكري في 2003.

الصراع القائم في إيران هو بين متشددين وآخرين أكثر تشدداً، وكله يدور في بوتقة نظامٍ واحدٍ، قائده واحدٌ، وهو مَن يسمح بتقدم طرفٍ على طرفٍ حسب الأوضاع السياسية دولياً وإقليمياً، و«إصلاحيو إيران» الحقيقيون يعيشون في المنافي، وهم يعانون من التشتت والاختراقات والاستهداف المتكرر بشكل منهجي.

«إصلاحيو إيران» كانت تعبر عنهم شخصيات مثل رفسنجاني وخاتمي وموسوي وكروبي، وعلى الرغم من أنهم لا يعبِّرون عن اختلافاتٍ حقيقية مع النظام، فإنهم قُمعوا كثيراً بعد انتهاء مدة الاستفادة الظرفية منهم، وفي كتاباتهم وطروحاتهم تهجُّمٌ على الدول العربية ودول الخليج لا تخطئه العين، ويمكن استحضار ما كتبه جواد ظريف وزير الخارجية الأسبق في صحيفة «نيويورك تايمز» 2016 مدافعاً عن «الاتفاق النووي» سيئ الذكر، وتهجمه الممنهج على دول الخليج والدول العربية، وذلك لوضع الأمور في نصابها وإبعاد أي توهمٍ قد يوحي بموقفٍ مختلفٍ أو سياسات مغايرة فضلاً عن أي تحولٍ مهم في الاستراتيجية المعتمَدة هناك.

أخيراً، فالفهم الدقيق يساعد على التعامل الأمثل، والسياسة قادرة على التعامل مع الخصوم كما الحلفاء، ولكلٍّ منهما أدوات وآليات مختلفة.

انتخابات بريطانيا... حقائق خلف الأرقام

إياد أبو شقرا

بفضل تطور علم الإحصاء واستطلاعات الرأي، تحقق ما كان متوقعاً، وانتزع حزب العمال البريطاني، بالأمس، انتصاراً انتخابياً ضخماً أنهى 14 سنة متتالية من حكم حزب المحافظين.

منذ بعض الوقت، ما كانت نتيجة الانتخابات المبكّرة التي دعا إليها ريشي سوناك، رئيس الحكومة المودّعة، موضع شك. بل ثمة من يقول إن تعجّل سوناك إلى إجرائها سببه إدراكه عبثية المراوحة، والهروب إلى الأمام، وانتظار فرَج لن يأتي، بينما تتزايد مزايدات ديماغوجيي حزب الإصلاح الانعزالي، و«ترتيب» القيادة المعتدلة الجديدة لحزب العمال شروط تعايشها مع مؤسسة السلطة و«الدولة العميقة» بعد طيّها صفحة القيادة الراديكالية السابقة.

لقد كان سوناك يشعر في قرارة نفسه أنه ما عاد لحزبه أن يقدّمه باستثناء مزيد من الرشاوى الضريبية العبثية والصراعات الداخلية على زعامة هشّة تعاقب عليها 4 رؤساء حكومة خلال 5 سنوات.

ووفق منطق الأمور، في بلاد ذات تقاليد راسخة كبريطانيا، أدرك الرجل أن «الدولة العميقة» ومؤسّساتها لم تعد تراهن على حزبه المنهك، بل ترحب بدماء جديدة تستطيع خدمة مصالحها لفترة أطول وبتفويض شعبي أقوى. ولعلّ أوضح دليل على ذلك هو التحوّل العلني لمواقف بعض الصحف الشعبية اليمينية إلى تأييد «العمال» خلال الأسابيع.

هذا التطوّر سبق أن عاشه البريطانيون من قبل، عندما تعبوا من طول سنوات «الحقبة الثاتشرية» (18 سنة، منها سنوات جون ميجر) بين 1979 و1997، وترهّل سلطتها، مقابل صعود بديلٍ عمالي وضع نُصب عينيه أهداف إبعاد الحركيين اليساريين، وإضعاف النقابيين المتشدّدين، والتعايش مع القطاع الخاص والرأسمالية المحلية والعالمية.

وبالفعل، في مطلع مايو (أيار) 1997، قاد توني بلير حزب العمال «الجديد» إلى نصر كاسح حاز فيه على أكثر من 43 في المائة من الأصوات وغالبية 178 مقعداً.

ما حصل، بالأمس، كان «مقارباً»؛ إذ تعب الناس أيضاً من مشاكل السنوات الـ14 الأخيرة، بينما توافَر بديلٌ عمالي معتدل أسقط يساريه وأبعدهم، وكانت النتيجة هجر المحافظين وإسقاطهم. وهنا تعمّدت استخدام كلمة «مقارباً» لا «مماثلاً»؛ نظراً لوجود فوارق مهمة لعلها توضح حقائق مهمّة خلف الأرقام. ذلك أن ما حصل في الانتخابات الأخيرة كان هزيمة مريرة لحزب المحافظين... أكثر منه انتصاراً لـ«العمال».

صحيح، انتصر «العمال» سياسياً، وسيحكمون خلال السنوات الأربع المقبلة بغالبية مريحة ضخمة أيضاً تبلغ 172 مقعداً. إلا أنهم لم يحصلوا إلا على نسبة 33,7 في المائة من الأصوات. وهذا يعني أن نسبة أصواتهم لم تزدَد عما حصلوا عليه قبل 4 سنوات يوم هزيمتهم المؤلمة تحت زعامة جيريمي كوربن إلا بنسبة 1,9 في المائة... ومع هذا حقّقوا غالبية المقاعد الضخمة المذكورة أعلاه.

في زعمي، يمكن تفسير ذلك بما يلي:

1 – بعد إطاحة «العمال» زعامة كوربن الراديكالية واختيارهم «المعتدل» السير كير ستارمر زعيماً جديداً، ما عاد في حزب العمال ما يُقلق «المؤسسة» و«الدولة العميقة»، بل ارتاحت بعدما تعدّدت خياراتها على المدى البعيد.

2 – كانت العلاقة مع أوروبا دائماً مسألة إشكالية داخل حزب المحافظين. ومع أن الجناح المعتدل المؤيد للانسجام مع أوروبا كسب الجولة مرحلياً عندما انضمت بريطانيا إلى الأسرة الأوروبية مطلع عام 1973؛ فإن «التيار الثاتشري» اليميني داخل الحزب كان دائماً ضد التقارب والتكامل. ومن رحم هذا «التيار»، بالذات، وُلدت جماعة «بريكست». أما المفارقة، فهي أن اليمين المحافظ التقى مصلحياً، بالنسبة لأوروبا، مع تيار يساري متشدّد داخل حزب العمال... كان أيضاً ضد دخول «سوق أوروبية مشتركة» بحجة أنها «تكتل بورجوازي» يضرّ بمصالح الطبقة العاملة.

ولاحقاً، بعد نجاح دُعاة الخروج إثر الاستفتاء عليه عام 2016، وتخوّفهم من استفتاء جديد يلغي مفاعيله، أسّس هؤلاء حزب «الإصلاح»، الذي ضم غلاة المناوئين لأي عودة إلى أوروبا، وأولئك الداعين إلى التصدّي للهجرة وطالبي اللجوء.

3 – تبلوَر حزب «الإصلاح»، من ثم، إلى قوة استقطاب وتجييش مع جنوح نفر من متشدديه إلى تبنّي نهج أقرب إلى العنصرية ومعاداة الأجانب منه إلى الانعزالية المعتدلة. وإبان فترة تخبّط «المحافظين» في أزماتهم الداخلية خلال السنوات الأخيرة، وضرب «العمال» تيارهم اليساري، اشتد عود «الإصلاح» تدريجياً. وحصل في الانتخابات العامة الأخيرة على نسبة 14 في المائة من الأصوات.

4 – في اسكوتلندا، شهد الحزب القومي الاسكوتلندي - بسبب فشل سياساته وتفاقم خلافاته الداخلية - انهياراً موازياً لانهيار حزب المحافظين في إنجلترا وويلز. وهنا أيضاً استفاد حزب العمال، الذي كان دائماً قوة أساسية في اسكوتلندا قبل صعود القوميين خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

وهكذا، نصل إلى خلاصتين:

الأولى، أنه ليس دقيقاً القول إن «بريطانيا اتجهت يساراً بينما تتّجه معظم أوروبا يميناً»؛ فالواقع أن التطرف البريطاني - بتياريه اليميني واليساري - صار قوياً ومنظماً لدرجة أنه ما عاد مضطراً للتستر وراء حزب المحافظين أو حزب العمال. بل إن «الإصلاح» يستنسخ اليوم كل «أدبيات» اليمين المشابه في فرنسا وإيطاليا وألمانيا في هذا المجال.

والثانية، أن النكسة التي مُني بها القوميون الاسكوتلنديون ربما تعني تراجع الدعوات إلى استفتاء جديد على استقلال اسكوتلندا. وللعلم، تقلّص عدد مقاعد القوميين من 48 مقعداً إلى 9 مقاعد فقط، بينما رفع «العمال» عدد مقاعدهم من مقعدين إلى 37 مقعداً!

وبناءً عليه، إن ما أسفرت عنه انتخابات بريطانيا لافت، وربما «يُفرمِل» مرحلياً التسارع نحو هيمنة اليمين المتطرف على غرب أوروبا. لكن وجود بذور الانعزالية المعادية للأجانب يعني أن التغيرات «تحت السطح» قد لا تكون مطمئنة في المستقبل المنظور.

الناخب البريطاني صوَّت بقلبه لا عقله

عادل درويش

التحديات التي أجهزت على حكومة سوناك سيجدها ستارمر فوق مكتبه

السباق الانتخابي البريطاني بدأ بالأمطار قبل ستة أسابيع، وانتهى بها في داوننغ ستريت الخميس، بعد أن صوت الناخبون بقلوبهم قبل عقولهم، وقرابة نصفهم أداروا ظهورهم للمؤسسات الحاكمة؛ فنسبة التصويت دون 60 في المائة هي الأدنى في 140 عاماً.

«قلب» الناخب غاضب من المحافظين لإخفاقهم في معالجة أولوياته: الحد من الهجرة (الشرعية وغير الشرعية)، تخفيض الضرائب وتكلفة التحول إلى الطاقة الخضراء، فحرمهم من الأصوات (إجمالي الصوت الانتخابي للمحافظين 24 في المائة، مقارنة بـ43,3 في المائة في انتخابات 2019)، ليشكل العمال (412 مقعداً) حكومة يعرف «العقل» أنها ستفتح أبواب الهجرة، وترفع الضرائب، خاصة البيئية، ويهرب المستثمرون والأثرياء إلى خارج البلاد. فالشعب لم يصوّت لبرنامج العمال (غير المعلوم تفاصيله) إذ بلغ نصيبهم من إجمالي الأصوات الثلث (34 في المائة)، وإنما عقاباً للمحافظين. ما ساعد العمال أيضاً هو انقسام الأصوات المحافظة مع حزب الإصلاح اليميني بزعامة السياسي الديماغوغي (الشعبوي) نايجل فاراج، الذي فاز بخمسة مقاعد، أي أن العمال يشكلون حكومة لم يصوت لها ثلثا الناخبين.

أما المعارضة فقوس قزح من أقصى اليمين (الإصلاح) إلى اليسار المتطرف من الخضر (4 مقاعد) والمستقلين (4) أشهرهم جيريمي كوربين زعيم العمال السابق الذي خاض الانتخابات مستقلاً ليفوز في دائرته اللندنية.

تأسس حزب العمال عام 1900 وظهرت قوته في انتخابات 1922 ولمائة عام كان إما المعارضة الرسمية وإما الحكومة، لمرات مجموعها 30 عاماً فقط.

أسس العمال أول حكومة (أقلية) في 1924. حيث فازوا بـ151 مقعداً (من إجمالي 615 في البرلمان وقتها) فتحالفوا مع الليبراليين (118 مقعداً) ليصبح رامزي ماكدونالد (1866 - 1937) أول رئيس عمالي في تاريخ بريطانيا.

أربع مرات فقط في مائة عام كون العمال حكومة أغلبية بلا حاجة للتحالف. ولم يفز العمال بانتصار ساحق إلا مرتين، الأولى بزعامة كليمنت أتلي (1883 - 1967) في 1945 عندما فازوا بنسبة 49,7 في المائة من جملة الأصوات منحتهم 239 مقعداً إضافياً فبلغ نصيبهم 393 مقعداً من جملة 640 (وخسر المحافظون 189).

الثانية عندما فازوا 1997 بزعامة توني بلير، بـ43,2 في المائة من إجمالي الأصوات منحتهم 146 مقعداً إضافياً، لتصل مقاعدهم البرلمانية أكثرها عدداً حتى اليوم (418 من جملة 650 مقعداً).

بلير وقتها كان لديه مشروع متكامل ومانيفستو انتخابي مفصل واقتصاديات محسوبة، وكان هناك شعور عام بالتفاؤل وتطلع لإشراقة عهد جديد بين أغلبية الناخبين الذين صوتوا إيجابياً، على برنامج نشره العمال، ورفض برنامجاً للمحافظين وأداء حكومتهم وقتها بزعامة جون ميجور (1990 - 1997).

الناخب عادة يلوم الحكومة، على تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع سعر الفائدة وتدهور الخدمات وارتفاع أعداد المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين. لكن بجانب سوء الأوضاع فإنه تاريخياً يلجأ الناخب البريطاني لتغيير الحكومة بعد ثلاثة برلمانات في المتوسط. وظل المحافظون في الحكم لـ14 عاماً فحتى حكومات الزعماء الذين تمتعوا بشعبية ضخمة وتحسنت الأوضاع الاقتصادية أو أدخلوا إصلاحات كبيرة أو انتصروا في حروب خارجية، يرغب الناخب في تغييرهم. حكومة العمال بزعامة بلير ثم غوردون براون استمرت 13 عاماً (1997 - 2010)، حكومة المحافظين بزعامة مارغريت ثاتشر (1925 - 2013) لم تكمل عشرة أعوام (1990 - 1997) وبزعامة جون ميجور ستة أعوام ونصف حتى 1997. عندما جاء بلير ببرنامج جديد أقنع الكثير من ناخبي المحافظين ورجال الأعمال والاستثمارات القومية والعالمية بأن السوق ستكون أفضل بإشراف حكومته العمالية. حكومته منحت الاستقلالية لبنك إنجلترا المركزي، وأثناء حملته الانتخابية تحولت الصحف المؤثرة كمجموعة صحف روبورت ميردوخ (وقتها كانت توزع فيما بينها قرابة 14 مليون نسخة) لدعمه.

بلير كزعيم للمعارضة بلغت شعبيته الإيجابية 22 في المائة، (مقياس مقارن لزعماء المعارضة قبل فوزهم بأسبوع برئاسة الحكومة)؛ شعبية ديفيد كاميرون. زعيم المحافظين من 2010 إلى 2016 الإيجابية كانت 3 في المائة، وثاتشر 11 في المائة إيجابية. أما شعبية ستارمر فكانت سلبية بناقص 19 في المائة.

ستارمر، رئيس الحكومة البريطانية الـ58 فاز فقط بـ9,7 مليون صوت (اليساري كوربين فاز بـ10,4 مليون صوت عندما خسر العمال في 2019)؛ وباستثناء انحسار مطلب استقلال أسكوتلندا بخسارة الحزب الوطني الأسكوتلندي الأغلبية للعمال، فإن التحديات التي أجهزت على حكومة سوناك سيجدها ستارمر فوق مكتبه.

الديمقراطية ليست الحل السحري

فهد سليمان الشقيران

الحصانة الأولى لأي مفهوم أن يسبق بمعرفة طبيعته

سأقف هذه المرة تتمة للمقالة الماضية حول الشغب الانتخابي والديمقراطية، وعن إمكان تحققها في مجتمعات أميّة.

كارل بوبر يقول: «يجب حماية الديمقراطية من غير الديمقراطيين»، والسجال بين الفلاسفة حول التطبيق للديمقراطية على المجتمعات لا يزال شديداً ومحتدماً. برتراند راسل يقول: «الديمقراطية تكاد تكون مستحيلة التطبيق في شعب جاهل، وهي ترتبط بالتعليم والثقافة». كارل بوبر جاء بعد هيغل، وهو من أشرس نقاد فلسفة هيغل وفي نظريته «المجتمع المفتوح وأعداؤه»، ربط بين الديمقراطية ومستوى تحضر الشعب بحيث يصل إلى حال احتياج للنظام الديمقراطي، فالثقافة الديمقراطية لدى بوبر تسبق تطبيق الديمقراطية الآلي.

أما الفيلسوف الألماني هيغل فهو نقيض رؤية بوبر وراسل، يكتب: «إن الشعوب ليست قاصرة ولم تكن قاصرة في أي مرحلة من المراحل على الإطلاق». يستمر هيغل: «إن تطبيق الديمقراطية بين شعب تغلب عليه الأمية ستكون عرجاء أو فاسدة أو ناقصة، لكنها ستكون ديمقراطية على أي حال، وسيكون وجودها أفضلَ بكثير من انعدامها، فالناس تمارس الديمقراطية وتخطئ». يرى هيغل أن «أفضل علاج لأخطاء الديمقراطية هو المزيد من الديمقراطية، فالممارسة تصحح نفسها باستمرار وتعدل من أخطائها إلى أن تصل إلى الحد الذي نرجوه، إننا هنا أمام تدريب يشبه تدريب المواطن على قيادة السيارة لا يمكن أن يؤجل بحجة أنه يقع في أخطاء، لا وصاية على الشعب حتى ولو كان أمياً متخلفاً، لأنه هو في النهاية صاحب المصلحة الحقيقية».

كتبتُ من قبل عن رؤية إريك هوبزباوم حول آلية الانتخاب وصدقيتها في تمثيل الشعب، لكنني اليوم أعرض الخلاف والسجال بين الفلاسفة حول الحاجات الأولية من أجل تطبيق الديمقراطية على المجتمعات. الحال العربية التي تعصف بينها وبين نفسها غلياناً وهياجاً تعبر عن أسى عميق من الرداءة التي أحاطت بحياة الشعوب، وهو غليان مفهوم للغاية. لكن الطريق إلى الديمقراطية المدنية التي تحصّنت ضد الاختراق الآيديولوجي، ومن استغلال غير الديمقراطيين للديمقراطية هي الرحلة التي لم تبدأ بعد.

هيغل المناصر لتطبيق الديمقراطية على كل المجتمعات في أسرع وقت، هو ذاته الذي طالب بـ«ثورة علمية» تسبق «الثورة العملية». بغض النظر عن السجال الدائر والحامي حول إيجابية الثورات الحاصلة وسلبياتها، فهذا ليس موضع نقاشي الآن، فإن الثورات العلمية هي الطريقة الأولى والأساسية للدخول في أي عملية إصلاح مدني وديمقراطي. المجتمعات الأمية ستكون صدقية انتخابها مهزوزة، لأن الاستقلال الذاتي في الانتخاب واتخاذ القرار يأتي مع الاطلاع والمعرفة والقدرة على التجرد والاختيار الشخصي المبني على تفكير طويل تجاه الشخصية المنتخبة. حين طبقت الديمقراطيات التي جاءت عبر الانقلابات الديمقراطية هيمن عليها العسكر، وصار الرئيس يفوز بنسبٍ خيالية، وبات «التوريث» أحد وجوه «الجمهورية»، فطمس الفرد وأزهق مفهوم الديمقراطية من أساسه.

إن الحصانة الأولى لأي مفهوم أن يسبق بمعرفة طبيعته، والمجتمعات التي تعجبها المفاهيم لا يكفي أن تراها وتنتمي إليها بوصف أنها حل سحري.

بريطانيا... العِبرة بالخواتيم

جمعة بوكليب

خاتمة سوناك لن تُنسى ووضعت نهاية لواحدة من أسوأ فترات حكم المحافظين

الراحلة مارغريت ثاتشر كانت أول امرأة تولت رئاسة الحكومة البريطانية، وتربعت في 10 داوننغ ستريت لمدة 11 عاماً، وفازت بـ3 انتخابات نيابية متتالية، ووُصِفت بالمرأة الحديدية، بعد انتصار بريطانيا في حرب الفوكلاند. لكنها انهارت بالبكاء، وهي تغادر ذلك المقر التاريخي. وكذلك فعلتْ مثلها تيريزا ماي ثاني امرأة تتولى المنصب.

الرجالُ من رؤساء الحكومات البريطانية لدى انتهاء ولاياتهم، يُحضرون معهم زوجاتهم لدى الوداع. ربما ليتولين مهمة سفح الدموع بدلاً منهم. لكنهم، في نهاية المشهد، نراهم على شاشة التلفزيون، يغادرون مجرجرين أقدامهم برؤوس محنية من شدة الحزن.

المراقبون والمتابعون للساحة السياسية البريطانية ربما يفضل أغلبهم حضور ومتابعة مراسم دخول رؤساء الحكومات إلى ذلك البيت الشهير، ببابه الأسود اللامع. وبعضهم، وهم أقلية، يفضلون حضور مراسم المغادرة النهائية، حيث يكون الرئيس المغادر مقطب الجبين واجم الملامح، محاطاً عن قرب بزوجته وأولاده وأعوانه، بوجوه واجمة حزينة، وبعضهم يبكون وهم يقفون في زاوية بعيدة قليلاً عنه. وحيث يضطرون إلى الإنصات إلى الزعيم المغادر، وهو يلقي خطابه الوداعي، ويكونون، في الوقت ذاته، هدفاً ثابتاً وسهلاً لعدسات المصورين.

وصباح يوم الجمعة المنصرم تكرر المشهد نفسه. كان رجال ونساء وسائل الإعلام حاضرين بكثافة أمام 10 داوننغ ستريت، في انتظار خروج رئيس الحكومة السابق ريشي سوناك ليلقي خطاب وداعه، ويغيب بعدها في غياهب النسيان. وحين فُتح الباب الأسود، خرج منه سوناك مصحوباً بزوجته فقط. اتجه مباشرة إلى المنصة الصغيرة، التي وُضعت أمام المقر، في حين وقفت زوجته إلى يساره، على مسافة قصيرة منه، وبيدها اليمنى مظلة مطوية. وحين باشر هو إلقاء خطابه الوداعي الحزين، كنت أرصد ملامح زوجته على شاشة التلفزيون في انتظار انهيار مقاومتها البكاء. كانت الزوجة، طوال تلك اللحظات، تبكي من غير دموع. بدا ذلك واضحاً في تبدلات وتقلصات ملامح وجهها. وحين انتهى الزوج من خطابه، مدت إليه يدها واصطحبته إلى السيارة الواقفة في انتظارهما لنقلهما إلى القصر الملكي لتقديم الاستقالة. في حين ظل رجال ونساء وسائل الإعلام والمصورون في أماكنهم في انتظار وصول رئيس الحكومة الجديد السير كير ستارمر قادماً مزهواً من مقابلة الملك تشارلز الثالث في قصر بكنغهام، عقب تسلمه رسمياً أمر تكليف تشكيل الحكومة الجديدة.

لا أعرف ما إذا كان موكبا رئيس الحكومة المغادر والجديد يلتقيان في الطريق إلى القصر الملكي أم لا. لكن الجماهير الواقفة أمام البوابة الخارجية، في الضفة المقابلة من البوابة الرئيسة في مقر رئيس الحكومة، أمام 10 داوننغ ستريت، ليس بينهم مَن جاء مودعاً للسيد سوناك. إنهم أنصار القادم الجديد السير ستارمر. جاءوا فرحين لاستقباله كما يليق بالقادة المنتصرين. لكن العبرة بالخواتيم. وخاتمة ريشي سوناك كانت مُذلة ولا تُنسى، ووضعت نهاية لواحدة من أسوأ فترات حكم المحافظين في بريطانيا.

الآن، تُفتح الأبواب مشرعة ليدخل المؤرخون ويدلون بدلاهم في توثيق وتحليل مرحلة حكم أول رئيس حكومة ابن مهاجرين هنديين، دفعت به الظروف السياسية ليتولى رئاسة الحكومة وزعامة الحزب. فماذا سيكتبون؟

الأرجح أن أغلبهم لن يكونوا قُساة في الحكم عليه؛ كونه تولى مقاليد الأمور في الوقت الخطأ. بمعنى أنه جيء به لإنقاذ البلاد، بعد أن كانت تسير بسرعة جنونية نحو هاوية لا رجوع منها، نتيجة أخطاء رئيسة الحكومة التي سبقته، ليز تراس. وحين تسلم الحكم، وجد نفسه غارقاً في ركام تركة ثقيلة، تركها له ثلاثة من أسلافه. كما وجد أمامه حزباً منقسماً على نفسه إلى شظايا. ولم يملك من الخبرة والوقت والجرأة ما يمكّنه من إعادة وحدة الحزب. ورغم ما بذله من جهود، فإن التركة كانت أثقل وأكبر منه، والصدع في الحزب غير قابل للجبر. ودخل الانتخابات بحزب منقسم ومثقل بفضائح الفساد، والبلاد في أوضاع اقتصادية عسيرة. ولم يكن ممكناً نجاحه في الانتخابات وحفاظه على منصبه. كان أفضل ما يفعله أن يقلل من اتساع شرك الهزيمة. ودخل الانتخابات بعدد 372 نائباً محافظاً في البرلمان، وخرج منها وقد فقد عدد 250 منهم، من ضمنهم أكثر من 40 وزيراً، من ضمنهم 11 أو 12 من وزراء حكومته، ومنهم مرشحون لتولي زعامة الحزب.

لكن ما لا ينساه له المؤرخون، على الأقل بعضهم من المنصفين، وما لا ينساه له التاريخ وأنصار القضية الفلسطينية في مختلف أنحاء العالم أن سوناك وحكومته وقفوا بقضهم وقضيضهم مع إسرائيل في حرب الإبادة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. ودعموها بالمال وبالسلاح وبالدعم الدبلوماسي والسياسي. وأرسلوا طائرات التجسس الإلكترونية إلى سماء غزة للمشاركة في البحث عن قادة «حماس».

في أول ساعات يوم الجمعة الموافق 5 يوليو (تموز) أسدل الناخبون البريطانيون الستار على 14 عاماً من حكم المحافظين، وأذنوا لحزب العمال بالعودة إلى الحكم، وبدء مرحلة جديدة. ودائماً تكون العبرة بالخواتيم.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,55% ▲	0,36% ▲	0,33% ▼	0,20% ▲	0,45% ▲	0,19% ▼	0,08% ▲	0,72% ▲	0,31% ▲

تتضمن الاستراتيجية والحوكمة ورأس المال البشري مع تسارع وتيرة القطاعات الحيوية

5 محاور رئيسية تدعم تحقيق النمو الاقتصادي في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتسارع فيه الخطى لمؤسسات الدولة العامة والقطاع الخاص في السعودية لتتجاوز التوقعات الإيجابية للنتائج المنتظرة من تنفيذ برامج «رؤية 2030»، شدّد تقرير دولي على 5 محاور رئيسية تحقق النمو الاجتماعي والاقتصادي في المملكة.

وأكد تقرير حديث، صدر أخيراً، أهمية نجاح جهود التنمية المناطقية لمراكز النمو الواقعة خارج المراكز الحضرية الرئيسية في البلاد، مسلطاً الضوء على دوره الحيوي في تحقيق المستهدف الطموح لـ«رؤية السعودية 2030» بأن تصبح من أكبر 15 اقتصاداً في العالم.

وقدر التقرير الذي أصدرته «آرثر دي ليتل» (الثلاثاء)، المساهمة الاقتصادية المحتملة بنحو 27 مليار ريال (7,2 مليار دولار)، حيث يسهم تحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي، على مستوى مناطق البلاد، من خلال التركيز على 5 محاور رئيسية تتمثل في الاستراتيجية، والحوكمة، ورأس المال البشري، والبنية التحتية، والاستثمار.

وأبرزَ عوامل النجاح التي يمكن أن تعمل على دعم اقتصاد المناطق السعودية؛ ما سيسهم في رفع وتيرة النمو الوطني، وذلك لتحقيق الهدف الطموح لرؤية السعودية 2030 لتصبح من أكبر 15 اقتصاداً في العالم. ووفق التقرير، فإن مناطق البلاد، تحظى بإمكانات ومزايا عالية لدعم نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث تتميز المراكز الحضرية الرئيسية في البلاد مثل الرياض والدمام وجدة، بمتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، الذي يُقدّر بنحو 107ريالات (نحو 28,5 دولار).

ولفت إلى النهج التنموي الشامل، الذي يتضمن 5 محاور رئيسية، تشمل وضع استراتيجية منهجية، وتأسيس حوكمة واضحة، وتنمية رأس المال البشري بالمنطقة، وتطوير البنية التحتية للمنطقة، وجذب الاستثمارات من القطاعين الحكومي والخاص.

وشدد على أن الاستراتيجية، تتمثل في مواءمة الاستراتيجيات المناطقية مع الأولويات الوطنية، وتعظيم الاستفادة من المزايا النسبية والتنافسية للمناطق، وتطبيق مبادئ التنمية المستدامة، بينما الحوكمة، تمكن ضمان مشاركة جميع الجهات ذات العلاقة، ووضع إطار حوكمة وآليات تنسيق واضحة.

العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

وبحسب التقرير فإن رأس المال البشري، يتجه في الاستثمار في برامج التطوير المخصصة لتطوير وصقل مهارات القوى العاملة، إلى جانب الاحتفاظ بتلك الكفاءات من خلال تهيئة الظروف المعيشية الجذابة والحوافز اللازمة، بينما محور البنية التحتية يطور سبل اتباع نهج متكامل والنظر في آليات التمويل المباشر أو المشترك.

وأبرزَ الدورَ الحيوي للاستثمار، في تسهيل مشاركة القطاع الخاص من خلال إنشاء وحدات متخصصة لجذب الاستثمارات، والترويج الاستراتيجي للفرص الاستثمارية، وتوفير الخدمات والتسهيلات للمستثمرين، إلى جانب التعاون مع الجهات القائمة في المملكة، مثل صندوق الاستثمارات العامة، في تحفيز النمو. من جهته، أوضح الدكتور عبد الرحمن باعشن رئيس «مركز الشروق للدراسات الاقتصادية» بجازان، أن المنهجية الاستراتيجية السعودية، في إحداث نقلة شاملة مع توفير ممكناتها، محور رئيسي في تحقيق المملكة نهضةً شاملةً حضارياً ورياضياً وثقافياً واقتصادياً.

سلط تقرير دولي الضوء على تحقيق «رؤية السعودية 2030» لتصبح المملكة من أكبر 15 اقتصاداً في العالم

ويرى باعشن في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن التعاون والتشارك بين القطاعين العام والخاص في السعودية، أثمر شكل مثالياً من مستوى القدرة على تحقيق الممكنات لبرامج «رؤية 2030»، مشيراً إلى أن النجاحات التي تم تحقيقها على صعيد زيادة النمو الاقتصادي وجذب الاستثمار المحلي والأجنبي، وتعظيم الاستثمار في الابتكار وإطلاق معينات وحواضن الشركات الناشئة، أسهمت بشكل واضح في هذا المسار. ولفت إلى أن ذلك لا ينفصل، عمّا حققه صندوق الاستثمارات العامة السعودي، من زيادة في الإيرادات بنسبة 100 في المائة، إلى 88,5 مليار دولار خلال عام 2023، وبدعم من نمو القيمة السوقية لمحفظته، في ظل ارتفاع أداء «برنامج تطوير الصناعات الوطنية»، بنسبة 87 في المائة.

وأكد باعشن أن تسارع النمو في القطاعات الحيوية، مثل الطاقة والصناعة والتعدين والخدمات اللوجيستية، كان له أثر واضح في النهضة التنموية الشاملة، مشيراً إلى ارتفاع قيمة صافي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر في السعودية بنسبة 5,6 في المائة، إلى 9,5 مليار ريال (2,5 مليار دولار) خلال الرُّبع الأول من العام الحالي.

الإعصار «بيريل» في طريقه إلى تكساس المنتجة للنفط الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

رغم تراجع قوة الإعصار «بيريل» ليصبح عاصفة مدارية، بعد أن ضرب المكسيك وألحق أضراراً مادية وبشرية بها، من المتوقع أن تزداد قوته من جديد مع اقترابه من ولاية تكساس الأميركية، المنتجة للنفط الأميركي، بنهاية عطلة الأسبوع (الأحد)، حسب المركز الوطني للأعاصير في ميامي.

وتقول شركات للطاقة إنه من المتوقع أن يكون تأثير الإعصار «بيريل» محدوداً على إنتاج النفط والغاز البحري في الولايات المتحدة، إلا أن الشركات أجْلت عاملين من بعض المنشآت كإجراء احترازي.

وبعدما اجتاح الإعصار منطقة الكاريبي وساحل فنزويلا موديا بسبعة أشخاص، ضرب جنوب شرقي المكسيك في ساعة مبكرة الجمعة مصحوباً برياح وصلت سرعتها إلى 175 كلم بالساعة، واقتلع أشجاراً وأعمدة كهرباء، حسب سلطة الحماية المدنية المكسيكية.

وانقطعت الكهرباء عن ثلاث بلديات على الأقل في ولاية كينتانا رو بجنوب الشرق، فيما واصل طريقه في الداخل وتراجعت قوته ليصبح عاصفة مدارية.

ويمثل الإنتاج البحري الأميركي في خليج المكسيك الذي يبلغ نحو 1,8 مليون برميل يومياً 14 في المائة تقريباً من إجمالي إنتاج الخام الأميركي، وفقاً لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

ومن شأن أي تأثير على الإمدادات، رفع أسعار النفط الخام الأميركي وغيره من النفوط التي تنتجها المنصات البحرية.

وقالت شركة النفط الأميركية «شيفرون»، وهي من بين أكبر المنتجين البحريين في الولايات المتحدة، إن الإنتاج من أصولها العاملة لا يزال عند مستوياته الطبيعية، مضيفةً أنها أجْلت العاملين غير الأساسيين من بعض منشآتها في خليج المكسيك.

سيارة بجوار أسلاك كهربائية لحقت بها أضرار جراء إعصار «بيريل» في المكسيك (رويترز)

كما قالت «مورفي أويل» إنها لا تتوقع أي تأثير في العمليات، ولم تقم بإجلاء أيٍّ من العاملين. فيما قالت شركة «هيس» أيضاً إنها لا تتوقع أي تأثير في منشآتها في الخليج.

وعادت الكهرباء بنسبة 70 في المائة، ويُتوقع أن تستعاد بالكامل الأحد، حسب مسؤولة الحماية المدنية في المكسيك.

ولجأ قرابة 2200 شخص إلى مراكز إيواء موقتة، فيما نُشر أكثر من 25600 من عناصر الأمن وموظفي وكالة الكهرباء لمساعدة الأهالي وإصلاح الأضرار.

وكإجراء احترازي أُلغيت 348 رحلة من مطار كانكون ثاني أكبر مطارات المكسيك.

«بيريل» ظاهرة نادرة

قال المركز الوطني للأعاصير إن قوة «بيريل» تراجعت من إعصار من الفئة الثانية إلى الفئة الأولى مع وصوله إلى يوكاتان.

وأضاف المركز أن تحذيراً بشأن اشتداد قوته مجدداً من عاصفة استوائية صدر لمعظم أنحاء ساحل تكساس قبل وصوله المرتقب هناك في ساعة متأخرة الأحد.

بحلول ليل الجمعة رصد مركز مراقبة الأعاصير «بيريل» على بُعد 995 كلم جنوب شرقي كوربوس كريستي في تكساس، فيما تراجعت سرعة الرياح المرافقة له إلى 95 كلم بالساعة.

وفي المكسيك أُجلي المئات من السياح من فنادق على الساحل تحسباً لوصول العاصفة.

و«بيريل» هو الأول في موسم الأعاصير في المحيط الأطلسي، وظاهرة مناخية بهذا الحجم نادرة للغاية في وقت مبكر من الموسم الذي يمتد من بداية يونيو (حزيران) حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) في الولايات المتحدة.

ويقول العلماء إن الأعاصير أصبحت أكثر تواتراً وتزداد شدتها ومدتها بسبب تأثير تغير المناخ الذي يزيد حرارة مياه المحيطات.

البنك الدولي: 4 عوامل وراء فك الارتباط بين معدلات النمو وأسعار السلع الأساسية

لندن: «الشرق الأوسط»

يرى البنك الدولي أن العالم دخل في واقع جديد، يتمثّل في نوع من الانفصال بين معدلات النمو العالمي وأسعار السلع الأساسية.

وعزا البنك، في ورقة بحثية له، أعدها خبراء الاقتصاد: كارلوس أرتيتا، وفيليب كينورثي، وأيهان كوسي، السبب في ذلك إلى 4 عوامل؛ أولها أن المعروض العالمي من النفط لا يزال مقيداً، فمنذ أوائل عام 2023، خفّضت البلدان الأعضاء في منظمة «أوبك بلس» نسبة كبيرة من المعروض العالمي من سوق النفط، وزادت تدريجياً من تخفيضات الإنتاج، فضلاً عن تمديد فترات الخفض؛ استجابة إلى ضعف الطلب المتوقع.

وحتى أواخر يونيو (حزيران) الماضي، كانت البلدان الأعضاء في «أوبك بلس» (الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» والدول الحليفة لها) تخفّض الإنتاج بأكثر من 6 ملايين برميل نفط يومياً؛ أي ما يقرب من 7 في المائة من الطلب العالمي.

ويرى البنك، أن هذا التقيد في الإنتاج أدى إلى «دعم ارتفاع أسعار النفط، لا سيما مع زيادة التركيز على الربحية في الأجل القريب في قطاع النفط الصخري في الولايات المتحدة... وقد تذبذبت أسعار خام برنت بين 75 دولاراً، وأقل من 95 دولاراً للبرميل على مدى عام 2024 حتى الآن. ومن المتوقع عموماً أن يستمر هذا النمط في العام المقبل، ليصل متوسط سعر خام برنت 79 دولاراً للبرميل».

العامل الثاني؛ يتمثّل في مرونة الطلب من جانب الصين على السلع الأساسية، رغم تباطؤ نمو الإنتاج. و«إلى حد كبير، يعكس ضعف النمو العالمي تباطؤ الاقتصاد الصيني... وهذا بدوره يعكس جزئياً تراجع قطاع العقارات في الصين»، وفق البنك.

وخلال فترة السنوات 2015- 2019، شهدت الصين معدلات نمو بنسبة 6,7 في المائة في المتوسط سنوياً، وفي مقابل ذلك، ستحقّق الصين معدل نمو بنسبة 4,5 في المائة في الفترة 2024- 2025، وباستثناء الفترة 2020- 2022، التي تأثرت بشدة بالتطورات المرتبطة بـ«جائحة كورونا»، فإن هذا المعدل سيكون الأبطأ في الصين منذ عدة عقود من الزمان.

وبالنظر إلى أن «الصين هي أكبر مستهلك للمعادن والطاقة في العالم، كان من المتوقع في السابق أن يؤدي الركود المرتبط بسوق العقارات إلى خفض إقبالها على السلع الأساسية بصورة كبيرة، لكن لم يحدث ذلك إلى الآن، بل اتّسم الطلب على السلع الأساسية الصناعية بالمرونة، مدعوماً بالاستثمارات في البنية التحتية والتركيز الاستراتيجي من جانب الدولة على تسريع القدرات الصناعية في الصناعات المفضلة، لا سيما الإلكترونيات والسيارات الكهربائية. وقد عوّض ذلك، جزئياً على الأقل، ضعف الطلب على السلع الأساسية بسبب تراجع قطاع العقارات».

وأشار البنك إلى أن العامل الثالث؛ يتمثّل في تغير المناخ، الذي «يزيد الطلب على المعادن ويعطّل الإمدادات الزراعية».

وتمثّل مكافحة تغير المناخ أهمية متزايدة لأسواق السلع الأساسية، وتنمو الاستثمارات كثيفة الاستخدام للمعادن في تكنولوجيات الطاقة النظيفة بمعدلات تتكوّن من خانتين على مستوى العالم. ويؤدي ذلك إلى إيجاد حوافز قوية للتوسع في إنتاج المعادن، لا سيما النحاس والألمنيوم، وهما أساسيان للتكنولوجيات الخضراء.

ويقول البنك في هذا الصدد: «سيتطلب الأمر وقتاً طويلاً لبدء عمليات إنتاج المعادن، وذلك يعني احتمال ضعف استمرار المعروض لبعض الوقت، وهذا قد يؤدي بدوره إلى ارتفاع أسعار المعادن الأساسية نسبياً. وفي الوقت نفسه، أدت الظواهر الجوية المرتبطة بتغير المناخ في أسواق السلع الزراعية إلى خفض المعروض من الكاكاو والبن؛ ما دفع الأسعار إلى مستويات قياسية. ومن المرجح أن تصبح أوجه القصور المرتبطة بالأمراض والكوارث أكثر شيوعاً مع ارتفاع درجات الحرارة وتغيرها».

أما العامل الرابع فأرجعه البنك الدولي إلى تصاعد التوترات الجيوسياسية. وقال في هذا الصدد: «ظلّت أسعار السلع الأساسية مرتفعة ومتقلبة لأسباب؛ منها الصدمات الجيوسياسية على مدى العامين ونصف العام الماضيين. وبعد أن زادت أسعار السلع الأساسية بوتيرة سريعة في عام 2021 ارتفعت في أوائل عام 2022؛ إذ تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في عدم استقرار أسواق الطاقة والحبوب. وبعد أن بلغت أسعار الطاقة ذروتها في منتصف عام 2022 انخفضت على نحو كبير».

غير أن هذا التراجع توقف من منتصف عام 2023؛ إذ خفّضت البلدان الأعضاء في «أوبك بلس» إمدادات النفط، ثم أدى اندلاع الصراع الأخير في الشرق الأوسط إلى إثارة المخاوف الجيوسياسية؛ ما أدى إلى تقلبات الأسعار في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفي أبريل (نيسان) من هذا العام، أدّت التوترات المتصاعدة في الشرق الأوسط إلى ارتفاع أسعار النفط مرة أخرى إلى 90 دولاراً للبرميل، في حين سجلت أسعار الذهب، التي تتسم بحساسية خاصة للأوضاع الجيوسياسية، مستويات قياسية تاريخية.

توقعات مستقبلية

يتوقع البنك الدولي تباطؤ معدلات النمو الاقتصادي العالمي هذا العام والعام المقبل بنحو نصف نقطة مئوية، مقارنة بمتوسط منتصف السنوات العشر السابقة على «جائحة كورونا». ومع ذلك، من المتوقع أن يظل متوسط أسعار السلع الأساسية في المدة 2024- 2025 أعلى بنحو 40 في المائة تقريباً مقارنة بمستويات السنوات 2015- 2019.

مخاوف من ارتفاع التضخم واندلاع حرب تجارية... واستقلالية «الفيدرالي» على المحك

«ترمب 2»... الأسواق تنتظر الاستقرار أو الفوضى

بيروت: هدى علاء الدين

أحدثت المناظرة الرئاسية الأولى بين الرئيس الأميركي الحالي الديمقراطي جو بايدن، والرئيس الجمهوري السابق دونالد ترمب، ضجةً كبيرةً في الساحة السياسية. ولم تقتصر آثارها في المناقشات السياسية فحسب، بل امتدت مباشرة إلى الأسواق المالية، حيث يؤدي عدم اليقين بشأن نتائج الانتخابات الرئاسية إلى زيادة مستويات عدم الاستقرار الاقتصادي والمالي في البلاد، خصوصاً مع ازدياد التفاوت في ردود أفعال كل مرشح تجاه عديد من القضايا الحاسمة.

وفي أسبوع مليء بالتوترات السياسية والاقتصادية، أثارت هذه المناظرة تفضيلاً طفيفاً في الأسواق لصالح ترمب، مع تراجع احتمالات فوز بايدن في أسواق الرهان وازدياد احتمالات فوز ترمب بولاية رئاسية ثانية (ترمب 2,0)، وقد بدا هذا واضحاً من خلال اهتمام المستثمرين ومتابعي السوق. وتباينت ردود الفعل حيال سياسات ترمب المؤيدة للأعمال خلال الـ90 دقيقة من النقاش، مما أدى إلى ارتفاع مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنحو 10 نقاط، في إشارة واضحة إلى الثقة المعتدلة في تلك السياسات رغم الغموض المحيط بمستقبلها. ومع ذلك، فإن رد الفعل على التنفيذ الفعلي لسياسات «ترمب 2,0» سيعتمد بشكل كبير على حالة الاقتصاد.

البروفسور جيريمي جي سيغل، كبير الاقتصاديين في «ويزدوم تري»، وصف المناظرة بأنها «القصة الكبرى للأسبوع»، مؤكداً أن الحدث كان مثالياً للمصرفيين الاستثماريين والتجار ومديري المحافظ، إضافة إلى المديرين التنفيذيين في الساحة المالية.

فهل ستكون قواعد اللعبة في سوق الأوراق المالية مختلفة تماماً هذه المرة إذا تم انتخاب ترمب لولاية ثانية؟

وفقاً لـ«مورغان ستانلي»، فإن فوز ترمب عام 2016 أدى إلى ارتفاع في بعض قطاعات السوق، ولكنها لا تنصح المستثمرين بالاعتماد على الاستراتيجيات نفسها في حالة حدوث ذلك مرة أخرى. بدلاً من ذلك، من المتوقع أن تستفيد الأسهم عالية الجودة بشكل أكبر في حال فوز ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني)، بينما قد تتأثر الأسهم الصغيرة أو الأسهم منخفضة الجودة بشكل سلبي. وهذا يعكس تغييراً في تفضيلات المستثمرين واستعدادهم لتعديل استراتيجياتهم استجابة للتغيرات السياسية المتوقعة.

وتقول تحليلات «يو بي إس» إنه في حال فوز ترمب، من المحتمل تمديد التخفيضات الضريبية التي تم إقرارها في عام 2017، بدلاً من إلغائها، فضلاً عن خفض معدلات الضرائب على الشركات بشكل إضافي. ويعدّ هذا الأمر أولوية بالنسبة للمشاركين في أسواق

جانب من عمليات التداول في بورصة نيويورك (رويترز)

ارتفعت تكلفة الاقتراض الحكومي إلى أعلى مستوياتها مع ظهور مؤشرات على احتمال فوز ترمب بولاية ثانية

الأسهم والسندات بشكل احترافي، حيث يدل على تفضيل السوق لسياسات ترمب المعروفة بدعمها للتخفيضات الضريبية وتعزيز النمو الاقتصادي.

ارتفاع تكاليف الاقتراض

ارتفعت تكلفة الاقتراض الحكومي، يوم الثلاثاء، إلى أعلى مستوياتها، مع ظهور مؤشرات على احتمال فوز ترمب بولاية ثانية. وبعد صدور الحكم الذي يمنح ترمب حصانة مطلقة، ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية بشكل حاد. وزاد عائد سندات الخزانة لأجل 10 سنوات بمقدار 14 نقطة أساس إلى 4,48 في المائة، مما يعكس توقعات المحللين بزيادة في الرسوم الجمركية وتكاليف الاقتراض الحكومي، إلى جانب التأثير المتوقع في النمو الاقتصادي والدين العام.

وعدّ المخضرم في السوق، إد يارديني، أن الارتفاع في العائدات يمكن تفسيره جزئياً بمخاوف العجز، حيث يقول خبراء الاقتصاد إن رئاسة «ترمب 2,0» من المرجح أن تزيد العجز الفيدرالي بما يصل إلى 5 تريليونات دولار خلال العقد المقبل.

وبحسب رئيس الأبحاث في شركة «بيبر ستون»، كريس ويستون، فإن الأداء المتعثر للرئيس بايدن في المناظرة كان الدافع وراء ارتفاع العائدات، لكن حافزاً إضافياً جاء مع حكم المحكمة العليا. وأوضح أن «تجار السندات يراقبون بانتباه كبير احتمالية فوز ترمب ووصوله مجدداً إلى البيت الأبيض، حيث تشعر السوق بأن (ترمب 2,0) قد يتسم بسياسات تضخمية».

مخاوف من سياسة تضخمية

وفقاً لمذكرة حديثة من «كابيتال إيكونوميكس»، فمن المرجح أن يكون لرئاسة «ترمب 2,0» تأثير كبير في أهم العوامل الكلية التي يهتم بها المستثمرون: التضخم، وأسعار الفائدة، والدولار الأميركي.

ومن المرجح أن ترتفع هذه العوامل الثلاثة إذا تم انتخاب ترمب، الرئيس السابع والأربعين للولايات المتحدة، مما قد يمثل تحديات كبيرة لأسعار الأسهم. وتشير توقعات المستثمرين إلى استعدادهم للتكيف مع تلك الظروف المتغيرة، حيث يمكن أن يؤدي فوز ترمب إلى تقلبات في الأسواق وضغوط على الأصول الاستثمارية المختلفة بناءً على توقعاتهم بشأن سياساته الاقتصادية المحتملة.

وقال خبير السوق في «كابيتال إيكونوميكس»، جيمس رايلي: «لا نعتقد بأن هناك مجالاً كبيراً أمام ترمب لتكرار التوسع المالي والإعفاءات الضريبية التي عززت الأسهم خلال فترة ولايته الأولى. وبدلاً من ذلك، نعتقد بأن السياسة الأكثر احتمالاً لتحريك الأسواق هذه المرة ستكون تصعيد (الحرب التجارية)».

وكان ترمب كشف الشهر الماضي عن أنه سيفكر في فرض رسوم جمركية مرتفعة بنسبة 60 في المائة على البضائع الصينية إذا أُعيد انتخابه. وسيكون ذلك أكبر بكثير من تلك التي فرضها عام 2018، ولن يؤدي ذلك إلى تعطيل التجارة العالمية فحسب، بل قد تؤدي إلى التراجع عن كثير من التقدم الذي أحرزه «الفيدرالي» في مكافحة التضخم.

وقال رايلي: «من المحتمل أن تؤدي مقترحاته الخاصة بالتعريفة الجمركية إلى انتعاش التضخم، مما قد يقنع اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة برفع أسعار الفائدة. لذا، في حين أن مصدر الزخم التضخمي سيكون مختلفاً (التعريفات الجمركية بدلاً من المخاوف بشأن السياسة المالية التوسعية)، فإننا نعتقد بأن فوز ترمب من شأنه أن يدفع عوائد سندات الخزانة إلى الارتفاع مرة أخرى».

ووجدت دراسة أجراها معهد «بيترسون» أن هذه التعريفات المقترحة يمكن أن تؤدي إلى خسارة اقتصادية قدرها 1,8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الأميركي، وزيادة التضخم بشكل كبير.

وفي حال وُجدت رغبة قليلة في الكونغرس لتفعيل ترمب لبرامج التوسع المالي كما فعل خلال ولايته الأولى، فإن الدولار سيتحرك نحو الأعلى، وهو ما سيمثل رياحاً معاكسة أخرى لأسعار الأسهم، لأنه قد يجعل الصادرات أكثر تكلفة، ويشجع على اللجوء إلى الدولار بوصفه ملاذاً آمناً.

الذهب... واستقلالية «الفيدرالي»

قد يدفع احتمال فوز ترمب المستثمرين العالميين إلى المعدن الأصفر، بينما ستستفيد أسعار الذهب والفضة من التعريفات الجمركية والنزاعات التجارية، وفقاً لمحللي المعادن الثمينة في «هيرايوس». وكتب المحللون: «إن الانتخابات الرئاسية ستضع الولايات المتحدة على مسارين مختلفين جذرياً، اعتماداً على النتيجة، بحيث قد يُقدِم ترمب، الذي لا يمكن التنبؤ بتصرفاته، على عديد من السياسات الاقتصادية التي يمكن أن تؤدي إلى صدمات كبيرة في السوق».

وأشاروا إلى أن الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين في الفترة من 2018 إلى 2020 تزامنت مع ارتفاع الذهب. وقالوا: «ارتفع الذهب خلال هذه الفترة نتيجة للمفاوضات المطولة، بالإضافة إلى فرض التعريفات الجمركية وتصاعد التوترات الجيوسياسية، مما دفع المستثمرين للبحث عن الذهب بوصفه ملاذاً آمناً، على الرغم من بيئة رفع الفائدة حتى منتصف عام 2019».

علي المزيد

وفاة الشركات

كتبت، الأحد الماضي، عن أهمية الاندماج، واليوم أكتب عن كيفيته وكذلك أتحدث عن الاستحواذ، وسبب استدعائي مقال الأسبوع الماضي هو الخيط الرفيع ما بين الاستحواذ والاندماج، فبينهما «شعرة معاوية»، فالاندماج يتم بين شركتين بالتراضي وتُصْدِرُ الشركتان بياناً بذلك يحدد المدة التي يتم من خلالها الفحص النافي للجهالة، وقد تكون المدة سنة أو أقل، ويتم الدمج إذا اتفقت الشركتان على معادلة الدمج، وقد لا يتم الدمج إذا لم تتفق الشركتان على معادلة الدمج، وأنا هنا أتحدث عن الشركات المساهمة التي تتداول أسهمها في سوق الأسهم، وأقرب مثال على ذلك شركتا «أسمنت الجنوب» و«أسمنت ينبع»، وهما شركتان سعوديتان، حيث أعلنت الشركتان نيتهما الاندماج، وأصدرت الشركتان بياناً بذلك يحدد مدة الفحص النافي للجهالة، بعدها تحدد الشركتان الدمج من عدمه، وقد ذكرت الشركتان أنه إذا لم يتم الدمج خلال مدة الفحص فإن ذلك يعني أن ما دمج وإن كان للشركتين الحقُّ في تمديد مدة الفحص إذا شعرتا أنهما قريبتان من الاتفاق.

وفي مقابل الاندماج، هناك عملية الاستحواذ، وقد تستحوذ شركة على شركة أخرى لتصبحا شركةً واحدةً، فإذا كانت أسهم الشركتين تتداول في السوق فإن الشركة الراغبة في الاستحواذ تقوم بشراء أسهم الشركة الأخرى من السوق مباشرة، أو تشتري حصة أحد كبار المُلَّاك أو حصة أكثر من مالك، المهم أن تسيطر على حصة الأغلبية سواء بالشراء أو بالتحالف مع عدد من كبار المُلَّاك يؤمنون بأهمية الاستحواذ وأنه من صالحهم، وذلك لضمان التصويت لصالح الاستحواذ في الجمعية العامة غير العادية لينتج عن ذلك ميلاد شركة ووفاة أخرى مثل استحواذ شركة «أسمنت القصيم» على شركة «حائل للأسمنت»، والذي نتجت عنه وفاة شركة «حائل» وخروجها من السوق، الأمر الذي يعد في مصلحة الشركتين.

ثم نأتي لاستحواذ شركة تتداول أسهمها في السوق على شركة تعمل خارج السوق، وهنا يتم تقييم الشركة التي خارج السوق وشراؤها مباشرة أو إصدار أسهم لمُلَّاك الشركة التي تعمل خارج السوق بما يعادل قيمة التقييم، وهنا تبرز مخاوف محددة من عملية الاستحواذ، منها تضارب المصالح، مثل أن تكون الشركة غير المدرجة في السوق مملوكةً لأحد أو لبعض مُلَّاك الشركة المدرجة في السوق، مما يستدعي مبالغة في التقييم يضر بمصالح صغار المساهمين أو تقديم كبار التنفيذيين تقييماً مبالغاً فيه لمجلس الإدارة؛ وذلك لغرض الحصول على مكاسب شخصية، والأمر بعد ذلك يتطلب موافقة الجمعية العامة غير العادية للشركة المدرجة، وبطبيعة الحال فإن الأمر يعدّ محسوماً بحكم أن كبار المُلَّاك هم القادرون على حسم التصويت لكبر حصتهم، وعدم تأثير صغار المساهمين في التصويت، والأمر برمته قائم على نزاهة القائمين على الشركة سواء كان مجلس الإدارة أو الإدارة التنفيذية.

وإذا تمت عملية الدمج أو الاستحواذ بنزاهة فإن ذلك يعدّ مكسباً للشركتين من ناحية خفض التكاليف، وتعزيز الحصة السوقية، المهم أن يكون التقييم عادلاً ولا يضر بصغار المساهمين المغيب صوتهم. ودمتم.

كوريا الجنوبية: الصادرات الغذائية ترتفع إلى 6,2 مليار دولار في 6 أشهر

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية في كوريا الجنوبية ارتفاع صادرات البلاد من المواد الغذائية وما يتعلق بها من سلع بنسبة 5,2 في المائة على أساس سنوي في النصف الأول من عام 2024، مدفوعة بشعبية المعكرونة سريعة التحضير ومنتجات الأرز المصنعة.

وبلغت قيمة صادرات قطاع الأغذية المسمى «كي - فود بلس» 6,21 مليار دولار، مقارنة بـ5,9 مليار دولار في العام السابق، وفقاً لبيانات وزارة الزراعة والأغذية والشؤون الريفية، التي أوردتها وكالة «أنباء يونهاب» الكورية الجنوبية، السبت.

ويشمل هذا القطاع مجموعة متنوعة من المنتجات الغذائية والمواد ذات الصلة، من السلع الطازجة والمصنعة إلى المعدات والحلول الزراعية.

وبحسب المنتج، قفزت صادرات المعكرونة سريعة التحضير بنسبة 32,3 في المائة، لتصل إلى 590,2 مليون دولار، مع ارتفاع صادرات منتجات الأرز المصنعة بنسبة 41,4 في المائة إلى 136,9 مليون دولار، حسبما أظهرت البيانات.

وأرجعت الوزارة النمو في صادرات المعكرونة سريعة التحضير إلى انتشار محتوى وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعرض تحديات تناول المنتجات الحارة، بالإضافة إلى إنتاج المصدرين لمنتجات مخصصة. وقالت الوزارة إن منتجات الأرز الكورية الجنوبية ازدادت شعبيتها أيضاً، حيث جذبت منتجات «كيمباب» المجمدة، وهي لفائف أرز بالأعشاب البحرية المجففة، اهتماماً كبيراً في السوق الأميركية كخيار غذائي صحي، حسبما ذكرت الوزارة.

وبحسب الوجهة، ارتفعت الصادرات إلى الولايات المتحدة بنسبة 17 في المائة، لتصل إلى 736 مليون دولار، مدفوعة بزيادة الطلب بسبب تحسن إنفاق المستهلكين واستقرار سوق العمل وتراجع التضخم.

كما ارتفعت الصادرات إلى الصين بنسبة 3,1 في المائة إلى 702 مليون دولار، وقد استخدم المصدرون المنصات الإلكترونية والمؤثرين للترويج للمواد الغذائية الكورية الجنوبية.

وعلى النقيض من ذلك، انخفضت الصادرات لليابان بنسبة 7 في المائة خلال الفترة إلى 671,3 مليون دولار، وفقاً للوزارة، بسبب انخفاض القدرة الشرائية للمستهلكين اليابانيين.

السمدوني: تحديات بالجملة تواجه النقل الدولي واللوجيستيات

مصر: 14,5 مليار دولار حجم سوق الشحن والخدمات في 2024

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي شهد فيه شهر يونيو (حزيران) الماضي، أكبر عدد لهجمات جماعة الحوثي على السفن التجارية منذ بداية العام، طالب عمرو السمدوني، سكرتير عام شعبة النقل الدولي واللوجيستيات في مصر، بمزيد من التعاون والتنسيق بين جميع الجهات المعنية، سواء من القطاع الحكومي أو الخاص، لمواجهة التحديات التي تواجه النقل الدولي واللوجيستيات وإيجاد حلول فعالة لها.

ويعزف عديد من السفن والشركات عن الدخول في منطقة البحر الأحمر، وبالتالي تتجنب قناة السويس، منذ بدأت هذه الهجمات في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مما انعكس على سلاسل التوريد العالمية، وزاد منها الأحداث الجارية في قطاع غزة والسودان والحرب الروسية - الأوكرانية.

وبلغ عدد الهجمات المؤكدة على السفن خلال مايو (أيار) الماضي 16 هجمة، وفقاً للأرقام التي نشرتها القوات البحرية العاملة في المنطقة، وتُعد منطقة البحر الأحمر محورية وأساسية لحركة التجارة العالمية، إذ كان يمر عبرها نحو 15 في المائة من التجارة الدولية. لكنَّ هذه الهجمات قلَّصت عدد السفن التي تعبر البحر الأحمر بنحو 70 في المائة، وتوقفت ناقلات الغاز عن العبور، كما أسهمت في انخفاض شحن الحاويات عبر موانئ المنطقة بنسبة تصل إلى 90 في المائة خلال الفترة بين شهري ديسمبر (كانون الأول) وفبراير (شباط) الماضيين، وفق «بلومبرغ».

وأشار السمدوني، في تصريحات صحافية السبت، إلى أن «حجم سوق الشحن والخدمات اللوجيستية في مصر يقدر بـ14,56 مليار دولار في عام 2024. ومن المتوقع أن يصل إلى 18 مليار دولار بحلول عام 2029، بمعدل نمو سنوي مركَّب قدره 4,33 في المائة خلال الفترة المتوقعة (2024 - 2029)».

إحدى سفن الشحن العابرة في قناة السويس (الشرق الأوسط)

وأضاف أن «ازدحام الموانئ بسبب زيادة حجم التجارة العالمية، ونقص السفن والحاويات، واضطرابات سلسلة التوريدات، يسبب تأخيرات كبيرة في نقل البضائع، ويُزيد من تكاليف النقل».

وطالب هنا بضرورة العمل في الفترة المقبلة على جعل الموانئ البحرية في مصر «لوجيستية ذكية خضراء، وربطها بشبكات الملاحة الدولية، ورفع كفاءة العاملين بها على المستوى الدولي». مؤكداً ضرورة التسعير لخدمات الموانئ وفق الأسس الاقتصادية، والاهتمام بالبنية الفوقية في الموانئ واللوجيستيات، مع ضرورة الاهتمام بها لجعل مصر مركزاً للتجارة العالمية واللوجيستيات، وأن يكون هناك جهاز لتنظيم اللوجيستيات وتشكيل مجلس أعلى لها.

وأكد ضرورة وجود مرصد لتتبع الأداء اللوجيستي، والاهتمام بالنقل المتعدد الوسائط والنقل المتكامل لتكون مصر مركزاً لتجارة الترانزيت.

وشدد على «تفعيل دور الموانئ بوصفها مركزاً لوجيستياً متكاملاً يقدم جميع الخدمات المتعلقة بالسفن وحركة البضائع، مع ربطه بسلاسل التوريد العالمية، وتكامل الموانئ محلياً وعالمياً بهدف تقليل التكاليف وزيادة جودة الخدمات المقدمة. بالإضافة إلى التركيز على فرص الاستثمار في الموانئ والمجالات اللوجيستية، وتجهيز وإعداد دراسات الجدوى المسبقة والاستفادة من تجارب الموانئ العالمية المتعلقة بمرونة سلاسل الإمداد وتأثيرها في الاقتصاد والتجارة العالمية».

الحكومة تعلن عن دعمها للنشاطات الثقافية بلا «خطط» علمية ومنهجية

هدر المال الثقافي في العراق

أحمد الزبيدي

يتصور بورديو أن «رأس المال الثقافي يشتغل كعلاقة اجتماعية داخل نظام تداولي، يتضمن معرفة ثقافية متراكمة تمنح سلطة ومكانة» تشتغل على نسق مؤسساتي يسعى إلى إضفاء «الشرعية والأصالة» بدلاً عن القيمة الجمالية. وأمر كهذا تقوده السلطة، حسب ميشيل فوكو، بوصفها ذات علاقة تبادلية مع المعرفة، بحيث إن إنتاج المعرفة يفهم كتشابك مع أنظمة السلطة، أي أن المعرفة مكوّنة داخل سياق علاقات، وممارسات لتساهم السلطة لاحقاً في تطوير وصقل وانتشار التقنيات الجديدة لها.

ومن هذا المنطلق يتبلور النتاج المعرفي والثقافي في نسق خطابي، ينتج ويحدد مواضيع المعرفة بأسلوب واضح، وتتمثل فاعلية السلطة في قدرتها على تسويغ الخطاب الثقافي بما ينسجم مع توجهاتها وأهدافها؛ وعلى وفق ذلك لنتفحّص أسلوب السلطة العراقية في تعاملها مع الملف الثقافي في العراق، مع الإشارة إلى الاختلاف الكبير بين التصور الفلسفي للسلطة، برؤية تجريدية، الذي مر بعضه في مقدمة المقال، وبين دلالة السلطة كحكومة وإدارة للبلد. وكاتب السطور معني هنا بالتصور الثاني لغياب المنهجية الفلسفية والمؤسساتية في العراق بما لا يتيح مجالاً للجدل والنقد في ضوء التصور الفلسفي!

في العام الماضي، أعلنت رئاسة الوزراء العراقية عن دعمها للنشاطات الثقافية بأموال طائلة، وما زالت تؤكد ذلك في أكثر من مناسبة! لكن وهنا المفارقة، من دون أن تعلن عن «خططها» العلمية والمنهجية لكيفية استثمار الأموال استثماراً يحقق «ربحاً» معرفياً أو فائدة ثقافية، بمعنى أننا لم نعرف السياسية الثقافية أو التخطيط الثقافي وكيفية صرف الأموال بما يتوازن مع رؤية الدولة وفلسفتها. وتالياً فإن غياب الرؤية وعدم وضوح الهدف أدى إلى هدر مالي ناتج عن هدر ثقافي. فمثلاً دعمت الحكومة مهرجان المربد الذي أقيمت فعالياته بمحافظة البصرة في فبراير (شباط) الماضي، وانتهى بمعارك «طائفية» بين بعض الشعراء بسبب قصيدة أُوّلت على أنها تنتقص من «الحشد الشعبي»، ثم أقيم بعد ذلك «مهرجان أبي تمام» في مدينة الموصل وانتهى بتقاذف طائفي مماثل وصل إلى المحاكم والقضاء، والمعركة مستمرة وسيل الشتائم متواصل، ولم نعرف ما القصائد التي ألقيت وما البحوث التي شاركت؟!

من جهتي، كنت قد شاركت ببحث نقدي في مهرجان المربد، وحرصت على إعداده وفق أعراف النشر ومعاييره السائدة، وكنت أتصور أن البحوث والمشاركات النقدية ستكون بين دفّتي كتاب، يطلع عليه الآخرون، ويصبح تأريخاً دالاً على فعاليات المهرجان. ثم تبين لي لاحقا أنها لن تنشر!

إذن، لماذا الدراسات أصلاً إذا كانت النية مبيتة بعدم النشر؟ ولماذا لم تراقب اللجان المختصة هذا الهدر؟! فقد دُعي الناقد وكلّف الحكومة وخزينتها أجور النقل والسكن بأفخم الفنادق، وإذا به يجلس لعشر دقائق ويتحدث كما يتحدث العشاق؟! أيعقل أن تقوم الحكومة ومن ورائها الدولة بغدق الأموال الطائلة من دون أن تعرف نتائج صرفها؟ ما القيمة الثقافية والمعرفية وراء هذه «الشفاهيات البدوية؟!».

وعائقاً أمام نشر الكتاب وتوزيعه وتصديره، ولم تسع الحكومات المتعاقبة إلى إلغاء القوانين التي تخص الثقافة والطباعة، وهي الصادرة عن مجلس قيادة الثورة أيام الحكم البعثي.

بأسف واختصار شديد أتساءل: أيمكن أن يدلني أحد على صرح ثقافي مهم بنته الحكومات المتعاقبة بعد الاحتلال؟!

لا أدري إن كانت الحكومات المتعاقبة، بعد الاحتلال، تعني هذه السياسة العبثية؟ فهي من نتاج نسق قبلي وبدوي قديم يسعى إلى التقرب من الشاعر الحطيئة كي لا يهجوه؛ أو لعلها سياسة الخليفة الذي يقطع لسان الثقافة بالمال! لنتذكر كيف كان النظام الدكتاتوري يغدق بالأموال الهائلة والتبذيرية على الثقافة أيام الحرب العراقية - الإيرانية بما يتماشى مع حربه حتى حوّل المثقف العراقي الحرب إلى «نزهة إلى الجنة»، وكيف أصبح الأديب المثقف العراقي قادراً على تصدير ثقافة الدولة إلى المحيط العربي؛ وحين انتهت الحرب وبدأ الحصار الدولي أبان عقد التسعينات من القرن الماضي ما عاد الدكتاتور بحاجة إلى دعم الثقافة واكتفى بسد رمق «اللسان» فيلتقي بين الحين والآخر بالشاعر والناقد والعالم والأستاذ، ويبارك زيارتهم بحزمة من النقود يضمن بها مدحهم له ولا ينتظر منهم خطاباً جمالياً ولا رؤية معرفية يمتدان لخارج الحدود، لأن المثقف العربي قد ضمن معرفته بكذبة العروبة عند القائد، وصار الدعم محلياً بنقود مطبوعة؛ لا خير فيها ولا ثراء يرتجى منها وتشبه تماماً الخطاب الثقافي المحلي.

انتهى «مهرجان المربد» بمعارك «طائفية» بسبب قصيدة أُوّلت على أنها تنتقص من «الحشد»، واختتم «مهرجان أبي تمام» بتقاذف طائفي مماثل

بتقديرنا، إن دعم الثقافة يتأتى من خلال إنقاذ ملف الطاقة، والاهتمام بالتعليم، وبناء المستشفيات، ورصانة المؤسسات، وفرض القانون حتى لا يلتفت المواطن إلى الوراء خوفاً من رصاصة طائشة، وأن يكون الحكم بيد نظام الدولة، وليس بيد الأحزاب، فهذا هو الدعم الرئيس للمثقف، وهذا هو البناء الرصين للثقافة العليا أو السَنية القادرة على خلق خطاب معرفي واضح يجسد هوية الدولة وفلسفتها على وفق مرجعياتها المختلفة.

ملف الطالب طه حسين... حقبة غير معروفة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة، صدر كتاب «وثائق ملف الطالب طه حسين» للباحثة د. جيهان أحمد عمران. يحتوي الكتاب على الأوراق الخاصة بعميد الأدب العربي حين كان طالباً بكلية الآداب، جامعة القاهرة، في الفترة من 5 ديسمبر (كانون الأول) 1910 حتى 22 أبريل (نيسان) 1914. وتوجد هذه الوثائق ضمن الملف الوظيفي للدكتور طه حسين المحفوظ ورقياً بأرشيف كلية الآداب بكود أرشيفي هو «م - 1/16»، كما توجد نسخة رقمية منه مخزنة بوحدة الذاكرة الإلكترونية بالكلية، حيث يحتوي هذا الملف الوظيفي على 275 وثيقة.

وتكمن أهمية الكتاب في أنه يلقي الضوء للمرة الأولى بشكل موثق على حقبة غير مطروقة كثيراً في حياة صاحب «الأيام»، وهي معاملاته البيروقراطية مع موظفي الجامعة وما شابها من عنت ومعاناة أحياناً. وتشمل الوثائق إجراءات القبول بالجامعة المصرية ونتائج الامتحانات، ومنها استمارة التحاق الطالب طه حسين بالجامعة المصرية للعامين الدراسيين 1910 و1911، ثم خطاب إفادة من الجامعة المصرية إلى الجامعة الأزهرية بشأن التأكد من قيد الطالب بالجامعة الأزهرية ورسوم حضور الدروس وتأدية الامتحان ونماذج نتائج امتحانات الطالب.

وتتضمن الوثائق كذلك مذكرتي شكوى، الأولى قدمها طه حسين إلى سكرتير الجامعة مؤرخة في 23 من يناير (كانون الثاني) 1912 نتيجة «الإهانة التي تعرض لها من أحد موظفي السكرتارية حال منعه من حضور الدرس لعدم دفعه رسوم حضور الدرس»، أما الشكوى الثانية فتقدم بها بعض طلبة الجامعة، منهم طه حسين، إلى رئيس إدارة الجامعة المصرية ومؤرخة في 3 من فبراير (شباط) 1912 بشأن سوء المعاملة التي يتعرض لها طلبة الجامعة من جانب موظفي الجامعة.

ويتناول قسم من الوثائق تفاصيل النشاط الطلابي له خلال فترة انتسابه إلى الجامعة المصرية مشاركاً مع طلبة الجامعة وتأليفهم «جماعة طلبة الجامعة المصرية» في 9 مارس (آذار) 1912 ووضع قانون ينظم عمل هذه الجماعة واختيارهم طه حسين رئيساً منتخباً لها. وتوضح بنود هذا القانون أغراض هذه الجماعة وأعضاءها وأحكامها وكيفية انتخاب مجلس الإدارة وضوابط اجتماعات الجماعة ومصدر إيراداتها المالية. وجاء هذا القانون في ملف الدراسة مرفقاً بخطاب مقدم من رئيسها طه حسين إلى رئيس الجامعة المصرية يطلب الإذن ببدء النشاط الثقافي للجماعة.

وتوضح الوثائق أن طلبة الجامعة كانوا قسمين في ذلك الوقت، الأول هم «المنتسبون» من خريجي المدارس العليا والخصوصية والأزهر وغيرها ممن يلتحق بالدراسة للحصول على شهادة أو لقب علمي. والقسم الثاني هم «طلبة مستمعون متطوعون»، فكان التحاق طه حسين بالجامعة من خلال القسم الأول المنتسب. وتم تدوين بيانات نموذج طلب الالتحاق بالجامعة باللغة العربية يميناً، كما تم تدوينه في نموذج آخر بالفرنسية يساراً. وبدأ النموذج العربي بترويسة توضح اسم الجامعة المصرية وبأنها تحت رعاية الخديو وبرئاسة الأمير أحمد فؤاد باشا، تليها بيانات النموذج الذي يدونها الطالب المتقدم للالتحاق بالجامعة التي بدأت بالبيانات التالية: طلب الانتظام إلى الكلية، ثم القسم، ثم اسم الطالب، ولقب الطالب، والمدارس التي تعلم بها، والمدرسة الموجود فيها حين التقدم للجامعة ووظيفته واللغات التي يجيدها، ومحل الإقامة، واسم الوالد، ثم عبارة تفيد تعهد الطالب بدفع الرسوم المقررة في مواعيدها واتباع اللوائح والقوانين الجامعية بكل دقة. ثم يأتي توقيع الطالب إلى سكرتير الجامعة المصرية بأن يقبل الطالب منتسباً إلى الجامعة ومحدداً في هذا الطلب الدروس التي سيحضرها في الكلية ثم توقيع الطالب وعنوانه مرة أخرى بالضبط وتاريخ تحرير الطلب.

وجاءت بيانات طه حسين في النموذجين، العربي والفرنسي، متماثلة ما عدا البيانات الخاصة باللغات التي يجيدها، إذ جاءت في النموذج الأول إشارة إلى أن تلك اللغات تتمثل في «العربية وقليل من الفرنسية»، أما النموذج الثاني فنص صراحة على إجادة اللغة الفرنسة عموماً. وجاء عنوان السكن بالنموذج الأول: «منزل رقم 271، درب الجماميز بمصر». واختلف العنوان في النموذج الثاني، حيث جاء كالتالي: «شارع البرموني، منزل نمرة 4، بمنطقة المقدم». أما الدروس الجامعية التي يحضرها الطالب فقد جاءت في النموذج الأول إجمالاً دون تحديد لعناوينها في عبارة «دروس الآداب والفلسفة كافة». أما النموذج الثاني فقد ذكرت فيه عناوين الدروس التي يحضرها الطالب تفصيلاً وهي «الآداب العربية، الجغرافيا، التاريخ الإسلامي، تاريخ الشرق القديم، تاريخ اللغات السامية، الفلسفة العربية، تاريخ المذاهب الفلسفية، آداب اللغة العربية».

هبة عبد العليم تستعير الحياة من وراء قناع

أوهام العالم الرقمي

منى أبو النصر

تتأمّل رواية «الحياة السريّة لمها توفيق» (منشورات المتوسط - ميلانو) مراوحات التأرجح الإنساني بين قطبي الحياة بواقعيتها من جهة وافتراضيتها «الرقمية» من جهة أخرى، فيما يبدو انشطار الذات وتفتيت الهُوية، سواء بشكل علني أو سري، أحد أعراض هذا التيه وكوابيسه.

تختبر الكاتبة المصرية هبة عبد العليم تلك التأملات من خلال سيرة بطلتها «مها»، التي تصطنع لها حياة سريّة في لحظة مأزومة من حياتها، بعد أن يتملّك منها الشعور بأن الحياة قد لفظتها بعدما يهجرها الزوج بطلاق غيابي، ليتركها في مربع جديد تُعيد داخله استكشاف حياتها، ولكنها بدلاً من أن تواجه أشباح تلك الصدمة بتبعاتها، تختار في المقابل الهروب من ألم صدمتها من خلال تدشين صفحة رقمية على «فيسبوك» باسم وهُوية جديدين، وعلى الرغم مما كان يوحي به هذا التصرف من مغامرة بائسة لتزجية وحشتها، فإنها تجد نفسها، مع تقدم السرد، مُتورطة داخل ذلك النفق «الرقمي» الذي يُزيد من تعاستها، ويُعمّق بداخلها مشاعر الفقد بشكل أكبر.

تلصص على الحياة

تُسلِّم الكاتبة ناصية السرد إلى بطلتها، وتطلعنا منذ بداية السرد على بعض من يومياتها التي على الرغم مما تتضمّنه من نشاط ظاهري، فإنها تمثّل في الحقيقة غطاء لفراغ كاسر في حياة البطلة. يعزّز ذلك أن الرواية، عبر 174 صفحة، تؤسّس منذ بدايتها لعلاقة البطلة الوطيدة بالواقع، الذي تبدو في هوس بتوثيقه، فيبدو شغفها الموصول بالتصوير الفوتوغرافي، وما يتبعه من تفريغ لذاكرة الكاميرا أقرب إلى حركة تنقيب مُوازية داخل عقلها، وكأنها تتوسل في الصور التي تلتقطها علامة، أو إجابة حائرة بين وجوه الناس، وزحام الشوارع، أو حتى في أفق الصحراء التي ترصدها بكاميرتها. بينما نراها من ناحية أخرى تتحدث عن «لعبتها» المُفضلة بتسجيل أصوات المحيطين بها خلسة كـ«لعبة طفولية»، ومنها أحاديثها مع عائلتها على منضدة الطعام، وحتى أحاديثها مع زوجها في مختلف اللحظات، فيما يبدو أننا أمام بطلة تتلصّص على حياتها، وتجد في بحر واقعها مساحات هائلة تُثير خيالها ودهشتها كل مرة، بكل تفاصيله المُكررة وبصماته الصوتية، فهي تتعامل مع واقعها بمنطق التملك فتقول: «حياتي شريط كامل أمسكه بيدي، لا أفلت لحظة أبداً».

صوتان مُنفصلان

يُمهد هذا الارتباط الوثيق بين البطلة وواقعها الشخصي إلى مُفارقة الرواية الرئيسية، بعد أن تختار في لحظة تمرد الانفصال عن هذا الواقع، لتمارس التلصّص بمنطق مختلف، تتحرّر فيه من هُويتها «مها توفيق»، لتنشئ صفحة باسم «ماتي»، وهو اسم التدليل الذي كان يناديه به والدها، ويبدو اختيارها لهذا الاسم مُبرراً؛ إذ تجترّ البطلة مشاعر انقسامها المبكر بين «مها» المُطيعة التي تُرضي تطلعات والدتها، و«ماتي» المتمردة التي تثير استياءها، بما يحمله ذلك من إسقاطات نفسية مُتجذرة لدى البطلة حول علاقتها بالأم من جهة، والتعاطف مع عجز الأب من جهة أخرى، وهي مسائل تُلمح إليها الكاتبة على هامش صراع الهُوية

الذي تبدو البطلة على وعي كامل به، وهي تقرّر أن تفتح لنفسها نافذة افتراضية على العالم، الذي لا يعرفها ولا تعرفه، بوصفها حيلة هروب من واقعها المُعقد الذي وجدت نفسها فيه مجرد سيدة منبوذة ومتروكة، ليبدو أنها تحمل ندوبها العائلية والشخصية المُبكرة معها، وهي تجعل لكل من «مها» و«ماتي» صوتين منفصلين في الفضاء الرقمي.

اللافت أن البطلة تُظهر ما يبدو خطة واعية لإدارة حسابها الجديد، فغرضه الأساسي هو الحديث إلى أشخاص لا تعرفهم ولا يعرفونها لكسر عزلتها دون توّرط في أحاديث مُعمقة أو شخصية، وألا يتجاوز فيها الحديث مع أي شخص أكثر من يوم واحد، إلا أنه سرعان ما تتبدّد تلك الحدود، فيبتلع هذا الحساب حياتها، وتجد نفسها مُتورطة في عالم مُخيف، تنطوي فيه غرف المُحادثات على زيف واستغلال نفسي وجنسي، لتدخل بنا الرواية من بوابة مواقع التواصل الاجتماعي إلى عالم من الهُويات المُشوهة. فتستعرض من خلال «صندوق بريد ماتي» نماذج لشخصيات لا تنجح في جعل القارئ يتعاطف مع اختبائها ولا عالمها السري، وإن كانت في المقابل تُثير الفزع من تحوّل السيرة الشخصية للفرد إلى محض صفحة وهمية، تبدأ بطلب إضافة صداقة، وتنتهي بالحظر والاختفاء، واختارت الكاتبة أن تمنح تلك الشخصيات سمات ازدواجية حادة، مناقضة لواقعها الاجتماعي، وصورتها اليومية التي تتعاطى بها في حياتها العامة. وهكذا، تُكرّس أحداث الرواية للحياة المُوازية للبطلة التي باتت رهن حركة «الإشعارات» و«الرسائل» الجديدة التي تصلها على صفحتها الجديدة، ويبدأ هذا الفضاء الافتراضي بملابساته الجديدة في الزحف على أرض واقعها، حتى يتآكل الجدار الهشّ بين «مها» و«ماتي» بمجرد تداخل الهُويتين مع تعقيد الأحداث، فينتاب البطلة شعور عارم بالتهديد والرثاء، وتمهد الكاتبة لها طريق الخروج من مأزقها عبر المُكاشفة النفسية، فتبدأ «مها توفيق» مع نهاية الرواية في ملامسة «روحها المريضة»، والتعرف على مشاعرها الحقيقية دون تشويش أوهام العالم الرقمي، لتعود إلى التقاط خيط الواقع من جديد، فتصبح جلسات العلاج النفسي آلية لتحرير صوت «مها» من سطوة «ماتي» في مواجهة حقيقية مع الفقد والوحدة، وتفريغ مشاعرها بالنبذ والهجر، فتبدو في حالة الاستسلام للبوح، كأنها تتهجّى اسمها من جديد، في حين نفسها تتراءى لها في تداعيها وكأنها «ورقة سقطت من شجرة».

النجم الملقب بـ«النحلة» سطّر درساً في الصمود وتحدي الظروف

كانتي... عودة مدهشة لـ«الديوك» الفرنسية من بوابة «الملاعب السعودية»

الرياض: فهد العيسى

مع نهاية الشوط الإضافي الأول من مباراة البرتغال وفرنسا في ربع نهائي كأس أوروبا 2024 بألمانيا، غادر كيليان مبابي قائد «الديوك» الملعب ليرتدي نغولو كانتي لاعب الاتحاد السعودي شارة القيادة حتى نهاية المباراة التي شهدت عبورهم إلى نصف النهائي.

كان نغولو كانتي الذي يعيش فترة مثالية مع منتخب بلاده، بعيداً عن قائمة «الديوك» منذ عامين؛ إذ يعود آخر ظهور له قبل 713 يوماً منذ الخسارة من الدنمارك بنتيجة 2-1 بدوري الأمم الأوروبية في الثالث من يونيو (حزيران) 2022.

وبعد انتقاله إلى صفوف الاتحاد السعودي صيف الموسم الماضي كان الجميع يعتقد أن قصة كانتي في منتخب فرنسا صفحة وانطوت، خاصة مع غيابه عن قائمة المنتخب قبلها بفترة خلال حضوره مع نادي تشيلسي الإنجليزي، وهي الفترة التي تعرض فيها نغولو إلى عديد من الإصابات حسبما أوضح ديشامب المدير الفني للمنتخب الفرنسي عن أسباب عدم استدعائه سابقاً.

وشارك نغولو كانتي مع فريق الاتحاد في الموسم الماضي خلال 44 مباراة بإجمالي المسابقات التي حضر فيها «العميد»، وكان حضوره الأكثر في مباريات الدوري السعودي للمحترفين؛ إذ لعب وفقاً لـ«ترانسفير ماركت» في 30 مباراة بإجمالي دقائق لعب بلغ 2639 دقيقة، وخلالها ساهم بصناعة خمسة أهداف وسجل هدفين وتحصل على بطاقتين صفراوين فقط رغم موقعه الحساس في محور الارتكاز.

ورغم الظروف المتذبذبة التي مر بها الاتحاد الموسم الماضي والتي ساهمت في إبعاده عن تحقيق أي بطولة رغم دخوله المنافسة كحامل لقب النسخة الأخيرة من الدوري، فإن تعدد الأسماء التدريبية للفريق وظروف الإصابات ساهما بالظهور الجماعي غير الجيد للفريق، لكن كانتي كان علامة فارقة ووجهاً مشرقاً في الاتحاد اليائس.

مواجهة خاصة بين قائد الاتحاد وقائد النصر في مباراة فرنسا والبرتغال (إ.ب.أ)

وخلال بطولة دوري أبطال آسيا شارك نغولو كانتي في ست مباريات بإجمالي دقائق لعب بلغ 505 دقائق، وخلالها ساهم في صناعة هدف وتحصل على بطاقة صفراء وأخرى حمراء، أما في كأس الملك فقد شارك كانتي في أربع مباريات بإجمالي 330 دقيقة وسجل هدفاً وتحصل على بطاقة صفراء واحدة.

وفي كأس العالم للأندية التي أقيمت في مدينة جدة ديسمبر (كانون الأول) الماضي والتي شارك فيها الاتحاد بصفته حامل لقب الدوري السعودي وممثل البلد المضيف، لعب كانتي في المباراتين اللتين خاضهما الفريق في البطولة وسجل هدفاً وأتم 168 دقيقة، أما في كأس السوبر السعودي الذي أقيم في العاصمة الإماراتية أبوظبي فقد شارك في المباراتين بإجمالي 180 دقيقة.

دقائق لعب كانتي التي وصلت بصورة إجمالية في الموسم الماضي إلى 3822 دقيقة، ساهمت في إعادة «النحلة» - كما يطلق عليه - نغولو كانتي إلى منتخب «الديوك» الفرنسية بعد عامين من الغياب.

كان كانتي يعيش أياماً عصيبة مع تشيلسي الإنجليزي؛ إذ لعب في الموسم الذي سبق حضوره إلى صفوف فريق الاتحاد 685 دقيقة فقط، وذلك بعد سبع مباريات في الدوري الإنجليزي مقابل مباراتين في دوري أبطال أوروبا، وفي الموسم الذي قبله لعب كانتي 42 مباراة بإجمالي 2715 دقيقة في مختلف المسابقات مع ناديه تشيلسي الإنجليزي.

وكان تضاعف عدد دقائق لعب كانتي في الموسم الأخير مع نادي الاتحاد بقرابة خمس مرات عن دقائق لعبه في الموسم الذي سبقه مع تشيلسي الإنجليزي، وتألقه في مباريات الدوري السعودي، ساهم بإعادة ابن الـ33 عاماً إلى ارتداء قميص المنتخب الفرنسي.

ولم يكن حضور كانتي في كأس أمم أوروبا الأخيرة مجرد حضور

كانتي الذي يعيش فترة مثالية مع منتخب بلاده، كان بعيداً عن قائمة «الديوك» منذ عامين

عناصر الجيل الذهبي لمنتخب فرنسا الذين أسهموا بتحقيق لقب كأس العالم 2018 في روسيا بالفوز في نهائي البطولة على كرواتيا بنتيجة 4-2 في النهائي، وأعاد تألقه من جديد في صفوف منتخب «الديوك».

ويقف منتخب فرنسا أمام فرصة كبيرة لكتابة التاريخ من جديد؛ إذ تفصلهم مباراتان عن تحقيق اللقب الغائب عنهم منذ عام 2000 حيث كان آخر الألقاب الفرنسية المحققة على صعيد أوروبا، وبالمناسبة هو اللقب الثاني بعد نسخة 1984، فهل ينجح كانتي القائد الثاني لمنتخب فرنسا بعد مبابي في تحقيق ذلك وصناعة المجد مجدداً بعد مونديال روسيا 2018؟

كانتي عاد بقوة إلى المنتخب الفرنسي (أ.ف.ب)

شرفي، بل خطف الأنظار والنجومية حياله؛ إذ تُوج بجائزة «رجل المباراة» مرتين، وذلك في مرحلة المجموعات أمام النمسا التي انتهت بفوز فرنسي بهدف دون رد، ثم أمام هولندا في الجولة الثانية والتي انتهت بالتعادل السلبي دون أهداف.

ويعتبر كانتي أحد أهم

أكدت وجود إقبال من السيدات السعوديات على لعبة «البلياردو»

نجلاء النعيمي: إدارتي نهائي «السنوكر» الآسيوي أشعرني بالفخر

الرياض: لولوة العنقري

سطّرت الحكمة السعودية «الدولية» نجلاء النعيمي اسمها بأحرف من ذهب في تاريخ لعبة السنوكر، كونها أول سيدة عربية وخليجية تُدير نهائياً قارياً، وذلك من خلال البطولة الآسيوية للسيدات، التي اختتمت الجمعة الماضي في العاصمة السعودية الرياض.

وفي تصريح لـ«الشرق الأوسط»، قالت النعيمي: «فخورة بكوني أول عربية وخليجية تحمل الشارة الدولية في تحكيم السنوكر، ومشاركتي بإدارة وتحكيم مثل هذه المباريات على مستوى دولي كبير وفي محفل عالمي يعد إنجازاً يُضاف إلى رصيدي وخزينتي الرياضية، خصوصاً في إدارتي للمواجهة النهائية لبطولة السنوكر للسيدات».

وتابعت: «كانت لحظة جميلة ولازمني شعور الفخر حين حكمت مواجهات للاعبات اللاتي سبق ولعبت أمامهن في المحافل الدولية، والآن أحكم في مواجهاتهن في البطولة الآسيوية هنا في الرياض، بعد حصولي على الشارة الدولية في التحكيم».

وتحدثت نجلاء عن بدايتها وقالت: «بدأت هذه الرياضة لاعبةً للبلياردو والسنوكر، وكنت من أوائل السيدات اللاتي انضممن للاتحاد قبل 4 سنوات، ومن هنا انطلقت مشاركتي في عدة بطولات دولية للبلياردو والسنوكر، منها بطولة العالم وآسيا في قطر لموسم 2022-2023».

نجلاء خلال إدارتها إحدى المواجهات في البطولة الآسيوية بالرياض (الشرق الأوسط)

وتابعت نجلاء حديثها: «كنت أمارس لعبة البلياردو مع والدي في صغري كهواية مُمتعة، أما عن فئة السنوكر فكنت أتابع بعض المباريات، ولفتت نظري، وقد كانت محل اهتمام بالنسبة لي، وبدأت البحث عنها وتعلمها عن طريق التطبيقات إلى أن مارستها على أرض الواقع ودخلت في عالمها وأحببتها كثيراً».

وعن سر نجاحها، قالت النعيمي إن الداعم الأول والأكبر كان العائلة، وكذلك بفضل ترشيح من ناصر الشمري رئيس الاتحاد السعودي للبلياردو والسنوكر، وتزكية من نائبة الرئيس نجلاء العليان، حيث تم ترشيحها للتحكيم، وعملت على دراسة أساسيات التحكيم وحضرت دورات تدريبية، ومن ثم اجتازت الاختبار لتوليها منصب التحكيم.

كانت نجلاء حكمت منافسات الدوري السعودي للسنوكر للرجال، وهذه أول بطولة إقليمية ودولية تُشارك بها رسمياً كأول حكمة عربية وخليجية.

وعن وجود المصاعب خلال مسيرتها، قالت إنه لا بد من وجود الصعوبات مثل التنقل والسفر والعمل على التوفيق بين الوظيفة وممارسة الرياضة والحياة الاجتماعية، وكذلك في ظل دائرة الرياضة كبعض الضغوطات من المنافسات وما يُصاحبها من توتر وقلق وتركيز عالٍ وجهد، «وهذه من أكثر الصعوبات التي يواجهها الكثير من اللاعبين وكذلك الحُكام».

وعن الجانب النفسي للجنة التحكيم، قالت إنه يصاحبها الكثير من الضغط من حيث المسؤولية في إدارة المواجهة كاملة ومتابعتها بدقة، التي تحتاج للصبر حتى نهاية المنافسة، وأيضاً في اتخاذ القرار اللازم لتحكيم المواجهة بالشكل الصحيح وفقاً لأنظمة اللعبة.

وواصلت نجلاء حديثها: «بالرغم من الصعوبات والتحديات التي نواجهها في اللعبة فإن متعة الإنجاز والنجاح لا تُضاهيها متعة وتُمحو كل العناء والتعب».

وتحمل نجلاء سيرة مميزة في ساحة المنافسات كلاعبة، حيث حققت مستوى متقدماً في بطولة مصر الودية وتم تكريمها على الأداء المميز الذي قدمته، وحصلت على الميدالية البرونزية والمركز الثالث في دورة الألعاب السعودية بنسختها الأولى لموسم 2022.

وشاركت نجلاء لاعبةً في المنتخب السعودي للسنوكر في بطولة آسيا بقطر مع عدة لاعبات، إذ كان أول منتخب سعودي عربي للسنوكر يشارك في بطولة.

وقالت النعيمي عن مشاركة السيدات في اللعبة: «هناك إقبال كبير من السيدات على مستوى البطولات المحلية للأندية للبلياردو، أما بالنسبة للسنوكر فتُعدُّ لعبة صعبة ولا يوجد بها لاعبون كثر، وأسعدني جداً زيادة عدد السيدات بأكثر من 200 لاعبة للبلياردو على مستوى السعودية».

وأضافت: «هناك إقبال كبير من السيدات السعوديات، خصوصاً على صالة الاتحاد السعودي للبلياردو والسنوكر في الرياض والدمام، وهو ما سهل على السيدات فرصة التدرب والتعلم أكثر».

نجلاء النعيمي تتوسط أحد الطواقم التحكيمية في البطولة الآسيوية (الشرق الأوسط)

ركلات الترجيح تبتسم للإنجليز في «يورو 2024»

إنجلترا تنهي مغامرة سويسرا وتتأهل للمربع الذهبي

لاعبو إنجلترا وفرحة تخطي سويسرا بركلات الترجيح (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

كرَّست إنجلترا، وصيفة بطلة النسخة الأخيرة، عقدة سويسرا في الدور ربع النهائي للبطولات الكبرى عندما تغلبت عليها 5 - 3 بركلات الترجيح (الوقتان الأصلي والإضافي 1 - 1)، السبت على ملعب دوسلدورف أرينا في دوسلدورف، وبلغت نصف نهائي كأس أوروبا لكرة القدم في ألمانيا. وكانت سويسرا البادئة بالتسجيل عبر مهاجم موناكو الفرنسي بريل إمبولو في الدقيقة 75، وردت إنجلترا بعد 5 دقائق بواسطة جناح أرسنال بوكايو ساكا في الدقيقة 80.

وفي ركلات الترجيح تألق حارس مرمى إيفرتون جوردان بيكفورد في التصدي للركلة الترجيحية الأولى لسويسرا، التي انبرى لها مدافع مانشستر سيتي الإنجليزي مانويل أكانجي، بينما نجح خماسي منتخب «الأسود الثلاثة» (كول بالمر وجود بيلينغهام وساكا وإيفان طوني وترنت ألكسندر - أرنولد) في تسجيل الركلات الخمس للسلسلة الأولى.

وواصلت إنجلترا معاناتها في البطولة وإن كان أداء لاعبيها اليوم أفضل نسبياً، لكنها مرة أخرى عادت من بعيد وحولت تخلفها بهدف قبل ربع ساعة من نهاية المباراة إلى تعادل بفضل المدفعجي ساكا، قبل أن ينقذ بيكفورد رأس مدربه غاريث ساوثغيت في مباراته المائة على رأس الإدارة الفنية للمنتخب، بتصديه للركلة الترجيحية لأكانجي. وهي المرة الرابعة التي تبلغ فيها إنجلترا، الساعية إلى لقبها الأول في الكأس القارية والثاني الكبير في سجلها بعد مونديال 1966 على أرضها، نصف نهائي كأس أوروبا بعد 1968 و1996 و2020 (أقيمت في عام 2021 بسبب كوفيد).

وأنهت إنجلترا المشوار الرائع لسويسرا في النسخة الحالية وحطمت آمالها في بلوغ نصف النهائي للمرة الأولى في البطولات الكبرى، وحرمتها من فك عقدة ربع النهائي الذي فشلت في تخطيه بمونديال 1934 و1938 و1954، وفي النسختين الأخيرتين لكأس أوروبا (2021 و2024).

وشهد الشوط الأول من المباراة حذراً كبيراً من المنتخبين اللذين حاول كل منهما جس نبض الآخر دون فرص خطيرة على المرميين، ما دفعهما، خصوصاً إنجلترا، إلى التسديد من بعيد، لكن الكرة اصطدمت أغلب الأحيان بتكتل دفاعي سويسري. وتحسن الأداء نسبياً في الشوط الثاني مع بعض الفرص السانحة التي استغل كل منهما واحدة وهز بها الشباك، ولم ينجح أي منهما في حسم النتيجة لصالحه، فكان ذلك في الركلات الترجيحية التي ابتسمت للإنجليز.

توديع «يورو 2024» جلب الأحزان لكن هناك إيجابيات تبشر بسرعة التعافي

ألمانيا بين الأمل في مستقبل أفضل وخيبة الخروج من دور الثمانية

برلين: «الشرق الأوسط»

أن يخرج منتخب بالحجم التاريخي لـ«الماكينات الألمانية»، الفائز بكأس أوروبا لكرة القدم ثلاث مرات قياسية وباللقب العالمي 4 مرات، من دور الثمانية لبطولة مقامة على أرضه، فمن المتوقع أن تكون الأجواء سوداوية والمعنويات في الحضيض، لكن هناك الكثير من الإيجابيات التي يمكن الاعتماد عليها للمستقبل.

انتهى مشوار المنتخب الألماني، الجمعة، عند الدور ربع النهائي لكأس أوروبا بخسارته أمام إسبانيا 1 - 2 بعد التمديد، مختتماً البطولة الكبرى الأولى على أرضه منذ مونديال 2006 بشكل محبط. لكن يمكن القول من دون تردد إن المدرب يوليان ناغلسمان أعاد للمنتخب الألماني شيئاً من بريق الماضي، لا سيما إذا ما قورن مشواره في كأس أوروبا بمشاركتيه الأخيرتين في كأس العالم، حيث انتهى مشواره عند دور المجموعات في روسيا 2018 وقطر 2022 أو البطولة القارية الماضية حين ودع من دور الـ16 صيف 2021 على يد إنجلترا (0 - 2).

وكانت مباراة الجمعة في شتوتغارت ضد إسبانيا نهاية المشوار الكروي لنجم الوسط توني كروس، الذي كان يمني النفس بإحراز اللقب القاري ليضيفه إلى لقب مونديال البرازيل 2014 وجميع الألقاب الممكنة التي أحرزها على صعيد الأندية مع ريال مدريد الإسباني. وأظهر الألمان خلال هذه النهائيات القارية أنهم استعادوا هيبتهم رغم خيبة الخروج من ربع النهائي. وكتب الحارس المخضرم مانويل نوير على وسائل التواصل الاجتماعي: «لقد تحطم الحلم. وما يزيد من مرارة الأمر أن هذا الفريق كان يستحق المزيد».

وبعد دموع الخيبة، قرر ناغلسمان البحث عن الإيجابيات وتحويل الأنظار نحو الهدف المقبل للمنتخب في مؤتمره الصحافي بعد اللقاء، قائلاً: «من المحزن أنني ربما لن أكون جزءاً من كأس أوروبا أخرى (مدرب المنتخب) على أرضنا في مسيرتي». وتابع: «هذا مؤلم. والاضطرار إلى الانتظار لمدة عامين لنصبح (محاولة) أبطال عالم (في 2026)، هذا مؤلم أيضاً»، متوجهاً إلى الصحافيين: «أحببتم هذا التصريح (أن ألمانيا ستكون بطلة للعالم بعد عامين) أليس كذلك؟». وسأل المدرب الصحافيين: «هذا يجعل أعينكم تخرج من مكانها (من شدة الثقة والتفاؤل بالمستقبل)، إنه أمر جنوني»، قبل أن يستطرد: «ماذا يجب أن أقول بعد خروجنا؟ بالطبع نريد أن نصبح أبطال العالم».

تصريحات ناغلسمان المتفائلة بعيدة كل البعد عما أدلى به سلفه هانزي فليك بعد خروج ألمانيا من دور المجموعات لمونديال قطر 2022. وانتقد فليك الذي أصبح لاحقاً أول مدرب يُقال من منصبه في تاريخ المنتخب الألماني، بعد الخروج من المونديال القطري مشاكل بنيوية في الكرة الألمانية وفشل نظام الناشئين في البلاد في إنتاج لاعبين كبار. وبعد إقناع كروس بالعودة عن اعتزاله الدولي، عمل ناغلسمان على تنشيط المنتخب الألماني وأجرى 11 تغييراً مع الأخذ في الاعتبار المشاركة في كأس أوروبا.

لاعبو المنتخب الألماني وأحزان توديع البطولة الأوروبية (د.ب.أ)

ناغلسمان ولاعبه كيميش... مَن يواسي مَن؟ (أ.ب)

يمكن القول من دون تردد إن المدرب يوليان ناغلسمان أعاد للمنتخب الألماني شيئاً من بريق الماضي

استبعد أسماء كبيرة أمثال ليون غوريتسكا وسيرج غنابري وماتس هوملز، في حين استعان بعدد كبير من لاعبي باير ليفركوزن بطل الدوري وشتوتغارت. فازت ألمانيا بثلاث مباريات فقط من أصل 11 في 2023، لكن خسارة الجمعة أمام إسبانيا بهدف في الدقيقة 119 قبل الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني، كانت الأولى لفريق ناغلسمان في 2024 مقابل 6 انتصارات وتعادلين.

طلب ناغلسمان من كروس الذي اعتزل اللعب الدولي في 2021، العودة قبل كأس أوروبا 2024 ووافق على ذلك لشعوره بأن ألمانيا لديها فرصة حقيقية للفوز بالبطولة. أسدل ابن الـ34 عاماً الستار على مسيرته الكروية الجمعة، وهو يعلم أن ألمانيا في أيدٍ أمينة لكن «الأمر مؤلم، لا سيما بهذه الطريقة. كنا بالتأكيد على نفس المستوى مع إسبانيا»، وفق ما أفاد بعد الخسارة، مضيفاً: «لكن عندما يختفي هذا الشعور الأولي بالحزن، سندرك أننا عدنا لنكون بين الأفضل مجدداً».

نهاية مشوار مولر ونوير وغوندوغان

كان هناك حديث عن إمكانية رحيل ناغلسمان عن المنتخب من أجل العودة لتدريب بايرن ميونيخ، لكن ابن الـ36 عاماً مدد قبل النهائيات القارية عقده مع الاتحاد المحلي حتى عام 2026. وبما أن عامين فقط يفصلانه عن مونديال 2026 المقرر في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، فإن التحدي الكبير التالي يلوح في الأفق. ورغم أن جمال موسيالا وفلوريان فيرتس لم يتجاوزا الحادية والعشرين من عمرهما وكاي هافيرتز في الخامسة والعشرين فقط، يحتاج ناغلسمان إلى عملية إعادة بناء جزئية، لا سيما أن فريقه كان الأكبر سناً بين المنتخبات الـ24 في كأس أوروبا.

وإلى جانب كروس، هناك عدد من اللاعبين المرشحين لمغادرة المنتخب نهائياً، مثل ابن الـ34 عاماً توماس مولر الذي قال للصحافيين بعد مباراة الجمعة، حيث دخل بديلاً في وقت متأخر: «من الناحية الواقعية، من الممكن أن تكون هذه آخر مباراة دولية لي». أما نوير، ابن الـ38 عاماً الذي فاز بكأس العالم 2014 إلى جانب كروس ومولر، فقال: «سأفكر في الأمر بعد البطولة». حتى إن القائد إيلكاي غوندوغان (33 عاماً) قال: «أنا بحاجة لبضعة أيام للتفكير في الأمر ثم سأتخذ القرار». وأقر ناغلسمان «لدينا فريق ليس شاباً»، مضيفاً: «سنغيّر بالتأكيد بعض الأشياء. سنفعل شيئاً في الفريق لتقديم بعض المباريات الجيدة ومن ثم تشكيل أفضل فريق ممكن لتصفيات كأس العالم».

رونالدو يغادر الملعب بعد الهزيمة (أ.ف.ب)

بعد مشوار مخيّب في بطولة أوروبا

هل ما زالت البرتغال بحاجة إلى رونالدو؟

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد خروج البرتغال من بطولة أوروبا لكرة القدم 2024 من دور الثمانية، بات المنتخب يواجه السؤال الصعب حول ما إذا كان لا يزال بحاجة إلى كريستيانو رونالدو، أم لا. وجاءت الخسارة 5 - 3، الجمعة، أمام فرنسا بركلات الترجيح بعد نهاية المباراة بالتعادل السلبي، لتنهي مشوار البرتغال المخيب للآمال في البطولة والذي شهد إهدار كثير من الفرص وإخفاق رونالدو في التسجيل من غير ركلات الترجيح.

والآن، بات رونالدو (39 عاماً) يفتقد السرعة والرشاقة المعهودتين وأهدر الفرص واحدة تلو الأخرى رغم الدعم المتواصل له من قبل زملائه، وهو ما أثر سلباً على إيقاع لعب الفريق.

وبدا مستقبل البرتغال في السنوات الأخيرة مشرقاً في ظل وجود جيل جيد من المواهب، بما في ذلك عدد من اللاعبين الذين حققوا بدايات متميزة، أمثال برونو فرنانديز وبرناردو سيلفا ورافائيل لياو وفيتينيا.

وكان فرناندو سانتوس مدرب البرتغال السابق قد حاول تجاوز رونالدو، إذ أبقى اللاعب المخضرم على مقاعد البدلاء خلال كأس العالم 2022 في قطر، بعد أن فشل في إحداث الفارق في أداء الفريق ببداية المشوار بالبطولة. لكن بعد هزيمتهم الصادمة أمام المغرب في دور الثمانية، وبكاء رونالدو لدى خروجه من الملعب، تقرر الاستغناء عن المدرب بعد فترة طويلة من توليه المسؤولية والتمسك باستمرار رونالدو الفائز بجائزة الكرة الذهبية 5 مرات.

وبعد تعيينه مدرباً للفريق، أبدى روبرتو مارتينيز ثقة في رونالدو بمنحه شارة قيادة فريق مدجج بالمواهب الشابة إلى جانب بعض المهام القيادية، وحصل رونالدو على فرصة أخرى لتحقيق المجد في بطولة أمم أوروبا 2024. لكن الأمل تحول إلى خيبة أمل مجدداً وأخفق رونالدو في تحقيق الإنجاز المأمول. ورغم أنه يعد نموذجاً للاستمرارية، عبر مسيرة متميزة استمرت لأكثر من عقدين وشهدت تحطيم كثير من الأرقام القياسية وانضمامه لعدد من أكبر الأندية بالعالم، لم يظهر رونالدو بالشكل المعهود خلال البطولة الحالية.

وخاض رونالدو البطولة الأوروبية للمرة السادسة على أمل إثبات أنه لا يزال قادراً على صنع الفارق على أعلى مستوى من المنافسة، لكنه أخفق في ذلك ولم ينجح في تسجيل هدف كان سيجعله أكبر لاعب سناً يسجل في البطولة الأوروبية عبر تاريخها. وللمرة الثانية على التوالي في البطولات الكبرى، سيتم تذكر مشاركة رونالدو عبر الدموع التي انهمرت من عينيه.

هزمت فنزويلا وتواجه الأرجنتين في قبل النهائي

كندا تخالف التوقعات وتواصل انطلاقتها في «كوبا أميركا»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع وجود مدرب جديد على رأس الجهاز الفني، وسلسلة من النتائج الضعيفة في الفترة التي سبقت بطولة «كوبا أميركا» لكرة القدم، توقع كثيرون خروج كندا من البطولة مبكراً؛ لكن فريق المدرب جيسي مارش واصل مسيرته الحالمة، عندما فاز (السبت) على فنزويلا، وتأهل إلى الدور قبل النهائي. وجاءت استعدادات كندا للمشاركة في «كوبا أميركا» لأول مرة غير مثالية تماماً، بعد تعيين مارش في مايو (أيار) وفوز الفريق مرتين فقط في آخر 5 مباريات.

وخسر مارش أول مباراة له مدرباً ضد هولندا 4-صفر، في السادس من يونيو (حزيران) الماضي، أي قبل 15 يوماً من المباراة الافتتاحية للبطولة أمام الأرجنتين، والتي خسرها أيضاً 2-صفر. وكانت كندا الفريق الأقل تصنيفاً في المجموعة الأولى؛ لكنها حافظت على نظافة شباكها في مباراتين، وحققت فوزاً وتعادلاً أمام بيرو وتشيلي، لتتأهل إلى دور الثمانية. وفي المواجهة الأخيرة ضغطت بقوة وتعادلت 1-1 مع فنزويلا في الوقت الأصلي، قبل أن تفوز بركلات الترجيح.

ولدى سؤاله حول مدى معرفته بالمنتخب الكندي خلال شهر منذ توليه قيادته، قال مارش للصحافيين: «كل الأشياء التي أعرفها عنهم الآن، شعرت بها في ذلك الوقت. التزامهم، ودوافعهم، واستعدادهم للتعلم، كل ذلك أدى إلى إيمان وثقة أكبر بالنفس». ومع ارتفاع معدل الأعمار قليلاً عن 25 عاماً، فإن كندا تملك أحد المنتخبات الأصغر سناً في «كوبا أميركا» حالياً.

واستغل فريق «الحُمر» حماس الشباب بدرجة كبيرة في البطولة؛ حيث حول لاعبوه المباريات إلى منافسات بدنية قوية، بينما عملوا على الاستفادة من سرعتهم في الانقضاض على منافسيهم من خلال الهجمات المرتدة. وقال مارش: «إنه فريق قوي بدنياً وسريع جداً. لقد حاولت تدريبهم على الأسلوب المناسب لمطاردة المنافسين، وتقديم مباريات كبيرة، والإيمان بقدرتنا على فعل ذلك. رغبتهم في التعلم، وإيمانهم بما أفعله معهم كبير جداً. إنهم ناجحون لأنهم رياضيون أقوياء ولأنهم شبان... هم يتعلمون بسرعة لا تُصدَّق، ولكن هذا لأنهم متحمسون للعب بهذه الطريقة، وشغوفون لما نحاول تحقيقه معاً».

لاعبو كندا وفرحة تخطي فنزويلا والتأهل لقبل النهائي (أ.ف.ب)

توقع كثيرون خروج كندا من البطولة مبكراً بعد نتائجها الضعيفة في الفترة التي سبقت بطولة «كوبا أميركا»

وتواجه كندا رغم ذلك اختباراً صعباً في محاولتها لبلوغ النهائي؛ إذ تواجه في قبل النهائي منتخب الأرجنتين حامل اللقب الذي تفوق عليها بالفعل في هذه البطولة. وقال مارش إن فريقه سيتطلع إلى التعلم من هزيمته الأولى. وستقام المباراة النهائية للبطولة في 14 يوليو (تموز) الحالي. وبهذا أصبحت كندا رابع دولة تنتمي لاتحاد أميركا الشمالية والوسطى ومنطقة الكاريبي (الكونكاكاف) تصل للدور قبل النهائي في «كوبا أميركا» بعد المكسيك وهندوراس والولايات المتحدة.

وجاء خروج فنزويلا من البطولة بعد أن حققت العلامة الكاملة، وفازت بجميع مبارياتها الثلاث في دور المجموعات. ويصب هذا الأداء في صالح الهدف الأول للمدرب فرناندو باتيستا، وهو التأهل لنهائيات كأس العالم لأول مرة. وعن ذلك قال باتيستا، عبر مترجم: «هذه مسيرة طويلة... لدينا حلم كبير نسعى لتحقيقه. كل الفنزويليين يرغبون في التأهل لنهائيات كأس العالم، ومنحتنا (كوبا أميركا) فرصة لتعزيز قوة فريقنا».

وبعد أول 6 جولات في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2026، يحتل المنتخب الفنزويلي المركز الرابع في قائمة المنتخبات العشرة التي ستتأهل منها 6 منتخبات مباشرة للنهائيات التي ستقام في الولايات المتحدة والمكسيك وكندا.

اللاعب الإكوادوري قاد بلاده للأدوار الإقصائية قبل الخسارة أمام الأرجنتين بركلات الترجيح

تألق كايسيدو في «كوبا أميركا» يجلب الفرحة لتشيلسي

لندن: بن ماكالير*

واجه النجم الإكوادوري مويسيس كايسيدو ضغوطاً هائلة فور انتقاله إلى تشيلسي بمقابل مادي كبير خلال الصيف الماضي، حيث كانت جماهير «البلوز» ترغب في أن يتألق اللاعب على الفور وبما يتناسب مع القيمة المالية الكبيرة للصفقة. كان تشيلسي مُصراً على التعاقد مع كايسيدو ونجح أخيراً في تحقيق ما أراد في أغسطس (آب) الماضي في صفقة قياسية في كرة القدم البريطانية بلغت 115 مليون جنيه إسترليني. ونظراً لعدم الاستقرار المستمر في تشيلسي، كان تكيف أي لاعب جديد على الأجواء في ملعب «ستامفورد بريدج» أصعب بكثير مما يعتقد البعض.

لقد عانى كايسيدو كثيراً خلال الأشهر الأولى له مع تشيلسي. فمع اقتراب فترة أعياد الميلاد، كان تشيلسي في النصف الثاني من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وبدا الأمر كما لو أن تشيلسي قد أهدر ثروة طائلة عندما تعاقد مع لاعب لا يقدم الأداء المتوقع منه على الإطلاق. وكان الأمر نفسه ينطبق على شريك كايسيدو في خط الوسط، الأرجنتيني إنزو فرنانديز، الذي وجد صعوبة كبيرة في التكيف مع قوة وسرعة الدوري الإنجليزي الممتاز بعد انتقاله للبلوز قادماً من بنفيكا مقابل 106,8 مليون جنيه إسترليني.

وكان ليفربول قد حاول أن يتعاقد مع كايسيدو، وعرض على برايتون 111 مليون جنيه إسترليني. وبعد الأداء المخيب للآمال الذي قدمه كايسيدو مع تشيلسي، كان مشجعو ليفربول سعداء للغاية ويحتفلون لأن اللاعب الإكوادوري رفض الانضمام للريدز! وحتى المدير الفني السابق لليفربول، يورغن كلوب، بدا مرتاحاً، وقال: «لاعبو خط الوسط المدافعون الآخرون لم يرغبوا في الانضمام إلى ليفربول. يا إلهي، لقد كنا محظوظين!»

ونظراً لأن كايسيدو لا يزال صغيراً في السن ويمتلك قدرات وإمكانات كبيرة، كان لا بد أن يتحلى مسؤولو تشيلسي بالصبر. ومع توالي المباريات، بدأ مستوى لاعب خط الوسط الإكوادوري يتحسن، وكذلك مستوى الفريق ككل. وبعد خسارة تشيلسي المذلة على ملعبه بأربعة أهداف مقابل هدفين أمام وولفرهامبتون في أوائل فبراير (شباط) الماضي، قدم الفريق مسيرة رائعة، حيث لم يخسر إلا مباراة واحدة فقط من آخر 15 مباراة ليصعد من المركز الحادي عشر إلى المركز السادس في جدول الترتيب. وفاز تشيلسي بمبارياته الخمس الأخيرة في الموسم، وهو ما كان كافياً لتأهل الفريق لبطولة أوروبية الموسم المقبل. وبعد ذلك، قرر مسؤولو النادي إقالة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو. ولم يكد الموسم ينتهي حتى أعلن النادي عن إقالة بوكيتينو وتعيين إينزو ماريسكا بدلاً منه.

الإكوادور بقيادة كايسيدو خاضت اختباراً صعباً للغاية أمام الأرجنتين وكانت نداً عنيداً لحامل اللقب (أ.ف.ب)

ونظراً لإقامة بطولتين دوليتين كبيرتين هذا الصيف (كأس الأمم الأوروبية وكوبا أميركا)، لن يستطيع المدير الفني الإيطالي الجديد لتشيلسي إلقاء نظرة فاحصة على بعض لاعبيه الأساسيين حتى وقت لاحق من هذا الشهر. لكن من المؤكد أنه سيكون سعيداً للغاية برؤية كايسيدو وهو يتألق بهذا الشكل في كوبا أميركا ويُقدم المستويات نفسه، التي أقنعت تشيلسي بالتعاقد معه في المقام الأول.

تعادلت الإكوادور مع المكسيك سلبياً يوم الاثنين الماضي لتحتل المركز الثاني في مجموعتها وتحجز مكانها في دور الثمانية، لكنها اصطدمت بحامل اللقب الأرجنتين ووودعت البطولة بعد الخسارة بركلات الترجيح في أعقاب انتهاء المباراة بالتعادل بهدف لكل فريق. لقد قدمت الإكوادور أداءً جيداً في دور المجموعات وتمكنت من الصعود للأدوار الإقصائية. وفي الجولة الأولى من دور المجموعات، خسرت الإكوادور بهدفين مقابل هدف وحيد أمام فنزويلا التي تصدرت المجموعة. وفي هذه المباراة، حصل إينر فالنسيا على بطاقة حمراء في الدقيقة 22 من عمر اللقاء، لكن كايسيدو ساعد الإكوادور على الظهور بشكل جيد خلال ما تبقى من عمر المباراة من خلال مجهوده الوفير وتحركاته الدائمة في منتصف الملعب.

وعلاوة على ذلك، كان كايسيدو هو صاحب التمريرة الحاسمة في الهدف الأول الذي أحرزه بييرو هينكابي في المباراة التي فازت فيها الإكوادور على جامايكا بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد الأسبوع الماضي، وكان بمثابة صخرة تتحطم عليها هجمات وتمريرات الفريق المنافس في خط الوسط طوال الوقت. وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن اللاعب البالغ من العمر 22 عاماً يأتي في المركز الأول بين جميع لاعبي البطولة من حيث عدد التدخلات وإفساد الهجمات معاً (20 مرة)، كما أن لاعب بيرو سيرجيو بينا هو الوحيد الذي يتفوق على كايسيدو من حيث استخلاص الكرات في الثلث الأخير من الملعب (14 مرة لبينا، مقابل 13 مرة لكايسيدو).

كايسيدو وفرحة تخطي جامايكا بثلاثية (أ.ف.ب)

من المؤكد أن ماريسكا سيكون سعيداً للغاية وهو يشاهد كايسيدو يقدم هذه المستويات القوية. ورغم أن كايسيدو ليس من نوعية لاعبي خط الوسط المدافعين الذين اعتمد عليهم المدير الفني الإيطالي مع ليستر سيتي الموسم الماضي – لاعب خط وسط توتنهام السابق هاري وينكس كان محور الارتكاز لليستر سيتي الموسم الماضي - إلا أن كايسيدو يتميز أيضاً بالقدرة على الاستحواذ على الكرة والتعامل معها بشكل جيد، حيث تشير الإحصائيات إلى أن نسبة تمريراته الناجحة في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي بلغت 90,8 في المائة - رابع أفضل لاعب في تشيلسي في هذه الإحصائية.

لكن معدل احتفاظه بالكرة كان أقل في بطولة كوبا أميركا، نظراً لانخفاض معدل استحواذ منتخب الإكوادور على الكرة والذي يصل إلى 39,5 في المائة في المتوسط. ومع ذلك، يعد كايسيدو هو أفضل لاعبي الإكوادور من حيث معدل التمريرات الناجحة في البطولة، وهو ما يعني أنه جمع بشكل ممتاز بين أهم صفتين للاعبي محور الارتكاز: استخلاص الكرات والتمريرات الدقيقة.

وفي ظل التوقعات التي تشير إلى أن فرنانديز سيلعب على يمين كايسيدو، في حين سيلعب الوافد الجديد كيرنان ديوسبري هول على يساره في خطة ماريسكا المفضلة 4 - 3 - 3. فإن تشيلسي سيكون لديه خط وسط ثلاثي قوي للغاية. ومن المتوقع أن يقدم كايسيدو وفرنانديز أداءً أقوى يبرر إنفاق النادي لمبلغ 221 مليون جنيه إسترليني للتعاقد معهما. وإذا واصل كايسيدو وفرنانديز التحسن والتطور، فإن تشيلسي سيكون لديه خط وسط ثلاثي قوي ومتحرك وقادر على الضغط على المنافسين، بالشكل الذي يُمكن الفريق من منافسة أي فريق آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد خاضت الإكوادور اختباراً صعباً للغاية أمام الأرجنتين، وكانت نداً عنيداً لحامل اللقب في مباراة الدور ربع النهائي وأجبرته على التعادل والذهاب لركلات الترجيح التي ابتسمت في نهاية المطاف لراقصي التانغو. لقد كان أبطال العالم والمرشحون الأقوى للاحتفاظ بلقب كوبا أميركا هم الأكثر استحواذاً على الكرة على ملعب «إن آر جي» في تكساس، بعدما كانوا الأكثر استحواذاً على الكرة أيضاً خلال دور المجموعات بالبطولة بمتوسط 66,5 في المائة. لقد أنهت الأرجنتين، بقيادة المدير الفني ليونيل سكالوني، دور المجموعات في الصدارة، وفازت في جميع مبارياتها الثلاث من دون أن تستقبل شباكها أي هدف، لكن الإكوادور كانت خصماً عنيداً حتى الثواني الأخيرة ونجحت في إدراك التعادل في الوقت المتحسب بدلا من الضائع.

وكانت الأرجنتين قد أراحت ليونيل ميسي وجوليان ألفاريز، وزميل كايسيدو السابق في برايتون أليكسيس ماك أليستر، في المباراة الأخيرة بدور المجموعات، التي فازت فيها على بيرو بهدفين دون رد، قبل أن يعود هؤلاء النجوم للمشاركة أمام الإكوادور. لقد بذل كايسيدو مجهوداً كبيراً من خلال تقديم الدعم اللازم لخط الدفاع، وأزعجت الإكوادور حامل اللقب وكانت قريبة من تحقيق الفوز عليه للمرة الأولى منذ ما يقرب من عقد من الزمان، لكن ركلات الترجيح ابتسمت في نهاية المطاف لرفاق ميسي - الذي أهدر الركلة الأولى!

* خدمة «الغارديان»

أطباق برائحة المتوسط تُرفع القبعة الفرنسية لها

الشيف إيزو آتي يفتح مطعمه «ميزون آتي» في لندن ويدلل الذواقة

لندن: جوسلين إيليا

لا شيء يضاهي المطعم الفرنسي على غرار ما يعرف بالـBrasserie أو الـBistro، لأن هذا النوع من المطاعم يمزج ما بين الكلاسيكية والحداثة الفرنسيتين، يقدم الفطور والغداء والعشاء وحركته دائمة.

في فرنسا من البديهي أن تجد مثل هذه المطاعم ولكن في عواصم أوروبية أخرى قد تكون قليلة وخجولة بعض الشيء، غير أن الشيف إيزو آتي غيَّر نمط خريطة المطاعم في لندن ليفتتح عنواناً يصرخ باللغة الفرنسية Je suis la أو «ها أنا هنا» وأنا أضيف بعد زيارتي لـLa Maison Ani: «أنا هنا لأبقى». وسأقول لكم لماذا.

يقع المطعم داخل فندق جميرا كارلتون تاور في منطقة نايتسبردج بوسط لندن، ويتمتع بديكور بسيط وأنيق بنفس الوقت، أرضية من الخشب، جلسات مريحة، كراسي من الخشب وأسقف عالية تتدلى منها ثريات بيضاء اللون، المطبخ مفتوح وتعبق منها رائحة الخبز الطازج، واستعمال واضح للون النحاسي الذي يعبق بالنمط الفرنسي الكلاسيكي، أما لائحة الطعام فهي سخية، وغنية، ومتنوعة، بدايتها لائحة تضم أطباقاً لا تحصى ولا تعد من السلطات ونهايتها تنتهي بالسكر والحلويات وألذ ما يمكن أن تجده في المطبخ الفرنسي.

«لا ميزون آتي» عنوان جديد يمزج بين المطبخين الفرنسي والإيطالي ويستخدم مكونات عالية الجودة

منذ افتتاح المطعم في الخامس والعشرين من مايو (أيار) الماضي، وترى الذواقة يتهافتون إليه لأنه فريد من حيث تنوع أطباقه المتوسطية، وأكثر ما أحببته فيه هو هذا التنوع وتوفر ما يراقص كل ذائقة. النباتيون سيجدون ضالتهم الغذائية في الكم الهائل من السلطات اللذيذة أو «اللذيذة جداً»، إذا صح التعبير، خاصة أنني من محبي السلطات الغنية، والبعيدة عن تلك الغير المشهية التي ترتكز على الخس والطماطم التي تشعرك وكأنك تتبع حمية غذائية مملة وقاسية. من ألذ السلطات المتوفرة إلى جانب جبن البوراتا، وسلطة السطلعون، وسلطة العدس، وسلطة القرنبيط النيء.

أما الأطباق الرئيسة فهي تتنوع ما بين الأسماك واللحوم، ولا بد من تذوق الروبيان مع الصلصة الحمراء والكركند، وستيك سندويتش تذوب قطع اللحم فيه في الفم، بالإضافة إلى أطباق عديدة أخرى تم اختيارها بعناية من مطبخ المتوسط لتكون مزيجاً فرنسياً إيطاليا مثل الباستا والبيتزا. أما بالنسبة للحلوى فطبق الكريم بروليه هو الأشهر في المطعم ومذاقه لذيذ جداً ويصنع على الطريقة الفرنسية البحتة. وبما أن العالم يمر بأزمة مالية واقتصادية فلا بد من ذكر الأسعار، فمن الممكن القول إن «لا ميزون آتي» يخاطب جميع الميزانيات، فتبدأ الأسعار من 9 جنيهات إسترلينية للفطور وتنتهي إلى 29 جنيهاً، أما بالنسبة للأطباق الأولية فهي تبدأ من 12 جنيهاً وتصل إلى 35 جنيهاً لسلطة السلطعون الأغلى على اللائحة الأولية. الشيف إيزو آتي له باع طويل في عالم الطعام والمطاعم، ويقف وراء نجاح مطعم غايا في دبي ولندن، كما أن لا ميزون آتي في لندن هو الفرع الثاني للمطعم بعد دبي.

ديكور بسيط وأنيق (الشرق الأوسط)

فرع لندن جميل ويضم جلسة خارجية

ويقول الشيف إيزو عن مشروعه الجديد: «عندما افتتحت مطعم (لا ميزون آتي) كان هدفي تكريم الناس الذين ألهموني في مسيرتي المهنية لاستقبال الضيوف والأصدقاء والعائلة لخلق ذكريات جديدة».

الروبيان مع الصلصة الحمراء (الشرق الأوسط)

أطباق «لا ميزون آتي» تخاطب المطبخ المتوسطي (الشرق الأوسط)

سمك «سي باس» مشوي (الشرق الأوسط)

ما الفرق بينه وبين العصير... وأيهما أكثر فائدة؟

وصفات «سموذي» لمقاومة حرارة الصيف

القاهرة: نادية عبد الحليم

كيف تصنع لنفسك كوباً من عصير «السموذي» يقيك حرارة الصيف ويمنحك قدراً من الانتعاش ويقوي مناعتك؟

في الآونة الأخيرة احتل مكاناً متميزاً، وتنافس «البلوغرز» الطهاة في مصر على تقديم وصفات جديدة له.

يقول الشيف عصام راشد: «إذا كنت تبحث عن مشروبات صحية لإنقاص الوزن أو تحرص على الالتزام بطريقة أفضل لبدء يومك فإن هناك حيلاً ومكونات معتمدة يمكنك وضعها في الخلاط لتستمتع بها في أسرع وقت ممكن، وفي مقدمتها السموذي».

وسواء كنت منجذباً لمذاق الأناناس أو الفراولة أو التفاح أو الموز وغيرهم، فهناك خيارات لذيذة كثيرة، ولكن قبل أن تقرر إعداد إحدى هذه الوصفات الرائعة عليك أولاً أن تدرك الفرق ما بين العصير والسموذي.

ويوضح: «قد لا يكون للسموذي نفس درجة انتشار العصير بين المتذوقين المصريين، بل ربما لا يزال البعض يخلط بينه وبين العصير رغم وجود اختلافات فارقة بينهما».

والسموذي هو مزج الفواكه والخضراوات الكاملة وبشكل كامل، بينما العصير عملية تصفية الألياف من الفواكه والخضراوات، واستخراج المحتوى السائل منها.

ومن المعروف، وفقاً لاختصاصيين، أن الألياف تعمل على إبطاء عملية الهضم، وتثبيت نسبة السكر في الدم، وتبقينا ممتلئين لفترة أطول. وهو أمر مفيد لخفض نسبة الكوليسترول ودعم صحة الأمعاء وزيادة نضارة البشرة أيضاً.

ويرى الشيف راشد أنه «من العوامل التي تساعد على زيادة سُمك السموذي أنه ليس مجرد فاكهة أو خضراوات فقط؛ فإلى جانب ذلك قد يحتوي على الزبادي أو الحليب أو زبدة الجوز أو بذور الكتان أو الشوفان، أو غير ذلك من الإضافات، على عكس العصائر التي قد تحتوي على الماء فقط».

إذن متى تختار السموذي؟ يجيب الشيف المصري: «هو خيارك الصحيح إذا كنت جائعاً، وليس لديك الوقت لإعداد الطعام، فهو بمثابة وجبة خفيفة، وأيضاً هو مناسب إذا كانت لديك الرغبة في تناول المزيد من الألياف والبروتين أو رفع مناعتك أو مواجهة الأنيميا».

ومتى تختار العصير؟ حين لا تكون جائعاً، وتبحث فقط عن مصدر للطاقة السريعة، مع الرغبة في الحصول على القليل من المغذيات الدقيقة الإضافية في ذلك اليوم، أو إذا كنت تريد الاستمتاع بمشروب مثلج مُنعش مع وجبة الغذاء، بحسب الشيف راشد. وسواء كنت تبحث عن السموذي الأخضر، أو الاستوائي أو بالفراولة، أو الموز، أو الأفوكادو أو كنت تفضّل السموذي الشوكولاتة الأكثر متعة، فإنك ستعثر على مختلف الوصفات ببساطة لدى الطهاة والبلوغرز. كما تقدم شيف هنا عادل، وصفة سموذي التوت، وهي تتمثل في مزج حباته المجمدة مع حليب اللوز وزبدة اللوز والفانيليا حتى تصبح كريمية للغاية، ثم يتم سكبها في وعاء بدلاً من الكوب، ونضع عليها الفواكه الطازجة، أو نمزج الزبادي اليوناني والسبانخ والفراولة مع زبدة الفول السوداني؛ حيث تُعد هذه الوصفة الصحية الغنية بالبروتين مضادة للالتهابات أيضاً.

ويمكنك كذلك بحسب الشيف هنا، تحضير سموذي التوت والشيا والنعناع، أو الاحتفاظ بشرائح الفراولة والبنجر المبشور وبذور الشيا في الثلاجة، حتى تصبح جاهزة دوماً لإضافة الحليب والمزج.

وترى الشيف هنا أن أفضل أنواع السموذي هي المكونة من الخضراء: «تعتبر وصفات السموذي الخضراء المغذية والمنعشة خياراً رائعاً؛ من بينها الأفوكادو واللفت والسبانخ، بينما تأخذ مذاقها المميز من زبدة الجوز والبذور والزبادي».

وتقترح هنا في هذا السياق خلط قطع البرتقال مع الزنجبيل وماتشا الشاي الأخضر مع الفانيليا والفاصوليا الخضراء المقطعة قطعاً صغيرة. بينما يعمل التفاح الأخضر مع الزعتر والنعناع في السموذي على التخلص من السموم، وتستطيع أن تكسبه مذاقاً لذيذاً عبر إضافة رذاذ الشوكولاتة، وهي إضافة ملائمة كذلك لمزيج الكرنب والأفوكادو مع بذور الشيا أو السبانخ وزبدة الفول السوداني والموز بالعسل بحسب هنا.

«صباحات الصيف الجميلة تبدأ بتناول السموذي»... شعار يرفعه الشيف ميدوبرسوم، ولكنه يعتمد في تحضيره على مبدأ: «لا للسكر، لا للغلوتين، لا للاكتوز»، وينصح: «اتبع أسلوب حياة أكثر صحة مع تناول السموذي، وسوف يتوافق ذلك مع أي نظام غذائي». ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «إنه بديل رائع للحلوى في الصيف، ويمكنك إضافة الكثير من المكونات لطبقته العلوية، وتزيينها بأي طريقة تختارها».

من جهته، يفضل ميدو السموذي بالموز والتوت الطازج مع تزيينه بالشوفان وبذور الشيا والمكسرات وتوت الغوجي ورقائق جوز الهند، ويصف: «بارد، ناعم، منعش ومغذي للغاية».

وعلى مدونتها cuisine_de_maha على «إنستغرام» تقدم شيف مها شافعي، طريقة عمل سموذي الجزر والبرتقال والبنجر المشوي من دون سلق مسبق؛ لكيلا يفقد قيمته الغذائية.

«السموذي» قوام سميك متعدد الفوائد للشيف مها شعراوي (الشرق الأوسط)

وصفة على طريقة الشيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

«سموذي» الجزر والبرتقال والبنجر المشوي للشيف مها شعراوي (الشرق الأوسط)

«السموذي» بالموز والتوت للشيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

مخرجته شهد أمين لـ الشرق الأوسط: أريد تسليط الضوء على حكاية المهاجرين في عمل عالمي

فيلم «هجرة»... رحلة ملهمة للبحث عن الذات

الدمام: إيمان الخطاف

المخرجة شهد أمين (الشرق الأوسط)

تم تصوير الفيلم في 8 مدن سعودية (الشرق الأوسط)

تعكف المخرجة السعودية شهد أمين، على إنهاء مرحلة المونتاج لفيلمها «هجرة»، الذي يسلط الضوء على قصص المهاجرين الذين استقروا في البلاد بعد الحج، ودور المرأة في هذا السياق. الفيلم من نوعية أفلام الطريق، تم تصويره على مدى 55 يوماً في 8 مدن سعودية مختلفة، ومن المتوقع عرضه قريباً في صالات السينما.

في حوار مع «الشرق الأوسط» قالت المخرجة شهد أمين، إن الفيلم يركز على المرأة وحضورها القوي في تاريخ المملكة العربية السعودية، مضيفةً أن القصة تصوّر شخصيات نسائية من أجيال مختلفة «بدايةً من (الجدة)، ووصولاً إلى بطلتنا الصغيرة (جنى)، التي تحاول فهم الأجيال المختلفة من نساء عائلتها».

يتعمّق الفيلم في شخصياته، حيث تظهر الصراعات العميقة بين هذه الأجيال، حسب المخرجة، التي تضيف: «كل واحدة منهن تبحث عن حرية وصوت يخصّها وحدها، هنالك تساؤلات كثيرة يطرحها هذا الفيلم، من خلال رحلة تكشف لنا المملكة العربية السعودية بجغرافيتها الساحرة، وثقافاتها المتنوعة، وتاريخها العريق».

قصة «هجرة»

تبدأ قصة «هجرة» في مدينة الطائف، مروراً بمكة المكرمة، حيث تختفي الفتاة «سارة»، وتبدأ الجدة والطفلة «جنى» في البحث عنها، متجهات إلى الشمال، ومن هنا ينتقل الفيلم إلى الصحراء، ثم يستقر في جبال تبوك الثلجية. وتتابع شهد أمين قائلة: «إنها رحلة ملهمة، تبحث بها الشخصيات مع المشاهدين عن ذواتهن، من خلال اكتشاف البلد الذي يعشن فيه».

قصة الحجاج وما بعد رحلة الحج تظهر في الفيلم (الشرق الأوسط)

تقول المخرجة عما يميز فيمها: «هو يختلف عن بقية أفلامي، التي آثرتُ أن تدور أحداثها في عالم الواقع، أو عالم الفانتازيا، تدور أحداث هذا الفيلم في الواقع، وفي السعودية تحديداً، وتتناول القصة موضوع الحج؛ كوني من جدة فأنا أدرك مدى تأثير الحج على مجتمعنا، حيث اختار العديد من الحجاج البقاء في مدن مثل مكة، والمدينة، وجدة، والطائف، بعد إتمام فريضة الحج، ونتيجة لذلك أصبحت هذه المدن متعددة الأعراق والثقافات».

حكاية المهاجرين

تتابع المخرجة: «في فيلم (هجرة) أردت تسليط الضوء على حكاية المهاجرين، في فيلم يُبرز أن السعودية كانت دائماً ملاذاً للمسلمين، الذين جاءوا إليها للبحث عن وطن جديد». وتشير شهد أمين إلى أن ما شدّها لهذا الفيلم هو كونه من أفلام الطريق داخل المملكة، حيث تحاول إظهار هذه البقعة الجغرافية الفريدة بطريقة لم تظهر بها من قبل، من قمم جبال الطائف إلى مدينة جدة، مروراً بصحراء العلا وشواطئ ضبا، وصولاً إلى الجبال الثلجيّة في تبوك.

وبسؤالها عن أبرز التحديات التي واجهت هذا العمل، تجيب: «من أصعب الأمور التي واجهناها التنقل من منطقة إلى أخرى، والعيش في مناطق بعيدة، وتحديات نقل أعداد كبيرة من الممثلين الكومبارس إلى مناطق شبه نائية».

> «يطرح الفيلم تساؤلات كثيرة من خلال رحلة تكشف لنا السعودية بجغرافيتها الساحرة وثقافاتها المتنوعة»

فريق عالمي

تشيد المخرجة بفريق عمل الفيلم، وتصفهم بـ«طاقم عالمي ومحلي محترف»، وتضيف: «عملت لمدة أعوام مع صانع الأفلام محمد الدراجي منتجاً، ومن خلال (المركز العراقي) للفيلم المستقل، و(بيت أمين) للإنتاج، بدأنا في تكوين فريق العمل، المؤلَّف من المصوّر الشيلي ميغيل ليتين وفريقه، والمنتجَين فيصل بالطيور ومحمد حفظي، إلى جانب مصمّمة الأزياء السعودية مرنة الحربي، ومصمّم الديكور البريطاني كريس ريتشموند».

وأشارت شهد أمين إلى أن الفيلم مدعوم من عدة جهات، منها مهرجان البحر الأحمر، وفيلم العلا، وهيئة الأفلام، ومسابقة ضوء، ونيوم، وإثراء، وفيلم كلينيك، والمركز العراقي للفيلم المستقل، وبيت أمين، وسيني ويفز، وآديشن.

وتطرّقت شهد أمين إلى الدعم المقدّم من فيلم العلا، بالقول: «دور فيلم العلا ليس مادياً فقط، بل معنوي ولوجيستي كذلك، لقد وفّر لنا الطاقم من فيلم العلا جميع المتطلبات، وقد كانوا جزءاً لا يتجزّأ من فريقنا... أنا فخورة جداً بكل ما يصنعونه لمساعدة صناع الأفلام المحليين والدوليين، ولكل ما قدّموه لي ولطاقم فيلم (هجرة)، فلقد أدهشونا بحرفيتهم وتفانيهم في صناعة هذا الفيلم».

وعن التصوير في العُلا تقول: «من أبرز وأجمل المناطق التي مررنا بها كانت منطقة العلا؛ فلقد كان التصوير بها شاعرياً جداً».

واحدة من محطّات تشملها جولته في العالم بعد ألبومه الجديد

كاظم الساهر في بيروت: تكامُل التألّق

بيروت: فاطمة عبد الله

تحضَّرت الجوالات لالتقاط لحظة الدخول المُنتَظرة لكاظم الساهر على وَقْع التصفيق. لم يتأخّر. التاسعة ليل الجمعة، أطلَّ على بيروت مُجنِّباً أحبّته التململ جراء الانتظار؛ وهو عادة فنانين ليس القيصر المُنضبط منهم. لساعتين، سافر بالحاضرين إلى الغيمات وألقاهم في الأعالي. شكَّل الثلاثية المتكاملة: الأداء المُتقَن، والحسّ العميق، وقوة القصيدة.

يحلو له الافتتاح بـ«عيد العشاق»، ووداع مَن هيّصوا له حدَّ بحّ الحناجر بـ«قولي أحبّك». وما بين البداية والنهاية، نهرٌ من السحر. يحدُث التدفُّق والتحليق في آن. تتدفّق القصائد لتمنح متلقّيها ما يخوّله الارتفاع. لنقُلْ إنهما جناحان افتراضيان لإتاحة الانسلاخ عن أهوال الأرض من أجل التحليق. وهو من قلّةٍ تتيح أيضاً الإبحار. في حفلاته تتحقّق البهجة المثلّثة: هذا الإبحار، مأخوذاً بالتحليق والتدفُّق. النتيجة حتمية: مُجاوَرة الغيم، والتحلّي بالأجنحة، والتشبُّه بالنهر المأخوذ بالعذوبة المطلقة.

يتحوّل كاظم إلى «كظّومة» في صرخات الأحبّة، وتنفلش على الملامح محبّة الجمهور اللبناني لفنان من الصنف المُقدَّر. وهي محبّةٌ كبرى تُكثّفها المهابة والاحترام. فكاظم الساهر يُهاب بفعل الصوت الشامخ والإحساس العالي والأغنية المُنتقاة مثل الذهب من بين المعادن. والهيبة مردُّها أيضاً أثر القصيدة الراقي. الشِّعر المُختار يُكثّف الهالة ويسمو بمُغنّيه في المراتب، فإذا بالساهر يُعلي الفنّ ويعلو به.

بدا أنّ الهواء تمايل أيضاً على وَقْع الجمال المُغنّى، فواصل الهبوب على غير عادته في فضاء بيروت في أشهُر الحرّ. يحدُث «فيضٌ» مشاعر النساء حين يغنّي لهنّ. ليست الأيدي المرتفعة إلى أقصاها وهي تُلوّح له وتتفاعل مع باقاته وحدها دليل هذا «الفيض» الساطع. وبينما يُغنّي «ليتني أقدر أن أغرق في حضنكِ أكثر»، يُصبن به. يملك قدرة جعلهنّ مُنجرفات، مُستَدعيات، ومُذعنات لما يتفجّر في الداخل. وقد يمنحهنّ ما يتعذّر حصولهنّ عليه، ليتيح بالعزاء والعوض غفران تمرُّد الإلحاح حيال ما ليس بالضرورة في المُتناوَل. قصيدته موقظة مواجع، وحفّارة ذكريات. تملك سُلطة، وقد تستبدّ بـ«ضحاياها» وتمارس غواية التنقُّل بين الحالات واحتمال الرسوّ على الجمر المُشتعل في أعماق مُشرَّعة للظروف وأشكال العلاقات.

سافر بالحاضرين إلى الغيمات وألقاهم في الأعالي (الشرق الأوسط)

إنْ شَرِب ماء، صرخت حنجرة أنثوية: «صحّة». لم تبلغه هتافات جميع معجباته. الصوت قدرُه التلاشي في الفضاءات الصاخبة. لكنّ صوته وهو يغنّي «ليلى» قبض على الأثير. تهدأ الموسيقى ويعمُّ صمتٌ مأخوذ بمدى هذا الصوت العريق وتجلّيات انفلاشه. في تلك اللحظة، يُطرِب المسافرين نحو الغيمات: «خانتكِ عيناك/ في زيف وفي كذب/ أم غرَّكِ البهرج الخدّاع/ مولاتي». صوته فقط. تتنحّى الموسيقى. تستريح الآلات. تكفّ الأنامل عن مَنْح الجمال. صوته في فضاء بيروت، في الأرجاء، يتيح الثلاثية المُتفرِّد بها: التحليق والإبحار والتدفُّق.

تُظهر الشاشات العملاقة بريق عينيه حين يغنّي للراحل كريم العراقي. كأنه يستعيد مشوار وفاء. وبعد 20 عاماً على ولادة «كثُر الحديث»، يشاء الإنصاف. تمهّلت الموسيقى وهو يعلن أنّ كلمة «تحضّري» في القصيدة تعني «استعدّي»، ولا اشتقاق لها من «الحضارة». ذكّر بحرص الشاعر على مفرداته وانتقائه الدقيق للمعنى. غنّاها كما غنّى «زيديني عشقاً»، و«هل عندكِ شكّ»، و«ها حبيبي»، و«كلّك على بعضك»، بأداء يتجاوز مجرَّد وصوله للجميع، ببلوغه مرتبة الإبهار. لساعتين لم يُقدّم دونه. في كل ما غنّاه كان «الفنان»؛ بالألف واللام وما يؤكّد الموقع.

محطّته البيروتية واحدة من محطّات تشملها جولته في العالم بعد ألبومه الجديد. قال إنّ الفنان اللبناني ميشال فاضل وزّع له 10 من 13 قصيدة، ودعاه للعزف على البيانو وهو يغنّي بعضها لأذان ذوّاقة. سأل صاحب الأنامل المتفوّقة الحضورَ: «هل تحبّون كاظم الساهر؟». حين تعالت الصرخات، وسُمِعت مُعجبة تصدّح «قدّ السما»، مُدركةً أنها وعاء الحبّ وملجأ الآهات المُعلّقة؛ عقّب أنه يُحبّه بالحجم نفسه. قدّما «لليل» و«رقصة عُمر»، وجعلا من آلاف البشر في الواجهة البحرية للمدينة شهوداً على لقاء العظَمتين: الكلمة وهي تتفوّق بهذا الشكل؛ «آه على جرح برعتِ بوشمه/ آه على وجعٍ تركتِ ندوبه/ في كل زاويةٍ عشقتكِ فيها»، أو «مررتِ بصدري وحان البكاء/ فتبّاً لدمعي وهذا اللقاء»، والموسيقى وهي تُمجّد هذا الارتفاع وتُعظّمه.

بالحرص على الترويج للجديد، شكّل إرضاءُ الحضور العراقي الكبير همَّه. رسمت وجوهُ التعلُّق بالوطن وهي تستجيب لإيقاع الدبكة في أغنياته. غريبة الأوطان، يستحيل تجنّبها. ولم تُلمَح شرارة العيون بهذا الوهج إلا بما يُذكّر بها ويعيد إليها.

الاستعداد المُتقن لشركة «فنتشر لايف ستايل» بتعاونها مع «فالكون»، شمل حُسن التنظيم ومدّ الحفل بالإمكانات الضخمة ليليق بالمُغنّي وبيروت الحياة. لا تموت مدينة أبناؤها يفرحون.

احتفاء مصري بذكرى مرور قرن على أولى حفلات أم كلثوم

القاهرة: محمد الكفراوي

من ركن بارز في إحدى قاعات المتحف القومي للحضارة المصرية، يتسرب صوت نحاسي معبأ بروائح الزمن القديم، إنه الغرامافون الذي يصدح بإحدى أغنيات كوكب الشرق أم كلثوم، ليجدد الحنين إلى هذا الصوت الذي طالما سحر عشاق الغناء والطرب الأصيل.

يأتي هذا المشهد ضمن الفعالية التي نظمها المتحف، السبت، تحت عنوان «100 سنة من تراثنا الفني»، وتضمنت العديد من الأنشطة والورش الفنية، والفقرات الغنائية والموسيقية، بمناسبة مرور 100 عام على أولى حفلات سيدة الغناء العربي أم كلثوم.

وعدّت مسؤولة التراث والتواصل الحضاري بالمتحف القومي للحضارة المصرية، نانسي عمار، الحدث، «ضمن خطة المتحف لإحياء التراث الفني»، وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «هناك أجيال جديدة تعرف أم كلثوم، ولكن لم تسمعها أو تعرف أغانيها، فكانت هذه الاحتفالية بمناسبة مرور 100 سنة على بداية غناء أم كلثوم، وأولى حفلاتها الغنائية الموثقة».

تضم الفعالية معرضاً فنياً شارك فيه عدد من الفنانين، من بينهم الفنانة هدى قدري التي دمجت الخط العربي بالأغاني الخاصة بأم كلثوم، كما وظفت الآلات الموسيقية والنوتة الموسيقية في اللوحات، كما قدمت الفنانة يسرا عبد الرحمن ديكوراً لحفلات أم كلثوم ونموذجاً يحاكي العود الأصلي الخاص بكوكب الشرق، حسب مشرفة التراث بالمتحف.

ولدت فاطمة إبراهيم البلتاجي الشهيرة بـ«أم كلثوم» في محافظة الدقهلية (دلتا مصر) عام 1898، وبدأت الغناء مع والدها في الأفراح والمناسبات، وقدمت أول أسطوانة لها عام 1924 وهي قصيدة «وحقك أنت المنى والطلب»، وحققت نجاحاً لافتاً، حسب المصادر الأرشيفية بمتحف أم كلثوم.

وأشارت نانسي عمار، المشرفة على تنظيم الفعالية، إلى مشاركة مجموعة من المطربين منهم أحمد صبري من الأوبرا ومجموعة من شباب العازفين، الذين قدموا مقطوعات على آلات متنوعة مثل الكمنجة والعود والغيتار.

وأوضحت أن «هناك جهات رسمية شاركت في هذه الفعالية مثل دار الكتب والوثائق القومية، حيث شاركت قاعة الموسيقى في الدار بمعرض عن بداية حفلات أم كلثوم وبوسترات للأفلام التي شاركت فيها، ومستنسخات لوثائق مكتوبة بخط يدها، وصور شخصية لها مع الفنانين، وكتب ومجلات وأغلفة الأسطوانات الخاصة بكوكب الشرق».

كما لفتت إلى «مشاركة شركة القاهرة للصوتيات والمرئيات في الفعالية بتشغيل أسطوانات أم كلثوم على الغرامافون، ليصل للحضور صوت أم كلثوم بالطريقة القديمة». وقدمت أم كلثوم أكثر من 300 أغنية، وجاءت أغنيتها «الأطلال» من أشعار إبراهيم ناجي وألحان رياض السنباطي ضمن قائمة أفضل 100 أغنية أنتجت في القرن العشرين، ضمن استفتاء عالمي نظمته جريدة «اللوموند» الفرنسية في مطلع الألفية الجديدة.

وشارك في الفعالية بعض هواة جمع الطوابع، الذين عرضوا ما لديهم من الطوابع التي تخلد ذكرى أم كلثوم، كما شارك متحف مصلحة الخزانة العامة وصك العملة بعملات وميداليات ذهبية وفضية وبرونزية لأم كلثوم، وفق عمار.

ضمت الفعالية معرضاً فنياً شاركت فيه الفنانة هدى قدري

وأضافت أن «هناك ورشاً فنية تفاعلية منها ورشة مصغرات للفنان عبير سعد الدين قدمت ديكوراً لحفلة أم كلثوم تضم نماذج مصغرة لبيانو وعود أم كلثوم، وهناك ورشة تفاعلية بعنوان (تذكار) لجرمين جورج تحاكي فن الآرت جورنال، بها صور وأغاني أم كلثوم، وورشة أورجامي بالورق لفستان أم كلثوم، نفذه الأطفال وأخذوه معهم كتذكار».

ورحلت «كوكب الشرق» عن عالمنا عام 1975 عن عمر ناهز 76 عاماً، بعد أن حصدت العديد من الجوائز الكبرى، وقررت الحكومة المصرية تخصيص متحف لمقتنياتها بقصر المانسترلي التاريخي في منيل الروضة (وسط القاهرة).

وكان المتحف المصري الكبير أقام احتفالية في فبراير (شباط) الماضي بعنوان «100 سنة أم كلثوم» شهدت تقديم أشهر أغاني أم كلثوم بصوت مطربات الأوبرا المصرية، ريهام عبد الحكيم ومروة ناجي وإيمان عبد الغني، بقيادة المايسترو والموزع الموسيقي محمد الموجي.

بوستر فعالية أم كلثوم (المتحف القومي للحضارة المصرية)

إنعام كجه جي

الحريّة بَلْبَلت جواد سليم

تبادل العراقيون، الشهر الماضي، صوراً لتمثال محطّم ملقى على الأرض، قيل إنَّه للفنان جواد سليم. وجواد هو رائد فن النحت في العراق الحديث. ترك لنا جدارية صارت رمزاً لبغداد. نصب الحريّة. أزيح الستار عنها في مثل هذه الأيام من يوليو (تموز) قبل 63 عاماً. وتموز الذي «يغلي فيه الماء في الكوز» هو شهر الثورات للعراقيين. شعب يغلي دمُه حين يُساء إلى رمز من رموزه الثقافية. وحين تمعن النوازعُ الطائفيةُ في التخريب فإنَّ الأمل يبقى معلقاً بأهداب الإبداع. لن يجمعنا سوى القصيدة والأغنية واللوحة والآثار الخالدة.

تروي الرسامة البريطانية لورنا هيلز، زوجة جواد سليم ووالدة ابنتيه مريم وزينب، أنها في تموز 1958 كانت تمضي إجازة هادئة مع طفلتيها في ويلز، صحبة والديها، بينما بقي زوجها في بغداد لارتباطه بأعمال مختلفة. وصباح الخامس عشر من ذلك الشهر نزل أبوها لشراء الصحف وعاد مسرعاً ليقول: «لقد قتلوا مَلِكَكم». أمضت الأسرة ما تبقى من العطلة في متابعة الأخبار الآتية من بغداد. إلى أن جاءت برقية من جواد يطمئنها إلى أنه بخير.

بعد عودتها تلقى جواد طلباً، عن طريق صديقه المعمار رفعة الجادرجي، لعمل منحوتة كبيرة عن الثورة التي قلبت نظام الحكم الملكيّ إلى جمهوريّ. كان عليه أن يُنجز تصميماً مُصغّراً للعمل، وأن يسافر إلى فلورنسا في إيطاليا لاستكمال المنحوتات وصبّها في قوالب من البرونز. أرادوها جاهزةً في العيد الأول للثورة. مهلة وجيزة ومهمة مستحيلة. خصصوا له ثلاثة آلاف دينار. والسفارة في روما تطالبه بقوائم الصرف وهو فنان لا يفقه في الحسابات. زاد عليه الضغط فانفلتت أعصابه.

كان يتوتّر ويمضي الليالي يذرع الشقة ذهاباً وإياباً، يتخيّل أن هناك من يراقبه ويتآمر عليه لمنعه من إنجاز النصب. بل إن هناك من يُدبّر لاغتياله. وقد اضطرت زوجته إلى نقله إلى المستشفى. قدموا له العلاج وتعافى بعد أسبوع. لكنها فوجئت بأنهم يرفضون إطلاق سراحه. يمنع القانون الإيطاليّ نزلاء المصحات النفسية من المغادرة قبل مرور ثلاثة أشهر على دخولهم.

في مثل ذلك المخاض ولدت المنحوتات الأربع عشرة المعلّقة على الجدارية الشهيرة في ساحة التحرير. وفي تموز 1961، جرى افتتاح النصب دون أن يكون صاحبه بين المحتفلين. أزمة قلبية أسكتت نبض جواد وهو بحدود الأربعين. وذهبت لورنا للوقوف، مرتعشة خاشعة، أمام نصب الحريّة. تتأمل الصرح البديع بعينيها وبعيني جواد.

ثم جاء يوم رهيب وقفت فيه دبابة أميركية تحت نصب الحرية. ويدور بين حين وآخر كلام عن محاولات لهدمه والعبث به. ماذا يقلقهم فيه؟ يقول شاعرنا بدر شاكر السيّاب:

ونحنُ في بغدادَ من طينٍ... يَعْجنهُ الخزّافُ تمثالا... دنيا كأحلامِ المجانينِ... ونحنُ ألوانٌ على لُجّها المُرتجّ ... أشلاءً وأوصالا.

كلمات متقاطعة

أفقي

01 روائي وكاتب روسي
02 من الاعشاب - مصيبة
03 اجاوب - مقاطعة بريطانية
04 هواء عليل - قاص
05 اوعية - مقر
06 حرف نصب «معكوسة» - جمع سيد «معكوسة»
07 بين اثنين «معكوسة» - ضد ناضج
08 مادة قاتلة - ذكي
09 كلمة تعجب - هرمون يفرزه البنكرياس «معكوسة»
10 مرض صدري «معكوسة» - رغد العيش

عمودي

01 مغنية اردنية
02 عاصمة اوروبية - تخت
03 شجر البلوط
04 سيدة «معكوسة» - علم مؤنث - عملة اسيوية
05 متشابهات - شجر البلح
06 يضيء - من الاطراف «معكوسة» - خاصتي
07 حيوان جبلي - ضد اخر «معكوسة»
08 شركة سيارات يابانية - قرابة «معكوسة»
09 حرف نصب - من الازهار
10 ضد يدوي «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة» - ظهر

الحل السابق

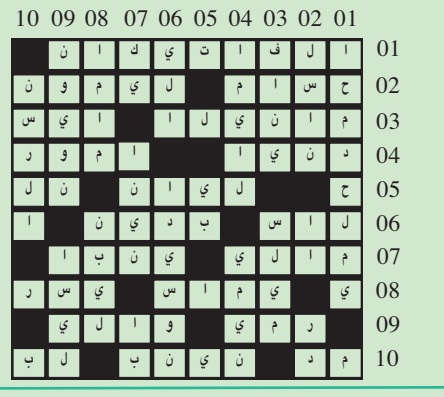

عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، رافق أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، والوفد المرافق له، في زيارة إلى جبل القلعة بعمّان، وذلك على هامش زيارته للأردن حالياً لتوقيع عدد من اتفاقيات المشروعات الإنسانية التي تنفذها المملكة العربية السعودية في مجالات الصحة والتنمية البشرية والإغاثة والغذاء للمرضى الفلسطينيين وللاجئين السوريين والفئات الأقل حظاً في الأردن.

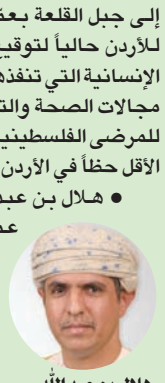

هلال بن عبد الله السناني

● هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، قام أول من أمس، بزيارة إلى لجنة الإعارة والتعاقدات من وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، بمقر عملها في هذه الفترة بالمركز الدولي للنهوض بالأشخاص ذوي الإعاقة بالعاصمة تونس. وكان في استقبال السفير سليمان بن زاهر الرويشدي، مدير عام المديرية العامة للتخطيط والتطوير الاستراتيجي، رئيس اللجنة، وعدد من المسؤولين بالمركز. واطلع السفير على إجراءات ومراحل العمل باللجنة، مبدياً استعداده لبذل الجهود والتعاون في تخطي أي تحديات قد تظهر في سير العمل.

جافد تانفير خان

● جافد تانفير خان، سفير بنغلاديش لدى لبنان، استقبله أول من أمس، فراس الأبيض، وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، في مكتبه بالوزارة. وأبلغ السفير الوزير بتقديم بلاده هبة من الأدوية تتضمن نحو 8 أطنان من الأدوية الأساسية، التي تستخدم في مراكز الرعاية الصحية الأولية. وستتسلم وزارة الصحة هذه الهبة على دفعات. بدوره، شكر الوزير دولة بنغلاديش على هذا الدعم، مؤكداً أن وقوف أصدقاء لبنان إلى جانبه شكّل عاملاً مساعداً للنظام الصحي على الصمود ومواجهة الأزمات الكبيرة.

بدر العوضي

● بدر العوضي، سفير دولة الكويت لدى بريطانيا، كرم أول من أمس، رئيس المكتب الصحي في لندن، الدكتور عبد العزيز الرشيد، بمناسبة انتهاء فترة خدمته في بريطانيا، وذلك خلال حفل أقيم في مبنى السفارة. وتقدم السفير العوضي بالشكر لرئيس المكتب الصحي على خدمته للوطن والمواطنين خلال السنوات الثماني الماضية، وتمنى له دوام النجاح والتوفيق في مهماته المقبلة. من جانبه، قدم الرشيد الشكر للسفير والطاقم الدبلوماسي وأفراد السفارة على دعمهم غير المحدود للمكتب الصحي وموظفيه.

أجيت جوبتيه

● أجيت جوبتيه، سفير الهند لدى جمهورية مصر العربية، شهد أول من أمس، فعاليات المبادرة التي تنفذها سفارة الهند بعنوان «أزرع شجرة لصالح كوكب الأرض»، والتي استضافها مركز الطفل للحضارة والإبداع (متحف الطفل) التابع لجمعية مصر الجديدة الثقافية بالقاهرة، حيث استهدفت المبادرة زرع عدد من أشجار النخيل وأشجار المانجو بحديقة المتحف، بهدف توعية المجتمع بأهمية التشجير للمساهمة في الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي. شهد الفعاليات مجلس إدارة الجمعية وعدد من أعضاء سفارة الهند والشخصيات العامة.

رشيد بلباقي

● رشيد بلباقي، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى لبنان، استقبل أول من أمس، العميد مصطفى حمدان، أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، الذي شدد على أن «أهل الجزائر كانوا دائماً السباقين إلى التضحية، بكل ما يملكون، من مال ودم، من أجل الأمة من محيطها إلى خليجها»، مضيفاً أن «الجزائر كانت تقف دائماً بما لها من قوة سياسية واحترام دولي مع كل القضايا المحقة لكل أحرار العالم».

سودوكو

	3			4		7	6	
						5	8	
		9						4
			4			2		
	4	1						
		6	9			3		7
		4	5	2	1			
		8			6		3	
	7							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	4	3	8	6	5	1	9	7
1	9	6	7	3	4	8	2	5
5	7	8	9	1	2	3	4	6
4	1	9	5	7	6	2	8	3
7	6	2	1	8	3	9	5	4
3	8	5	2	4	9	6	7	1
6	2	7	3	5	8	4	1	9
8	3	1	4	9	7	5	6	2
9	5	4	6	2	1	7	3	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 7 July 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16658

الأحد 1 محرم 1446 - 7 يوليو (تموز) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16658

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

الأقدام تتقدم

أطلق توفيق الحكيم قولاً شهيراً في السخرية من ثروات لاعبي كرة القدم، عندما قال: «انتهى عصر القلم وبدأ عصر القدم».

إن لاعباً مصرياً واحداً يجني من المال ما لم يعرفه أدباء مصر مجتمعين منذ أيام أخناتون.

قال صاحب «اليوميات» هذا القول قبل نحو 35 عاماً. وهو قول فيه غيرة لا معنى لها، لأنه باستثناء السجع في الجملة، فلا منطق لها. اللاعب يجني ثروته من مهنة تدر مئات الملايين، والكاتب يؤمن دخله من مهنة لا تزال تثير الشفقة في بلاد مثل بلداننا، ولو أنها تحولت إلى صناعة وتجارة كبرى في الدول التي تقرأ.

استند الحكيم إلى مثال خاطئ لكي يعبّر عن مراراته. ونسي أن في الصحافة نفسها، الأكثر مبيعاً هي التي تكتب بالقدم. ولو عاش لأدرك أن هموم الأكثرية الساحقة من الناس تتابع أخبار الرياضة ولا تترك للسياسة والأدب سوى اللمحة العابرة. وكان الحكيم يتحدث عن «ملايين الجنيهات»، لكن ثروة بعض اللاعبين الآن تفوق الملايير، ويتمتع العشرات منهم بعشرات ومئات الملايين.

كانت شكوى الحكيم في الحقيقة من يأس الكتّاب، وليس من غنى اللاعبين. خصوصاً كتاب النخبة. وكانت مبيعات إحسان عبد القدوس أضعاف أضعاف عبد الرحمن بدوي، أو لويس عوض.

يتحكم «السوق»، أو «الاستهلاك» بقواعد الحياة كلها. ولم تعد هناك قواعد أو منطق أو معقولات. ماذا لو أدرك الحكيم أرقام بيزوس والجنوب أفريقي سيسبونيسو غاكسا. إن أرقام أثرياء اليوم تتجاوز طاقة الكمبيوتر على الحساب، وكنا نفاخر طوال قرون بأننا اكتشفنا الصفر، لكن التكنولوجيا اليوم جعلت كل ما قبلها صفراً في جدول العلوم.

قام أدب الحكيم على الماضي. استلهم الكثير من تراث وأدب الفراعنة، ثم كانت صدمته الثقافية الكبرى عندما ذهب إلى باريس، هو وطه حسين، وقبلهما عبد الرحمن الكواكبي، وهناك اكتشفوا أن ثمة شيئاً مبهراً هو أيضاً يدعى المستقبل. وهذا المستقبل لم يتوقف. إنه الآن «الذكاء الاصطناعي» و«أبل» التي أسسها شابٌ من حمص هو ستيف جوبز، حيث تجري الآن مساع حثيثة لتأسيس جمعيات النهضة الثورية الكبرى، وإحياء تراث «وعد بن وعد المكنّى» بكاشف الغطاء عن أسباب الفصل بين «الباء والياء».

تشكل الرياضة التي شكا منها الحكيم جزءاً مهماً من اقتصاد العالم، وبعض الفرق تشكل «القوة الناعمة» لدول مثل البرازيل، أو لدول شديدة التقدم مثل ألمانيا وفرنسا. القول الذي بدا ساخراً في حينه يبدو مضحكاً اليوم. بعكس أعماله الأخرى.

الممثلة الصينية وانغ خلال عرض فيلم «مكان يُسمَّى الصمت» في شيان بمقاطعة شنشي بالصين (غيتي)

مشاري الذايدي

الجنسية السعودية و«الرؤية»

في علم النباتات والأحياء عموماً، فإنَّ التطور منوط دوماً بحدوثِ تجديد واستقطابٍ متكرر، يعرف ذلك أهلُ الاختصاص، بل وأهل الخبرة الحياتية التلقائية.

اكتساب الخبرات والكفاءات هو من مؤشرات النمو والتطور في المجتمعات، بل إنَّ دولة عظمى مثل أميركا تعد أكثرَ الدول منحاً للجنسية في العالم، وبعض الدول مثل أستراليا وكندا تمنح الجنسية حسبَ نقاط معينة.

بعيداً عن هذه التفاصيل ومناهج الدول في هذا الميدان، يظل إدخالُ عناصرَ ومواهبَ وكفاءاتٍ جديدة، عاملاً مهمّاً من عوامل الارتقاء وتقوية القوة البشريةِ النوعية.

في السعودية، ومنذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز، كانت السعودية مقصداً للمواهب العربية، وكانت هناك جملة من المستشارين وكبارِ الموظفين في الدولة الناشئة من منابعَ عربية مختلفة تنوَّعت بين العراق وسوريا وفلسطين ولبنانَ ومصر وليبيا، صاروا بعد ذلك من رجال الدولةِ المخلصين، أمثال الدملوجي وياسين وحمزة وحافظ والقرقني... وغيرهم.

قبل أيامٍ صدرت موافقةُ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بمنحِ الجنسية عدداً من العلماء والأطباء والباحثين والمبتكرين ورواد الأعمال والمتميزين من أصحابِ الكفاءات والخبرات والتخصصات النادرة.

هذه الخطوة هي سياق دعم الدولة السعودية لجهود التنمية الاقتصادية والصحية والثقافية والرياضية والابتكار في البلاد، حيث سبق أن صدرت الموافقة على منح الجنسية عدداً من المتميزين في هذه المجالات عام 2021.

هذه المنح الملكية، تأتي بشكل خاص، مراعاةً للغايات العليا لدعم التنمية السعودية في كل المجالات، ليس العلمية والتقنية والإدارية والقانونية فقط، بل في مجالات الثقافة والفنون والرياضة.

بعض الممنوحين هذه الجنسية السعودية، هم أصلاً جزء من المناخ والمزاج السعودي، روحاً وثقافة.

بإزاء ذلك لدينا نظام أو قانون الجنسية وما زال سارياً - حسب موقع هيئة الخبراء في السعودية، وهو بيت القوانين السعودية الرسمي - هذا القانون صدر بتاريخ 22 سبتمبر (أيلول) 1954 وربما هو بحاجة إلى تحديث وتطوير، حيث مرَّ عليه عدة عقود.

غير أنَّ الجوهر الجميل في هذه المنح الملكية لأصحاب المواهب والقدرات النوعية، هو البعد العملي والأخلاقي في روح هذه القرارات، وهو أنَّ التربة السعودية الخصبة قابلة للتفاعل والتمازج الثقافي، بالاتكاء على عمودين: الانفتاح والثقة، والأصالة والخصوصية، لا يطغى جانب على جانب، كامتزاج المطر بالأرض الطيبة وازدهار كل نبت بهيج وجميل.

الاحتفالات الباذخة تتواصل قُبيل موعد الزفاف منتصف الشهر

10 ملايين دولار لجاستن بيبر لإحيائه حفل نجل ملياردير آسيا

بومباي: «الشرق الأوسط»

قدَّم نجم البوب الكندي جاستن بيبر عرضاً في بومباي أمام جمع من المشاهير الهنود، خلال احتفالات فارهة تسبق حفل زفاف نجل أغنى رجل في آسيا.

وتُقام منذ أشهر احتفالات باذخة مع اقتراب موعد زفاف نجل رجل الأعمال الملياردير موكيش أمباني، رئيس مجموعة «ريلاينس إنداستريز»، وخطيبته راديكا ميرشانت، في مراسم هندوسية تستمرّ 3 أيام بمنتصف يوليو (تموز) الحالي.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، دُعي بيبر إلى الاحتفالات بجانب عدد كبير من النجوم العالميين. وإثر وصوله بالطائرة من لوس أنجليس، ظهر في مطار بومباي مرتدياً قميصاً ورديّاً فضفاضاً وقبّعة.

وبيَّنت لقطات من حفله ليل الجمعة، أداءه أغنية «سوري»، التي حقّقت نجاحاً كبيراً عام 2015، أمام مئات من كبار الشخصيات. وكان نجم بوليوود سلمان خان، وقائد فريق «الكريكيت» الهندي السابق إم إس دوني من بين المشاهير الهنود الحاضرين.

ووفق وسائل إعلام هندية، تقاضى ما يصل إلى 10 ملايين دولار مقابل هذا العرض.

وكان الزوجان أقاما في فبراير (شباط) حفلاً استمرّ 3 أيام في ولاية غوجارات، حيث أحيت ريهانا حفلتها الأولى هناك منذ مباراة «سوبر بول» العام الماضي. وحضر الحفل مشاهير، من بينهم مارك زوكربرغ مؤسِّس «فيسبوك»، وإيفانكا ابنة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وفي يونيو (حزيران)، انطلق الثنائي في رحلة بالبحر الأبيض المتوسّط لـ4 أيام. وخلال إحدى محطاتها، قدَّمت المغنّية كايتي بيري حفلاً في قصر بمدينة كان بجنوب فرنسا. كما شاركت في الحفل فرقة «باك ستريت بويز»، ومغني الراب الأميركي بيتبول، والتينور الإيطالي أندريا بوتشيلي.

ويملك أنانت أمباني (67 عاماً) ثروة تتخطّى 113 مليار دولار، ما يجعله في المركز الـ11 على قائمة أغنى أغنياء العالم، وفق تصنيف «فوربس» للملياردير.

نجومية تدرُّ الملايين (إكس)

الافتتاح جذب المئات على وَقْع رقصة الكانكان

«مولان روج» الباريسي يُدشّن مراوحه الجديدة بعد «السقوط الغريب»

باريس: «الشرق الأوسط»

دشّن ملهى «مولان روج» الباريسي الشهير المراوح الجديدة لطاحونته بعد أشهُر على سقوط مراوحه القديمة، وذلك قبل 10 أيام من مرور الشعلة الأولمبية بالمكان.

وذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» أنّ مئات السكان المحلّيين والسياح تجمّعوا خارجه للاحتفال بتدشين المراوح الأربع المزيَّنة باللونين الذهبي والأحمر.

وقال مدير هذه الشركة العائلية التي تجذب 600 ألف زائر سنوياً، جان فيكتور كليريكو: «طاحونة الهواء من دون مراوحها تمثّل فراغاً بالنسبة لباريس. أردنا أن نكون جاهزين للألعاب الأولمبية» التي تنطلق في 26 يوليو (تموز) الحالي.

وقُدّم في المناسبة عرضٌ لرقصة الكانكان الفرنسية، وهي الرقصة التقليدية من أوبريتات جاك أوفنباخ في أوائل القرن الـ19، أمام الملهى من راقصات ارتدين الملابس البرّاقة.

وقالت نيكول دوسان (86 عاماً): «أعيش في الحيّ و(مولان روج) جزء من حياتي منذ 65 عاماً. أنا من محبّي الرقص والكانكان الفرنسي والبهرجة». وعقّب أوتم مانسفيلد (25 عاماً) الآتي من كاليفورنيا: «لطالما رغبتُ في حضور العروض لكنها مكلفة جداً، لذا من الرائع مشاهدة هذا».

وفي أبريل (نيسان) الماضي، سقطت مراوح طاحونة الملهى الذي يحتفل في أكتوبر (تشرين الأول) بالذكرى الـ135 لتأسيسه، لسبب غير معروف ومن دون أن يتسبَّب ذلك بإصابات. وسقطت أيضاً بعض الحروف (M، O، U) من اسمه الظاهر على واجهته.

وفي نهاية ذلك الشهر، استبعدت إدارته أن يكون سقوط المراوح ناجماً عن عمل مُتعمَّد.

الأزياء جمّلت الافتتاح (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية